كتاب

الكامل فى التاريخ

Digitized by Google

بسم الله الرحمان الرحيم

سنة ٣٧٠ ثم دخلت سنة سبعين وثلثماية [1]

ذكر اقطاع مويّد الدولة همذان

في هذه السنة ارسل [2] الصاحب ابو القسم اسماعيل بن عباد الى عضد الدولة بهمذان رسولًا من عند اخيه مويّد الدولة يبذل له الطاعة والموافقة فالتقاه عضد الدولة بنفسه واكرمه واقطع اخاه مويّد الدولة همذان وغيرها واقام عند عضد الدولة الى ان عاد الى بغداذ فردّه الى مويّد الدولة فاقطعهُ اقطاعًا كثيرًا وسيّر معه عسكرًا يكون عند مويّد الدولة في خدمته ✿

ذكر قتل اولاد حسْنويه سوى بدر

لمّا خلع عضد الدولة على بدر واخوَيْه عاصم وعبد الملك وفضّل بدرًا عليهما [3] وولّاه الاكراد حسده [4] اخواه * فشقّا العصا وخرجا عن الطاعة واستمال عاصم جماعة الاكراد المخالفين [5] فاجتمعوا عليه، فسيّر اليه عضد الدولة عسكرًا فاوقعوا بعاصم ومن معه فانهزموا وأُسر عاصم وأُدخل همذان على جمل ولم يعرف له خبر بعد ذلك اليوم وقتل اولاد حسنويه الّا بدرًا فانّه تُرك على حاله وأُقرّ على عمله، وكان عاقلًا لبيبًا حازمًا كريمًا حليمًا وسيرد من اخباره ما يعلم به ذلك ان شآء الله تعالى ✿

---

[1]) Suppl. ar. 740 bis. Vol. V, fol. 21 r. = C. P. Suppl. ar. 740. Vol. III, fol. 30 v. = A. [2]) A. ورد. [3]) Codd. عليهم. [4]) A. حسدوا. [5]) Om. A.

Digitized by Google

ذكر ملك عضد الدولة قلعة سندة وغيرها

وفيها استولى عضد الدولة على قلاع ابى عبد الله المرّىّ بنواحى الجبل وكان منزله بسندة وله فيها مساكن نفيسة وكان قديم البيت فقبض عليه وعلى اولاده واعتقلهم فبقوا كذلك الى ان اطلقهم الصاحب ابن عباد فيما بعد واستخدم ابنه ابا طاهر واستكتبه وكان حسن الخطّ واللفظ ٭

ذكر الحرب بين عسكر العزيز وابن جرّاح وعزل قسّام عن دمشق[1]

فى هذه السنة سُيّرت العساكر من مصر لقتال المفرّج بن جرّاح[2]، وسبب ذلك انّ ابن جرّاح عظم شانه بارض فلسطين وكثر جمعه وقويت شوكته وبالغ هو فى العيث والفساد وتخريب البلاد فجهّز العزيز بالله العساكر وسيّرها وجعل عليها القايد يَلْتكين التركىّ فسار[3] الى الرملة واجتمع اليه من العرب من قيس وغيرها جمع كثير وكان مع ابن جرّاح جمع يرمون بالنشّاب ويقاتلون قتال الترك فالتقوا ونشبت الحرب بينهما وجعل يلتكين كمينًا فخرج على عسكر ابن جرّاح من ورآه ظهورهم عند اشتداد الحرب فانهزموا واخذتهم سيوف المصريّين ومضى ابن جرّاح منهزمًا الى انطاكية فاستجار بصاحبها فاجاره[4] وصادف خروج ملك الروم من القسطنطينيّة فى عساكر عظيمة يريد بلاد الاسلام فخاف ابن جرّاح وكاتب بكجورَ بحمص والتجا اليه[5]، واما عسكر مصر فانّهم نازلوا دمشق مخادعين لقسّام لم يظهروا له الّا انّهم جآوا لاصلاح البلد وكفّ الايدى المتطرّقة * الى الاذى[6]، وكان القايد ابو محمود قد مات سنة سبعين وهو والى البلد ولا حكم له وانّما الحكم لقسّام فلمّا مات قام بعده فى الولاية جيش[7] بن الصمصامة وهو ابن اخت ابى محمود فخرج الى يلتكين[8]

---

1) In A. hæc sectio prima est anni 272. 2) Codd. non sibi constant in hoc nomine scribendo: iam adiecto articulo sive eo omisso id offerunt. 3) C.P. فساروا. 4)A. 5) C.P. حيش. 6)Codd.inter يلتكين et بلتكين variant.

Digitized by Google

وهو يظنّ انّه يريد اصلاح البلد فامره ان يخرج هو ومن معه وينزلوا بظاهر البلد ففعلوا، وحذّر قسّام وامر من معه بمباشرة الحرب فقاتلوا دفعات عدّة، فقوى عسكر يلتكين ودخلوا اطراف البلد وملكوا الشاغور واحرقوا ونهبوا، فاجتمع مشايخ البلد عند قسّام وكلّموه فى ان يخرجوا الى يلتكين وياخذوا امانًا لهم وله فاخذل * وذلّ وخضع بعد تجبّره وتكبّره وقال افعلوا ما شيتم، وعاد اصحاب قسّام[1] اليه فوجدوه خايفًا ملقيًا بيده فاخذ كلّ لنفسه، وخرج شيوخ البلد الى يلتكين فطلبوا منه الامان لهم ولقسّام فاجابهم اليه وقال اريد اتسلّم البلد اليوم فقالوا افعَلْ ما تؤثر، فارسل واليًا يقال *له ابن[2] خطلخ ومعه خيل ورجل، وكان مبدآء هذه الحرب والحصر فى المحرّم سنة[3] سبعين لعشر بقين منه والدخول الى البلد لثلاث بقين منه ولم يعرض لقسّام ولا لاحد من اصحابه واقام قسّام فى البلد يومَيْن ثمّ استتر فاخذ كلّما فى داره وما حولها من دور اصحابه وغيرهم، ثمّ خرج الى الخيام فقصد حاجب[4] يلتكين وعرّفه نفسه فاخذه وحمله الى يلتكين فحمله يلتكين الى مصر فاطلقه العزيز واستراح الناس من تحكّمه عليهم وتغلّبه بمن تبعه من الاحداث[5] من اهل[6] العيث والفساد ☆

ذكر عدّة حوادث

وفيها توفّى علىّ بن محمّد الاحدب المزوّر وكان يكتب على خط كلّ واحد فلا يشكّ المكتوب عنه انّه خطّه وكان عضد الدولة اذا اراد الايقاع بين الملوك امره ان يكتب على خطّ بعضهم اليه فى الموافقة على من يريد افساد الحال بينهما ثمّ توصّل ليصل المكتوب اليه فيفسد الحال وكان هذا الاحدب ربّما خُتمت يده لهذا السبب، وفيها زادت الفرات زيادة عظيمة جاوزت المالوف وغرق كثير من الغلّات وتمرّدت الصراة وخربت قناطرها العتيقة والجديدة واشفى اهل

---

[1]) Om. A. [2]) A. [3]) Codd. add. سنين و. [4]) A. كاتب.
[5]) A. الاحلاف. [6]) A. واهل.

Digitized by Google

الجانب الغربيّ من بغداذ على الغرق وبقيت الزيادة بها وبدجلة ثلاثة اشهر ثم نقصت، وفيها زُفّت ابنة عضد الدولة الى الخليفة الطايع ومعها من الجواهر شيء لا يُحصى، وفيها ورد على عضد الدولة هديّة من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلًا، وحجّ بالناس ابو الفتح احمد بن عمر بن يحيى العلويّ وخُطب بمكّة والمدينة للعزيز بالله صاحب مصر العلويّ، وفيها توفّي ابو بكر * احمد بن علىّ[1] الرازيّ امام الفقهآء الحنفيّة فى زمانه وطُلب ليلى قضآء القضاة فامتنع وهو من اصحاب الكرخيّ، وفيها توفّي الزبير ابن عبد الواحد بن موسى ابو يعلى البغداذيّ سمع البغويّ وابن صاعد وسافر الى اصبهان وخراسان واذربيجان وغيرها وسمع فيها الكثير وتوفّي بالموصل هذه السنة، ومحمّد بن جعفر بن الحسين بن محمّد ابو بكر المفيد المعروف بغندر توفّي بمفازة بخارا، وابو الفرج محمّد بن العبّاس بن فسانجس، وابو محمّد علىّ بن الحسن الاصبهانيّ، والحسن بن بشر الآمديّ، وفيها توفّي القايد ابو محمود ابراهيم بن جعفر والى[2] دمشق للعزيزيّ وقام بعده جيش بن الصمصامة ☆

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمايةٍ سنة ٣٧١

ذكر عزل ابن سيمجور عن خراسان

فى هذه السنة عزل ابو الحسن محمّد بن ابراهيم بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان واستعمل عوضه حسام الدولة ابو العبّاس تاش، وكان سبب ذلك انّ الامير نوح بن منصور لمّا ملك خراسان وما وراآء النهر وهو صبىّ استوزر ابا الحسين العُتْبىّ فقام فى حفظ الدولة القيام[3] المرضى، وكان محمّد بن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت ايّامه فيها فلا يطيع الّا فيما يريد فعزله ابو الحسين العُتْبىّ عنها واستعمل مكانه حسامَ الدولة ابا العبّاس تاش

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. امير. [3]) A. المقام.

Digitized by Google

تاش وسيّره من بخارا الى نيسابور فى هذه السنة فاستقرّ بها ودبّر خراسان ونظر فى امورها واطاعها جندها ☆

ذكر استيلاء عضد الدولة على جرجان

فى هذه السنة فى جمادى الاخرة استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير، وسبب ذلك انّ عضد الدولة لمّا استولى على بلاد اخيه فخر الدولة انهزم فخر الدولة فلحق بقابوس كما ذكرناه وبلغ ذلك عضد الدولة فارسل الى قابوس يبذل له الرغايب من البلاد والاموال والعهود وغير ذلك ليسلّم اليه اخاه فخر الدولة فامتنع قابوس من ذلك ولم يجب اليه، فجهّز عضد الدولة اخاه مويّد الدولة وسيّره ومعه العساكر والاموال والعدد الى جرجان، وبلغ الخبر قابوسًا فسار اليه فلقيه بنواحى استراباذ فاقتتلوا من بكرة الى الظهر فانهزم قابوس واصحابه فى جمادى الاولى وقصد قابوس بعض قلاعه لانّه فيها ذخايره وامواله فاخذ ما اراد وسار نحو نيسابور فلمّا وردها لحق به فخر الدولة وانضمّ اليهما مَنْ تفرّق من اصحابهما وكان وصولهم اليها عند ولاية حُسام الدولة ابى العبّاس تاش خراسان فكتب حسام الدولة الى الامير ابى القاسم نوح بن منصور يعرّفه خبر وصولهما وكتبا ايضًا الى نوح يعرّفانه حالهما ويستنصرانه على مويّد الدولة، فوردت كتب نوح على حسام الدولة يامره باجلال محلّهما واكرامهما وجَمْع العساكر والمسير معهما واعادتهما الى ملكهما وكتب وزيره ابو الحسين بذلك ايضًا ☆

ذكر مسير حسام الدولة وقابوس الى جرجان

فلمّا وردت الكتب من الامير نوح على حُسام الدولة بالمسير بعساكر خراسان جميعها مع فخر الدولة وقابوس جمع العساكر وحشد فاجتمع بنيسابور عساكر سدّت الفضا وساروا نحو جرجان فنازلوها وحصروها وبها مويّد الدولة ومعه من عساكره وعساكر اخيه عضد

الدولة جمع كثير الّا انّهم لا يقاربون عساكر خراسان، فحصرهم حسام الدولة شهرَيْن يغاديهم القتال ويراوحهم وضاقت الميرة على اهل جرجان حتّى كانوا ياكلون نخالة الشعير معجونة بالطين فلمّا اشتدّ عليهم الامر خرجوا من جرجان فى شهر رمضان على عزم صدق القتال امّا لهم وامّا عليهم، فلمّا رآهم اهل خراسان ظنّوها كما تقدّم من الدفعات يكون قتال ثمّ تحاجز فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا فراوا الامر خلاف ظنّوه، وكان مويّد الدولة قد كاتب بعض قوّاد خراسان يسمّى فايق الخاصّة واطمعه ورغّبه فاجابه الى الانهزام عند اللقآء وسيرد من اخبار فايق هذا ما يعرف به محلّه من الدولة، فلمّا خرج مويّد الدولة هذا اليوم حمل عسكره على فايق[1] واصحابه فانهزم هو ومن معه وتبعه الناس وثبت فخر الدولة وحسام الدولة فى القلب واشتدّ القتال الى اخر النهار فلمّا راوا تلاحق الناس فى الهزيمة لحقوا بهم وغنم اصحابُ مويّد الدولة منهم ما لا يعلم الّا الله تعالى واخذوا من الاقوات شيئًا كثيرًا، وعاد حسام الدولة وفخر الدولة وقابوس الى نيسابور وكتبوا الى بخارا بالخبر فاتاهم الجواب يهنّيهم ويعدهم بانفاذ العساكر والعود الى جرجان والرىّ وامر الامير نوح ساير العساكر بالمسير الى نيسابور فاتوها من كلّ حدب ينسلون فاجتمع بظاهر نيسابور من العساكر اكثر من المرّة الاولى وحسام الدولة ينتظر تلاحق الامداد ليسير بهم فاتاهم الخبر بقتل الوزير ابى الحسين العُتْبىّ فتفرّق ذلك الجمع وبطل ذلك التدبير، وكان سبب قتله انّ ابا الحسن بن سيماجور وضع جماعة من المماليك على قتله فوثبوا به فقتلوه فلمّا قُتل كتب الرضى نوح بن منصور الى حسام الدولة يستدعيه الى بخارا ليدبّر دولته ويجمع ما انتشر منها بقتل ابى الحسين فسار

---

[1]) Om. C. P.

Digitized by Google

عن نيسابور اليها وقتل مَنْ ظفر به من قتلة ابى الحسين وكان قتله سنة اثنتين وسبعين ۞

ذكر قتل الامير ابى القاسم امير صقليّة وهزيمة الفرنج

فى هذه السنة فى ذى القعدة سار الامير ابو القاسم امير صقليّة من المدينة يريد الجهاد، وسبب ذلك انّ ملكًا من ملوك الفرنج يقال له برديل خرج فى جموع كثيرة من الفرنج الى صقليّة فحصر قلعة ملطة[1] وملكها واصاب سرّيّتَيْن للمسلمين فسار الامير ابو القاسم بعساكره ليُرحله عن القلعة فلمّا قاربها خاف وجبن فجمع وجوه اصحابه وقال لهم انّى راجع من مكانى هذا فلا تكسروا علىّ رأيى، فرجع هو وعساكره، وكان اسطول الكفّار يساير المسلمين فى البحر فلمّا راوا المسلمين راجعين ارسلوا الى برديل ملك الروم ويُعلمونه ويقولون له انّ المسلمين خايفون منك فالحق بهم فانّك تظفر، فجرّد الفرنجىّ عسكره من اثقالهم وسار جريدة وجدّ فى السير فادركهم فى العشرين من المحرّم سنة اثنتين وسبعين فتعبّأ المسلمون للقتال واقتتلوا واشتدّت الحرب بينهم فحمل طايفة من الفرنج على القلب والاعلام فشقّوا العسكر ووصلوا اليها وقد تفرّق كثير من المسلمين عن اميرهم واختلّ نظامهم فوصل الفرنج اليه فاصابته ضربة على امّ راسه فقُتل وقُتل معه جماعة من اعيان الناس وشجعانهم، ثمّ انّ المنهزمين من المسلمين رجعوا مصمّمين على القتال ليظفروا او يموتوا واشتدّ حينيذ الامر وعظم الخطب على الطايفتَيْن فانهزم الفرنج اقبح هزيمة وقُتل منهم نحو اربعة الاف قتيل وأُسر من بطارقتهم[2] كثير وتبعوهم الى ان ادركهم الليل وغنموا من اموالهم كثيرًا، وافلت ملك الفرنج هاربًا ومعه رجل يهودىٌّ كان خصيصًا به فوقف فرس الملك فقال له اليهودىُّ اركب فرسى فان قُتلتُ فانت لولدى فركبه الملك

---

[1]) A. ملطية. [2]) A. بطارقتهم.

Digitized by Google

وقُتل اليهودىّ فنجا الملك الى خيامه وبها زوجته واصحابه [1] فاخذهم [2] وعاد الى رومية، ولمّا قُتل الامير ابو القاسم كان معه ابنه جابر فقام مقام ابيه ورحل بالمسلمين لوقتهم وما يمكنهم من اتمام الغنيمة فتركوا كثيرًا منها وساله اصحابه ليقيم الى ان يجمع السلاح وغيره ويعمر به الخزاين فلم يفعل، وكانت ولاية ابى القاسم على صقلّية اثنتى عشرة سنة وخمسة اشهر وخمسة ايّام وكان عادلًا حسن السيرة كثير الشفقة على رعيّته والاحسان اليهم عظيم الصدقة ولم يخلّف دينارًا ولا درهمًا ولا عقارًا فانّه كان قد وقف جميع املاكه على الفقرآء وابواب [3] البرّ ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة وقع حريق بالكرخ ببغداذ فاحترق مواضع كثيرة هلك فيها خلق كثير من الناس وبقى الحريق اسبوعًا، وفيها قبض عضد الدولة على القاضى ابى علىّ الحسن بن علىّ التنوخىّ والزم منزله وعزله عن اعماله كلّها كان يتولّاها وكان حنفىّ المذهب شديد التعصّب على الشافعىّ يطلق لسانه فيه قابله الله، وفيها اخرج عضد الدولة عن ابى اسحاق ابراهيم بن هلال الصابئ الكاتب وكان القبض عليه سنة سبع وستّين وكان سبب قبضه انّه كان يكتب عن بختيار كتبا فى معنى الخُلف الواقع بينه وبين عضد الدولة فكان ينصح صاحبه فمّا كتبه عن الخليفة الطايع الى عضد الدولة فى المعنى وقد لُقّب عزّ الدولة بشاهنشاه فتزحزح له عن سنن المساواة فنقم عليه عضد الدولة ذلك وهذا من اعجب الاشيآء فانّه كان ينبغى ان يُعظم فى عينه لنصحه لصاحبه فلمّا اطلقه امره بعمل كتاب يتضمن اخبارهم ومحاسنها [4] فعمل التاجى فى دولة الديلم، وفيها ارسل عضد الدولة القاضى ابا بكر محمّد بن الطيب الاشعرىّ

---

[1]) A. [2]) C. P. فاخذها. [3]) C. ارباب. [4]) Om. A.

Digitized by Google

المعروف بابن الباقلانىّ الى ملك الروم فى جواب رسالة وردت منه فلمّا وصل الى الملك قيل له ليقبّل الارض بين يدَيْه فلم يفعل فقيل لا سبيل الى الدخول الّا مع تقبيل الارض فاصرّ على الامتناع فعمل الملك بابًا صغيرًا يدخل منه القاضى منحنيًا ليوهم الحاضرين انّه قبّل الارض فلمّا راى القاضى الباب علم ذلك فاستدبره ودخل منه فلمّا جازه استقبل الملك وهو قايم فعظم عندهم محلّه، وفيها فُتح المارستان العضدىّ غربىّ بغداذ ونُقل اليه جميع ما يحتاج اليه من الادوية، وفى هذه السنة توفّى الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسماعيلىّ الجرجانىّ الفقيه الشافعىّ وكان عالمًا بالحديث وغيره من العلوم، والامام محمّد بن احمد بن عبد الله بن محمّد ابو زيد[1] المروزىّ الفقيه الشافعىّ الزاهد يروى صحيح البخارىّ *عن الفربرىّ[2] وتوفّى فى رجب، وابو عبد الله محمّد بن خفيف[3] الشيرازىّ شيخ الصوفيّة فى وقته صحب الجريرىّ وابن عطا وغيرهما، * وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن ابراهيم الصوفىّ المعروف بالحُصرىّ[4] ☆

٣٧٢ ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وثلاثمايةٍ

ذكر ولاية بكجور دمشق[5]

قد ذكرنا سنة ستّ وستّين ولاية بكجور حمص لابى المعالى بن سيف الدولة بن حمدان فلمّا ونيها عمرها وكان بلد دمشق قد خرّبه العرب واهل العيث والفساد مدّة تحكّم قسّام عليها وانتقل اهله الى اعمال حمص فعُمرت وكثر اهلها والغلّات فيها ووقع الغلاء والقحط[6] بدمشق فحمل بكجور الاقوات من حمص اليها وتردّد الناس فى حمل الغلّات وحفظ الطرق وحماها، وكاتب العزيز بالله بمصر وتقرّب اليه فوعده ولاية دمشق فبقى كذلك الى هذه السنة

---

[1]) C. P. الوزير. [2]) A. [3]) A. يوسف. [4]) Om. C. P. [5]) Hoc caput deest hîc in A., qui hîc quartum anni 370 habet; at sub anno 373 legitur. [6]) A. والوبآء.

Digitized by Google

ووقعت وحشة بين سعد الدولة ابى المعالى بن سيف الدولة وبين بكجور فارسل سعد الدولة يامره بان يفارق بلده[1] ، فارسل بكجور الى العزيز بالله يطلب نجاز ما وعده من امارة دمشق ، وكان الوزير ابن كلّس يمنع العزيز من ولايته الى هذه الغاية وكان القايد يَلْتكين قد ولى دمشق بعد قسّام كما ذكرناه فهو مقيم بها ، فاجتمع المغاربة بمصر على الوثوب بالوزير ابن كلّس وقَتْله فدعته الضرورة الى ان يستحصر يلتكين من دمشق فامره العزيز باحضاره وتسليم دمشق الى بكجور ، فقال انّ بكجور ان وليها عصا فيها ، فلم يصغ الى قوله وارسل الى يلتكين يامره بقصد مصر وتسليم دمشق الى بكجور ففعل ذلك ودخلها فى رجب من هذه السنة واليًا عليها ، فاساء السيرة الى اصحاب الوزير ابن كلّس والمتعلّقين به حتّى انّه صلب بعضهم وفعل مثل ذلك فى اهل البلد وظلم الناس وكان لا يخلو من اخذ مال وقتْلٍ وصلْب وعقوبة فبقى كذلك الى سنة ثمان وسبعين وثلاثمايةٍ وسنذكر هناك عزله ان شآء الله تعالى ۞

ذكر وفاة عضد الدولة

فى هذه السنة فى شوّال اشتدّت علّة عضد الدولة وهو ما كان يعتاده من الصرع فضعفت قوّته * عن دفعه[2] فخنقه فمات منه ثامن شوّال ببغداذ وحُمل الى مشهد * امير المومنين[3] علىّ عمّ فدُفن به ، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفًا ، ولمّا توفّى جلس ابنه صمصام الدولة ابو كاليجار للعزآء فاتاه الطايع لله مُعزّيًا وكان عمر عضد الدولة سبعًا واربعين سنة ، وكان قد سيّر ولدَه شرف الدولة ابا الفوارس الى كرمان مالكًا لها[4] قبل ان يشتدّ مرضه وقيل انّه لمّا احتضر لم ينطلق لسانه الّا بتلاوة ما اغنى عنه ماليَهْ هلك عنّى سلطانيَهْ[5] ، وكان عاقلًا فاضلًا حسَن السياسة كثير الاصابة شديد

---

[1]) A. ولده. [2]) Om. C. P. [3]) Om. C. P. [4]) A. مالكها. [5]) Cor. 69, vs. 28, 29.

Digitized by Google

الهيبة بعيد الهمّة ثاقب الرأى محبًّا للفضايل واهلها باذلًا فى مواضع العطا ماذعًا فى اماكن الحزم ناظرًا فى عواقب الامور، قيل لمّا مات عضد الدولة بلغ خبره بعض العلمآء وعنده جماعة من اعيان الفضلآء فتذاكروا الكلمات الله قالها الحكمآء عند موت الاسكندر وقد ذكرتُها فى اخباره فقال بعضهم لو قلتُم انتم مثلها لكان ذلك يوثر عنكم، فقال احدهم لقد وزن هذا الشخص الدنيا بغير مثقالها واعطاها فوق قيمتها وطلب الربح فيها فخسر روحه فيها، وقال الثانى من استيقظ للدنيا فهذا نومه ومن حلم فيها فهذا انتباهه، وقال الثالث ما رايتُ عاقلًا فى عقله ولا غافلًا فى غفلته مثله لقد كان ينقص جانبًا وهو يظنّ انّه مبرم ويغرم وهو يظنّ انّه غانم، وقال الرابع مَنْ جدّ للدنيا هزلتْ به ومن هزل راغبًا عنها جدّتْ له، وقال الخامس ترك هذا الدنيا شاغرة ورحل عنها بلا زاد ولا راحلة، وقال السادس انّ مآء اطفأ هذه النار لعظيم وانّ ربحًا زعزعت هذا الركن لعصوفٌ، وقال السابع انّما سلبك مَن قدر عليك، وقال الثامن امّا انّه لو كان معتبرًا فى حيوته لما صار عبرةً فى مماته، وقال التاسع الصاعد فى درجات الدنيا الى استفال[1] والنازل فى درجاتها الى تعال، وقال العاشر كيف غفلتَ عن كيد هذا الامر حتّى نفذ فيك وهلًا[2] اتخذت دونه جُنّةً تقيك انّ فى ذلك[3] لعبرة للمعتبرين وانّك لآية للمستبصرين، وبنا على مدينة النبىّ صلعم سورًا، وله شعر حسن فمن شعره لمّا ارسل اليه ابو تغلب بن حمدان يعتذر من مساعدته بختيار ويطلب الامان فقال عضد الدولة

افاق حين وطئتُ ضَيْف خُناقه يبغى الامان وكان يبغى صارمًا
فَلَأَرْكبنّ عزيمةً عضديّةً تاجيّةً تَدَعُ الانوفَ رواغما

وقال ابياتًا منها بيت لم يفلح بعده * وهى هذه[4]

---

1) A. اسفال. 2) C. P. وهالا. 3) A. فيك. 4) C. P. وهو.

ليس شرب الكاس [1] الّا فى المطر وغنآء من جوارٍ فى السحَرْ
غانيات سالبات للنُهى ناغمات [2] فى تضاعيف الوتَرْ
مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق [3] البشَرْ
عضد الدولة وابن رُكنها ملك الاملاك غلّاب القدَرْ

وهذا البيت هو المشار اليه، وحُكى عنه انّه كان فى قصره جماعة من الغلمان يحمل اليهم مشاهراتهم من الخزانة فامر نصر خواشاذه ان يتقدّم الى الخازن بان يسلّم جامكيّة الغلمان الى نقيبهم فى شهر قد بقى منه ثلاثة ايّام قال ابو نصر فانسيتُ ذلك اربعة ايّام فسالنى عضد الدولة عن ذلك فقلت انسيتُه فاغلظ لى فقلت امس استهلّ الشهر والساعة تحمل المال وما هاهنا ما يوجب شغل القلب، فقال المصيبة بما لا تعلمه من الغلط اكثر منها فى التفريط الا تعلم انا اذا اطلقنا لهم مالهم قبل محلّه كان الفضل لنا عليهم فاذا اخّرنا ذلك عنهم حتّى استهلّ الشهر الاخر حضروا عند عارضهم وطالبوه فيعدهم يحضرونه [4] فى اليوم الثانى فيعدهم ثم يحضرونه فى اليوم الثالث * ويبسطون السنتهم [5] فتضيع المنّة وتحصل الجُرأة ونكون الى الخسارة اقرب منّا الى الربح، وكان لا يُعوّل فى الامور الّا على الكُفاة ولا يجعل للشفاعات طريقًا الى معارضة مَن ليس من جنس الشافع ولا فيما يتعلّق به، حُكى عنه انّ مقدّم جيشه اسفار بن كردويه شفع فى بعض ابنآء العدول ليتقدّم الى القاضى ليسمع تزكيته ويُعدلّه فقال ليس هذا من اشغالك انّما الذى يتعلّق بك الخطاب فى زيادة قايد ونقل مرتبة [6] جندىّ وما يتعلّق بهم واما الشهادة وقبولها فهو الى القاضى وليس لنا ولا لك الكلام فيه ومتى عرف القضاة من انسان ما يجوز معه قبول شهادته فعلوا ذلك بغير شفاعة، وكان يخرج فى ابتدآه [7] كلّ سنة شيئًا كثيرًا من الاموال للصدقة والبرّ فى ساير بلاده

---

1) C. P. الراح. 2) A. ناعمات. 3) C. P. فوق. 4) A. بحضرهم.
5) Om. A. 6) C. P. رتبة. 7) A. اوّل.

Digitized by Google

ويامر بتسليم ذلك الى القضاة ووجوه الناس ليصرفوه الى مستحقيه وكان يوصل الى العُمّال المتعطّلين ما يقوم بهم وبحسابهم به اذا عملوا، وكان محبًّا للعلوم واهلها مقرّبًا لهم مُحسنًا اليهم وكان يجلس معهم يعارضهم فى المسايل فقصده العلمآء من كلّ بلد وصنّفوا له الكتب منها الايضاح فى النحو، والحجّة فى القرآت، والملكى فى الطبّ، والتاجى فى التاريخ الى غير ذلك وعمل المصالح فى سايرِ البلاد كالبيمارستانات والقناطر وغير ذلك من المصالح العامّة الّا انّه حدث فى اخر ايّامه رسومًا جايرة فى المساحة والضرايب على بيع الدوابّ وغيرها من الامتعة وزاد على ما تقدّم ومنع من عمل الثلج والقزّ وجعلهما متّجرًا للخاصّ[1] وكان يتوصّل الى اخذ المال بكلّ طريق، ولمّا توفّى عضد الدولة قُبض على نايبه ابى الريان من الغد فأُخذ من كمّه رقعة فيها

ايا واثقًا بالدهر عند انصرافه ... رويدك انّى بالزمان اخو خُبر
ويا شامتًا مهلًا فكم ذى شماتة ... تكون له عُقبى بقاصمة الظهر ☆

ذكر ولاية صمصام الدولة العراق وملك اخيه شرف الدولة بلاد فارس

لمّا توفّى عضد الدولة اجتمع القوّاد والامرآء على ولده ابى كاليجار المرزبان فبايعوه وولّوه الامارة ولقّبوه صمصام الدولة فلمّا ولى خلع على اخوَيْه ابى الحسين احمد وابى طاهر فيروزشاه واقطعهما فارس وامرهما بالجدّ فى السير ليسبقا اخاهما شرف الدولة ابا الفوارس شيرزيل الى شيراز، فلمّا وصلا الى ارّجان اتاهما خبر وصول شرف الدولة الى شيراز فعادا الى الاهواز، وكان شرف الدولة بكرمان فلمّا بلغه خبر وفاة ابيه سار مجدًّا الى فارس فملكها وقبض على نصر بن هارون النصرانىّ وزير ابيه وقتله لانّه كان يسىء صحبته ايّام ابيه واصلح امر البلاد واطلق الشريف ابا الحسين محمّد بن عمر العلوىّ والنقيب ابا احمد الموسوىّ

---

[1]) A. add. والعام.

Digitized by Google

* والد الشريف الرضى[1] والقاضى ابا محمّد بن معروف وابا نصر خواشاذه وكان عضد الدولة حبسهم واظهر مشاققة اخيه صمصام الدولة وقطع خطبته وخطب لنفسه وتلقّب بتاج الدولة وفرّق الاموال وجمع الرجال وملك البصرة واقطعها اخاه ابا الحسين فبقى كذلك ثلاث سنين الى ان قبض عليه شرف الدولة على ما نذكره ان شآء الله تعالى، فلمّا سمع صمصام الدولة بما فعله شرف الدولة سيّر اليه جيشًا واستعمل عليهم الامير * ابا الحسن بن دبعش حاجب عضد الدولة فجهّز تاج الدولة عسكرًا واستعمل عليهم الامير[2] ابا الاعزّ دُبيس بن عفيف الاسدىّ فالتقيا بظاهر قرقوب واقتتلوا فانهزم عسكر صمصام الدولة وأُسر دبعش[3] فاستولى حينيذ ابو الحسين بن عضد الدولة على الاهواز واخذ ما فيها وفى رامهرمز وطمع فى الملك وكانت الوقعة فى ربيع الاوّل سنة ثلاث وسبعين وثلاثمايةٔ

ذكر قتل الحسين بن عُمران بن شاهين

فى هذه السنة قُتل الحسين بن عُمران بن شاهين صاحب البطيحة قتله اخوه ابو الفرج واستولى على البطيحة، وكان سبب قتله انّه حسده على ولايته ومحبّة الناس له فاتّفق ان اختًا لهما مرضت فقال ابو الفرج لاخيه الحسين انّ اختنا مشفية فلو عدتّها ففعل وسار اليها ورتّب ابو الفرج فى الدار نفرًا يساعدونه على قتله فلمّا دخل الحسين الدار تخلّف عنه اصحابه ودخل ابو الفرج معه وبيده سيفه فلمّا خلا به قتله ووقعت الصيحة فصعد الى السطح واعلم العسكر بقتله ووعدهم الاحسان فسكتوا وبذل لهم المال فاقرّوه فى الامر وكتب الى بغداذ يُظهر الطاعة ويطلب تقليده الولاية وكان متهوّرًا جاهلًا ٔ

ذكر عود ابن سيمجور الى خراسان

لمّا عُزل ابو الحسن بن سيمجور عن قيادة جيوش خراسان

---

[1]) A. [2]) Om. A. [3]) A. دنقس.

Digitized by Google

ووليها ابو العبّاس سار ابن سيمجور الى سجستان فاقام بها فلمّا انهزم ابو العبّاس عن جرجان على ما ذكرناه ورأى الفتنة قد رفعت راسها سار عن سجستان نحو خراسان واقام بقهستان، فلمّا سار ابو العبّاس الى بخارا وخلتْ منه خراسان كاتب ابن سيمجور فايقًا يطلب موافقته[1] على الاستيلآء على خراسان فاجابه الى ذلك واجتمعا بنيسابور واستوليا على تلك النواحى، وبلغ الخبر الى ابى العبّاس فسار عن بخارا فى جمع كثير الى مرو وتردّدت الرسل بينهم فاصطلحوا على ان تكون نيسابور وقيادة الجيوش لابى العبّاس وتكون بلخ لفايق وتكون هراة لابى علىّ بن ابى الحسن بن سيمجور وتفرّقوا على ذلك وقصد كلّ واحد منهم ولايته ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى نقيب النقبآء ابو تمام الزينبىّ وولى النقابة بعده ابنه ابو الحسن، وتوفّى محمّد بن جعفر المعروف بزوج الحرّة فى صفر ببغداذ، وتوفّى فى جمادى الاولى منصور بن احمد بن هارون الزاهد وهو ابن خمس وستّين سنة ✿

سنة ٣٧٣ ثمّ دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاثمايةٍ

ذكر موت مويّد الدولة وعود فخر الدولة الى مملكته

فى هذه السنة فى شعبان توفّى مويّد الدولة ابو منصور بُويه ابن ركن الدولة بجرجان وكانت علّته الخوانيق وقال له الصاحب ابن عبّاد لو عهدتَ الى احدٍ فقال انا فى شغل عن هذا ولم يعهد بالملك الى احد، وكان عمره ثلاثًا واربعين سنة، وجلس صمصام الدولة للعزآء ببغداذ فاتاه الطايع لله معزّيًا فلقيه فى طيّارة، ولمّا مات مويّد الدولة تشاور اكابر دولته فيمن يقوم مقامه فاشار الصاحب اسماعيل[2] ابن عبّاد باعادة فخر الدولة الى مملكته اذْ هو كبير

---

[1]) C. P. مواليا. [2]) A.

Digitized by Google

البيت ومالك [1] تلك البلاد قبل مويّد الدولة ولما فيه من الات الامارة والملك، فكتب اليه واستدعاه وهو بنيسابور وارسل الصاحب اليه من استخلفه لنفسه واقام فى الوقت خسرو فيروز بن ركن الدولة ليسكن الناس الى قدوم فخر الدولة، فلمّا وصلت الاخبار الى فخر الدولة سار الى جرجان فلقيه العسكر بالطاعة وجلس فى دست ملكيّ فى رمضان بغير منّة لاحد فسبحان من اذا اراد امرًا كان، ولمّا عاد الى مملكته قال له الصاحب يا مولانا قد بلّغك الله وبلّغنى فيك ما املته ومن حقوق خدمتى لك اجابتى الى ترك الجنديّة وملازمة دارى والتوقّف على امر الله، فقال لا تقُلْ هذا فما اريد الملك الّا لك ولا يستقيم لى امر الّا بك واذا كرهتَ ملابسة الامور كرهتُها انا ايضًا وانصرفتُ، فقبّل الارض وقال الامر لك فاستوزره واكرمه وعظّمه وصدر عن رأيه فى جليل الامور وصغيرها، وسُيّرت الخلع من الخليفة الى فخر الدولة والعهد واتّفق فخر الدولة وصمصام الدولة فصارا يدًا واحدةً ☆

ذكر عزل ابى العبّاس عن خراسان وولاية ابن سيمجور

لمّا عاد ابو العبّاس عن بخارا الى نيسابور كما ذكرناه استوزر الامير نوح عبدَ الله بن عُزَيْر وكان ضدًّا لابى الحسين العتبىّ وابى العبّاس فلمّا ولى الوزارة بدا بعزل ابى العبّاس عن خراسان واعادة ابى الحسن بن سيمجور اليها فكتب مَنْ بخراسان من القوّاد اليه يسالونه ان يقرّ ابا العبّاس على عمله فلم يجبهم الى ذلك، فكتب ابو العبّاس الى فخر الدولة بن بويه يستمدّه فامدّه بمال كثير وعسكر فاقاموا بنيسابور واتاهم ابو محمّد عبد الله بن عبد الرزّاق معاضدًا لهم على ابن سيمجور، وكان ابو العبّاس حينيذ بمرو فلمّا سمع ابو الحسن [2] بن سيمجور وفايق بوصول عسكر فخر الدولة الى

---

[1]) A. صاحب. [2]) A. الحسين.

Digitized by Google

نيسابور قصدوهم فانحاز عسكر فخر الدولة وابن عبد الرزاق واقاموا ينتظرون ابا العبّاس ونزل ابن سيمجور ومن معه بظاهر نيسابور ووصل ابو العبّاس فيمن معه واجتمع بعسكر الديلم ونزل بالجانب الاخر وجرى بينهم حروب عدّة ايّام وتحصّن ابن سيمجور بالبلد وانفذ فخر الدولة الى ابى العبّاس عسكرًا اخر اكثر من الفَىْ فارس فلمّا راى ابن سيمجور قوّة ابى العبّاس انحاز عن نيسابور فسار عنها ليلًا وتبعه عسكر ابى العبّاس فغنموا كثيرًا من اموالهم ودوابّهم واستولى ابو العبّاس على نيسابور وراسل[1] الاميرَ نوح بن منصور يستميله يستعطفه ولجّ ابن عزير فى عزله ووافقه على ذلك والدة الامير نوح وكانت تحكم فى دولة ولدها وكان يصدرون عن رأيها فقال بعض اهل العصر فى ذلك

شيّان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النسآء وامرة الصبيان
امّا النسآء فيلهنّ الى الهوى واخو الصبى يجرى بغير عنان ❁

ذكر انهزام ابى العبّاس الى جرجان ووفاته

لمّا انهزم ابن سيمجور اقام ابو العبّاس بنيسابور يستعطف الامير نوحًا ووزيره ابن عُزير وترك اتباع ابن سيمجور واخراجه من خراسان فتراجع الى ابن سيمجور اصحابه المنهزمون وعادت قوّته واتته الامداد من بخارا وكاتب شرف الدولة ابا الفوارس بن عضد الدولة وهو بفارس يستمدّه فامدّه بالفَىْ فارس مراغمةً لعمّه فخر الدولة فلمّا كثف جمعه قصد ابا العبّاس * فالتقوا واقتتلوا قتالًا شديدًا الى اخر النهار فانهزم ابو العبّاس[2] واصحابه[3] وأُسر منهم جماعة كثيرة وقصد ابو العبّاس جرجان وبها فخر الدولة فاكرمه وعظّمه وترك له جرجان ودهستان[4] واستراباذ صافية له ولمن معه وسار عنها الى الرىّ وارسل اليه من الاموال والآلات ما يجلّ عن الوصف واقام

---

[1]) ووواصل. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. [4]) C. P. وطبرستان; at in margine lectio recepta exstat.

Digitized by Google

ابو العبّاس بجرجان هو واصحابه وجمع العساكر وسار نحو خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان واقام بها ثلاث سنين ثمّ وقع بها وبآء شديد ومات فيه كثير من اصحابه ثمّ مات هو ايضًا وكان موته سنة سبع وسبعين وقيل انّه مات مسمومًا، وكان اصحابه قد اساوا السيرة مع اهل جرجان فلمّا مات ثار بهم اهلها ونهبوهم وجرت بينهم وقعة عظيمة اجلت عن هزيمة للجرجانيّة وقُتل منهم خلق كثير وأُحرقت دورهم ونُهبت اموالهم وطلب مشايخهم الامان فكفّوا عنهم وتفرّق اصحابه فسار اكثرهم الى خراسان واتّصلوا بابى علىّ بن ابى الحسن بن سيمجور وكان حينيذ صاحب الجيش مكانَ ابيه وكان والده قد توفّى فجاءة وهو يجامع بعض حظاياه فمات على صدرها فلمّا مات قام بالامر بعده ابنه ابو علىّ واجتمع اخوته على طاعته منهم اخوه ابو القاسم وغيره فنازعه فايق الولاية وسنذكر ذلك سنة ثلاث وثمانين عند ملك الترك بخارا ان شآء الله تعالى ۞

ذكر قتل ابى الفرج محمّد بن عمران وملك ابى المعالى بن اخيه[1] الحسن

فى هذه السنة قُتل ابو الفرج محمّد بن عُمران بن شاهين صاحب البطيحة وولى ابو المعالى بن اخيه الحسن، وسبب قتله انّ ابا الفرج قدّم الجماعة الذين ساعدوه على قتل اخيه ووضع من حال مقدّمى القوّاد فجمعهم المظفّر بن علىّ الحاجب وهو اكبر قوّاد ابيه عمران واخيه الحسن وحذّرهم عاقبة امرهم فاجتمعوا على قتل ابى الفرج فقتله المظفّر واجلس ابا المعالى مكانه وتولّى تدبيره بنفسه وقتل كلّ من كان يخافه من القوّاد ولم يترك معه الّا من يثق به وكان ابو المعالى صغيرًا ۞

---

[1]) Add. A. ابى.

ذكر استيلآء المظفّر على البطيحة

لمّا طالت ايّام على المظفّر بن علىّ الحاجب وقوى امره طمع فى الاستقلال بامر البطيحة فوضع كتاباً عن لسان صمصام الدولة اليه يتضمّن التعويل عليه فى ولاية البطيحة وسلّمه الى ركانىّ غريب وامره ان ياتيه اذا كان القوّاد والاجناد عنده ففعل ذلك واتاه وعليه اثر الغبار وسلّم اليه الكتاب فقبّله وفتحه وقرأه بمحضر من الاجناد واجلب بالسمع والطاعة وعزل ابا المعالى وجعله مع والدته واجرى عليهما جراية ثمّ اخرجهما الى واسط وكان يصلهما بما ينفقانه واستبدّ بالامر واحسن السيرة وعدل فى الناس مُدّة، ثمّ انّه عهد الى ابن اخته ابى الحسن علىّ بن نصر الملقّب بمهذّب الدولة وكان يلقّب حينيذ بالامير المختار وبعده الى ابى الحسن علىّ بن جعفر وهو ابن اخته الاخرى وانقرض بيت عمران بن شاهين وكذلك الدنيا دول وما اشبه حاله بحال باذ فانّه ملك وانتقل الملك الى ابن اخته ممهّد الدولة بن مروان ☆

ذكر عصيان محمّد بن غانم

وفيها عصا محمّد بن غانم البرزيكانىّ بناحية كوردر من اعمال قمّ على فخر الدولة واخذ بعض غلّات السلطان وامتنع بحصن الهفتجان وجمع البرزيكانىّ الى نفسه فسارت اليه العساكر فى شوّال لقتاله فهزمها وأُعيدتْ اليه من الرىّ مرّة اخرى فهزمها، فارسل فخر الدولة الى ابى النجم بدر بن حسنويه ينكر ذلك عليه ويامره باصلاح الحال معه ففعل وراسله فاصطلحوا أوّل سنة اربع[1] وسبعين * وبقى الى سنة خمس وسبعين[2] فسار اليه جيش لفخر الدولة فقاتله فاصابه طعنة وأُخذ اسيرًا فمات من طعنته ☆

---

1) A. خمس. 2) Om. A.

Digitized by Google

ذكر انتقال بعض صنهاجة من افريقية الى الاندلس وما فعلوه

فى هذه السنة انتقل اولاد زيرى بن مناد وهم زاوى وجلالة وماكسن[1] اخوة بُلكّين الى الاندلس، وسبب ذلك انّهم وقع بينهم وبين اخيهم حمّاد حروب وقتال على بلاد بينهم فغلبهم حمّاد فتوجّهوا الى طنجة ومنها الى قرطبة فانزلهم محمّد بن ابى عامر وسرّ بهم واجرى عليهم الوظايف واكرمهم وسالهم عن سبب انتقالهم فاخبروه وقالوا له انما اخترناك على غيرك واحببنا ان نكون معك نجاهد فى سبيل الله، فاستحسن ذلك منهم ووعدهم ووصلهم فاقاموا ايّامًا، ثم دخلوا عليه وسالوه اتمام ما وعدهم به من الغزو فقال انظروا ما اردتم من الجند نعطيكم فقالوا ما يدخل معنا بلاد العدوّ غيرنا الّا الذين معنا من بنى عمّنا وصنهاجة وموالينا، فاعطاهم الخيل والسلاح والاموال وبعث معهم دليلًا وكان الطريق ضيّقًا فاتوا ارض جليقية فدخلوها ليلا وكمنوا فى بستان بالقرب من المدينة وقتلوا كلّ من به وقطعوا اشجاره، فلمّا اصبحوا خرج جماعة من البلد فضربوا عليهم واخذوهم وقتلوهم جميعهم فرجعوا وتسامع العدوّ فركبوا فى اثرهم فلمّا احسّوا بذلك كمنوا ورآء ربوة فلمّا جاوزهم العدوّ خرجوا عليهم من ورآيهم وضربوا فى ساقتهم وكبّروا فلمّا سمع العدوّ تكبيرهم ظنّوا انّ العدد[2] كثير فانهزموا وتبعهم صنهاجة فقتلوا خلقًا كثيرًا وغنموا دوابّهم وسلاحهم وعادوا الى قرطبة فعظم ذلك عند ابن ابى عامر ورأى من شجاعتهم ما لم يره من جند الاندلس فاحسن اليهم وجعلهم بطانته ۞

ذكر غزو ابن ابى عامر الى الفرنج بالاندلس

لمّا راى اهل الاندلس فعل صنهاجة حسدوهم ورغبوا فى الجهاد وقالوا للمنصور بن ابى عامر لقد نشّطنا هاولآء للغزو، فجمع الجيوش

---

[1]) Codd. وماكس. [2]) Codd. المدد.

Digitized by Google

الكثيرة من ساير الاقطار وخرج الى الجهاد وكان رأى فى منامه تلك الليالى كانّ رجلًا اعطاه الاسبراج فاخذه من يده واكل منه فعبّره على ابن ابى جمعة فقال له اخرج الى بلد اليون[1] فانّك ستفتحها فقال من اين اخذتَ هذا فقال لانّ الاسبراج يقال له فى المشرق الهليون[2] فلك[3] الرويا قال لك ها ليون، فخرج اليها ونازلها وهى من اعظم مداينهم واستمدّ اهلها الفرنج فامدّوهم بجيوش كثيرة واقتتلوا ليلًا ونهارًا فكثر القتل فيهم وصبرت صنهاجة صبرًا عظيمًا ثم خرج قومص كبير من الفرنج لم يكن لهم مثله فجال بين الصفوف وطلب البراز فبرز اليه جلالة بن زيرى الصنهاجىّ فحمل كلّ واحد منهما على صاحبه فطعنه الفرنجىّ فمال عن الطعنة وضربه بالسيف على عاتقه فابان عاتقه فسقط الفرنجىّ الى الارض وحمل المسلمون على النصارى فانهزموا الى بلادهم وقُتل منهم ما لا يُحْصى * وملك المدينة[4] وغنم ابن ابى عامر غنيمة عظيمة لم ير مثلها واجتمع من السبى ثلاثون الفًا وامر بالقتلى فتصدّت بعضها على بعض وامر مؤذّنًا اذّن فوق القتلى المغرب وخرب مدينة قامونة ورجع سالمًا هو وعساكره *

ذكر وفاة يوسف بلكّين وولاية ابنه المنصور

فى هذه السنة لسبع بقين من ذى الحجّة توفّى يوسف[5] بُلكّين ابن زيرى صاحب افريقية بوارقلين[6] وسبب مصيّره اليها انّ خزرون الزناتىّ دخل سجلماسة وطرد عنها نايب يوسف بلكّين ونهب ما فيها من الاموال والعدد وتغلّب على فاس زيرى بن عطية الزناتىّ فرحل يوسف اليها فاعتلّ فى الطريق بقولنج وقيل خرج فى يده بثرة فمات منها فاوصى بولاية ابنه المنصور وكان المنصور بمدينة اشير فجلس للعزآء بابيه واتاه اهل القيروان وساير البلاد[7] يعزّونه بابيه ويهنّونه بالولاية فاحسن الى الناس وقال لهم انّ ابى يوسف وجدّى

---

1) A. النون. 2) A. الرويا. 3) C. P. فلك. 4) A. 5) A. add. ابن.
6) A. بواقلى. 7) A. الناس.

Digitized by Google

زيرى كانا ياخذان الناس بالسيف وانا لا آخذهم الّا بالاحسان ولستُ ممّن يولى بكتاب ويعزل بكتاب يعنى انّ الخليفة بمصر لا يقدر على عزله بكتاب، ثمّ سار الى القيروان وسكن برقّادة وولى الاعمال واستعمل الامرآء وارسل هدية عظيمة الى العزيز بالله بمصر قيل[1] كان قيمتها الف الف دينار ثمّ عاد الى اشير واستخلف على جباية الاموال بالقيروان والمهديّة وجميع افريقية انسانًا يقال له عبد الله ابن الكاتب ۞

ذكر امر باذ الكردىّ خال بنى مروان وملكه الموصل

فى هذه السنة قوى امر باذ الكردىّ واسمه ابو عبد الله الحسين ابن دوستك[2] وهو من الاكراد الحميديّة وكان ابتدآء امره انّه كان يغزو بثغور ديار بكر كثيرًا وكان عظيم الخلقة له باس وشدّة فلمّا ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده فلمّا راى عضد الدولة خافه وقال ما اظنّه يُبقى علىّ فهرب حين خرج من عنده وطلبه عضد الدولة بعد خروجه ليقبض عليه وقال له باسٌ وشدّة وفيه شرّ ولا يجوز الابقآء على مثله، فأُخبر بهربه فكفّ عن طلبه وحصل بثغور ديار بكر واقام بها الى ان استفحل امره وقوى وملك ميّافارقين وكثيرًا من ديار بكر بعد موت عضد الدولة ووصل بعض اصحابه الى نصيبين فاستولى عليها، فجهّز صمصام الدولة اليه العساكر مع ابى سعد بهرام بن اردشير فواقعه فانهزم بهرام وأُسر جماعة من اصحابه وقوى امر باذ، فارسل صمصام الدولة اليه ابا القاسم سعد ابن محمّد الحاجب فى عسكر كثير فالتقوا بباجلايا[3] على خابور الحسينيّة[4] من بلد كواشى واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم سعد واصحابه واستولى باذ على كثير من الديلم فقتل واسر ثمّ قتل الاسرا صبرًا وفى هذه الوقعة يقول ابو الحسين[5] البشنوىّ

---

[1]) Om. A. [2]) A. دوسك. [3]) C. P. sine punctis. [4]) A. الحسنية. [5]) C. P. الحسن.

Digitized by Google

بباجُلايا جلونا عنه غمغمه[1] ونحن فى الروع جلّاوون للكرب

* يعنى باذًا[2] * وسنذكر سببه سنة اثنتين وثلاثين واربعماية ان شآء الله تعالى[3]، ولمّا هزم باذ الديلم وسعدًا ونعل بهم ما تقدّم ذكر سبقه سعد فدخل الموصل وسار باذ فى اثره فثار العامّة بسعد لسوء سيرة الديلم فيهم فنجا منهم بنفسه ودخل باذ الى الموصل واستولى عليها وقويت شوكته وحدّث نفسه بالتغلّب على بغداذ وازالة الديلم عنها وخرج من حدّ المتطرّفين وصار فى عداد اصحاب الاطراف، فخافه صمصام الدولة واهمّه امره وشغله عن غيره وجمع العساكر ليسيّرها[4] اليه فانقضت السنة، وقد حدّثنى بعض اصدقآينا من الاكراد الحميديّة ممّن يعتنى باخبار باذ انّ باذًا كنيته ابو شجاع واسمه باذ وانّ ابا عبد الله هو الحسين بن دوستك هو اخو باذ وكان ابتدآء امره انّه كان يرعى الغنم وكان كريمًا جوادًا وكان يذبح الغنم لله له ويُطعم الناس فظهر عنه اسم الجود فاجتمع عليه الناس وصار يقطع الطريق وكلّما حصل له شىء اخرجه فكثر جمعه وصار يغزو ثمّ انّه دخل ارمينية فملك مدينة ارجيش وهى اوّل مدينة ملكها فقوى بها وسار منها الى ديار بكر فملك مدينة آمد ثمّ ملك مدينة ميّافارقين وغيرها من ديار بكر وسار الى الموصل فملكها كما ذكرناه ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة استعمل العزيز بالله * الخليفة العلوىّ[5] على دمشق واعمالها بكجور التركىّ مولى قرعويه[6] احد غلمان سيف الدولة ابن حمدان وكان له حمص فسار منها الى دمشق وظلم اهلها وعسفهم واسآء السيرة فيهم وقد ذكرناه سنة اثنتين وسبعين مستقصًا، وفيها وزر ابو محمّد علىّ بن العبّاس بن فسانجس لشرف الدولة، وفيها

---

[1]) A. غمغمته. [2]) Om. A. [3]) Om. C. P. [4]) A. لتسيير. [5]) A. [6]) C. P. قرعويه.

Digitized by Google

فى ربيع الاوّل انقضّ كوكب عظيم اضاءت له الدنيا وسمع له مثل دوىّ الرعد الشديد، وفيها غلت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد وعدمت الاقوات فمات كثير من الناس جوعًا، وفيها وزر ابو عبد الله الحسين بن احمد بن سعدان لصمصام الدولة، وفيها ورد القرامطة الى قريب بغداذ وطمعوا بموت عضد الدولة فصولحوا على مال اخذوه وعادوا، وفيها * فى جمادى الاخرة[1] توفّى * سعيد بن سلام[2] ابو عثمان المغربىّ بنيسابور ومولده بالقيروان ودخل الشام فصحب الشيوخ منهم ابو الخير الاقطع وغيره * وكان من ارباب الاحوال[3] ۞

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلاثمائة، سنة ٣٧٤

ذكر عود الديلم الى الموصل وانهزام باذ[4]

لمّا استولى باذ الكردىّ على الموصل اهتمّ صمصام الدولة ووزيره ابن سعدان بامره فوقع الاختيار على انفاذ زيار بن شهراكويه[5] وهو اكبر قوّادهم فامره بالمسير الى قتاله وجهّزه وبالغ فى امره واكثر معه الرجال والعدد والاموال وسار الى باذ فخرج اليهم ولقيهم فى صفر من هذه السنة فاجلت الوقعة عن هزيمة باذ واصحابه وأُسر كثير من عسكره واهله وحُملوا الى بغداذ فشُهّروا بها وملك الديلم الموصل وارسل زيار عسكرًا مع سعد الحاجب فى طلب باذ فسلكوا على جزيرة ابن عمر وارسل عسكرًا آخر الى[6] نصيبين فاختلفوا على مقدّميهم فلم يطاوعوهم على المسير اليه وكان باذ بديار بكر قد جمع خلقًا كثيرًا فكتب وزير صمصام الدولة الى سعد الدولة بن سيف الدولة ابن حمدان وبذل له تسليم ديار بكر اليه فسيّر اليها جيشًا فلم يكن لهم قوّة باصحاب باذ فعادوا الى حلب وكانوا قد حصروا ميّافارقين فلمّا شاهد سعد ذلك من عسكره اعمل الحيلة فى قتل باذ فوضع

---

[1]) A. [2]) A. [3]) A. [4]) A. باذ semper. [5]) C. P. شهركويه.
[6]) A. على.

Digitized by Google

رجلًا على ذلك فدخل الرجل خيمة باذ ليلًا وضربه بالسيف وهو يظنّ انّه يضرب راسه فوقعت الضربة على ساقه فصاح وهرب ذلك الرجل فرض باذ من تلك الضربة فاشفى على الموت وكان قد جمع[1] معه من الرجال خلقًا كثيرًا فراسل زيارًا وسعدًا يطلب الصُلح فاستقرّ الحال بينهم واصطلحوا على ان يكون ديار بكر لباذ والنصف من طور عبدين ايضًا وانحدر زيار الى بغداذ واقام سعد بالموصل ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قُلّد ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجىّ حماية الكوفة وهى اوّل امارة بنى ثمال، وفيها خطب ابو الحسين بن عضد الدولة بالاهواز لفخر الدولة وخطب له ابو طاهر بن عضد الدولة بالبصرة ونقشا اسمه على السكّة، وفيها خطب لصمصام الدولة بعمّان وكانت لشرف الدولة ونايبه بها استاذ هُرمز فبصار مع صمصام الدولة فلمّا بلغ الخبر الى شرف الدولة ارسل اليه جيشًا فانهزم استاذ هُرمز وأُخذ اسيرًا وعادت عمّان الى شرف الدولة وحُبس استاذ هرمز فى بعض القلاع وطولب بمال كثير، وفيها توفّى عنّى بن كامة مقدّم عسكر ركن الدولة، وفيها افرج شرف الدولة عن ابى منصور بن صالحان واستوزره وقبض على وزيره ابى محمّد بن فسانجس، وفيها ارسل شرف الدولة رسولًا الى القرامطة فلمّا عاد قال انّ القرامطة سالونى عن الملك فاخبرتُهم *بحُسن سيرته[2] فقالوا من ذلك انّه استوزر ثلاثة فى سنة لغير سبب فلم يغيّر شرف الدولة بعد هذا *على وزيره[3] ابى منصور بن صالحان، وفى هذه السنة توفّى ابو الفتح محمّد ابن الحسين الازدىّ الموصلىّ الحافظ المشهور وقيل فى سنة *تسع وستّين وكان ضعيفًا فى الحديث[4] ۞

---

[1]) A. add. من. [2]) A. به. [3]) Om. A. [4]) A. خمس وسبعين وثلاثمايتة والله اعلم ۞

ثم دخلت سنة خمس وسبعين ثلاثمايةٍ سنة ٣٧٥

ذكر الفتنة ببغداذ

فى هذه السنة جرت فتنة ببغداذ بين الديلم وكان سببها انّ اسفار بن كردويه وهو من اكابر القوّاد استشعر من صمصام الدولة واستمال كثيرًا من العسكر الى طاعة شرف الدولة واتّفق رأيهم على ان يولّوا الامير بهآء الدولة ابا نصر[1] بن عضد الدولة * العراق نيابةً عن اخيه شرف الدولة[2] وكان صمصام الدولة مريضًا فتمكّن اسفار من الذى عزم عليه واظهر ذلك وتاخّر عن الدار وراسله صمصام الدولة يستميله ويُسكّنه فما زاده الّا تماديًا فلمّا راى ذلك من حاله راسل الطايعَ يطلب منه الركوب معه وكان صمصام الدولة قد ابلّ من مرضه فامتنع الطايع من ذلك فشرع صمصام الدولة واستمال فولاذ زماندار[3] وكان موافقًا لاسفار الّا انّه كان يانف من متابعته لكبر شانه، فلمّا راسله صمصام الدولة اجابه واستحلفه على ما اراد وخرج من عنده وقاتل اسفار فهزمه فولاذ واخذ الامير ابو نصر اسيرًا وأُحضر عند اخيه صمصام الدولة فرقّ له وعلم انّه لا ذنب له فاعتقله مكرمًا وكان عمره حينيذ خمس عشرة سنة، وثبت امر صمصام الدولة وسُعى اليه بابن سعدان الذى كان وزيره فعزله وقيل انّه كان هواه معهم فقُتل ومضا اسفار الى الاهواز واتّصل بالامير ابى الحسين ابن عضد الدولة وخدمه وسار باقى العسكر الى شرف الدولة ۞

ذكر اخبار القرامطة

فى هذه السنة ورد اسحاق وجعفر البحريّان وهما من الستّة القرامطة الذين يلقّبون بالسادة فلكا الكوفة وخطبا لشرف الدولة فانزعج الناس لذلك لما فى النفوس من هيبتهم وباسهم وكان لهم من الهيبة ما انّ عضد الدولة وختيار اقطعاهم الكثير وكان نايبهم ببغدذ يعرف

---

[1]) Codd. منصور. [2]) Om. A. [3]) A. ابزماندار.

Digitized by Google

بابى بكر بن شاهويه يتحكّم تحكّم الوزراء فقبض عليه صمصام الدولة فلمّا ورد القرامطة الكوفة كتب اليهما صمصام الدولة يتلطّفهما ويسالهما عن سبب حركتهما فذكرا انّ قبْض نايبهم هو السبب فى قصدهم بلاده وبثّا اصحابهما وجبوا المال ووصل ابو قيس[1] الحسن ابن المنذر الى الجامعَيْن وهو من اكابرهم فارسل صمصام الدولة العساكر ومعهم العرب فعبروا الفرات اليه وقاتلوه فانهزم عنهم وأُسر ابو قيس وجماعة من قوّادهم فقُتلوا فعاد القرامطة وسيّروا جيشًا آخر فى عدد كثير وعُدّة فالتقوا هم وعساكر صمصام الدولة بالجامعَيْن ايضًا فاجلت الوقعة عن هزيمة القرامطة وقُتل مقدّمهم وغيره وأُسر جماعة ونُهب سوادهم فلمّا بلغ المنهزمون الى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم العسكر الى القادسيّة فلم يدركوهم وزال من حينيذ ناموسهم[2] ☆

ذكر الافراج عن ورد الرومىّ وما صار امره اليه ودخول الروس فى النصرانيّة

فى هذه السنة افرج صمصام الدولة عن ورد الرومىّ وقد تقدّم ذكر حبسه، فلمّا كان الآن افرج عنه واطلقه[3] وشرط عليه اطلاق عدد كثير من اسارى المسلمين وان يسلّم اليه سبعة حصون من بلد الروم برساتيقها وان لا يقصد بلاد الاسلام هو ولا احد من اصحابه ما عاش وجهّزه بما يحتاج اليه من مال وغيره فسار الى بلاد الروم واستمال فى طريقه خلقًا كثيرًا من البوادى وغيرهم واطمعهم فى العطا والغنيمة وسار حتّى نزل بملطيّة فتسلّمها وقوى بها وبما فيها من مال وغيره وقصد ورديس[4] بن لاون فتراسلا واستقرّ الامر بينهما على ان تكون قسطنطينيّة وما جاورها من شمالىّ الخليج لوردِيس وهذا الجانب من الخليج لورد وتحالفا واجتمعا فقبض ورديس على ورد وحبسه ثمّ انّه ندم فاطلقه عن قريب وعبر ورديس الخليج وحصر القسطنطينيّة

---

[1]) Add. C. P. بن. [2]) A. باسهم. [3]) A. [4]) A. وردیش.

Digitized by Google

وبها الملكان ابنا ارمانوس وهما بسبيل وقسطنطين وضيق عليهما فراسلا ملك الروسيّة واستنجداه وزوّجاه باخت لهما فامتنعت من تسليم نفسها الى من يخالفها فى الدين فتنصّر وكان هذا اوّل النصرانيّة بالروس وتزوّجها وسار الى لقاء وردیس فاقتتلوا وتحاربوا فقتل وردیس واستقرّا الملكان فى ملكهما وراسلا وردًا واقرّاه على ما بيده فبقى مُديدةً ومات قيل انّه مات مسمومًا وتقدّم بسبيل فى الملك وكان شجاعًا عادلًا حسن الرأى ودام ملكه وحارب البلغار خمسًا وثلاثين سنة وظفر بهم واجلى كثيرًا منهم من بلادهم واسكنها الروم وكان كثير الاحسان الى المسلمين والميل اليهم ۞

ذكر ملك شرف الدولة الاهواز

فى هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من فارس يطلب الاهواز وارسل الى اخيه ابى الحسين وهو بها يطيّب نفسه ويعده الاحسان وان يقرّه على ما بيده من الاعمال واعلمه انّ مقصده العراق وتخليص اخيه الامير ابى نصر من محبسه، فلم يثق ابو الحسين الى قوله وعزم على منعه وتجهّز لذلك فاتاه الخبر بوصول شرف الدولة الى ارّجان ثمّ الى رامهرمز فتسلّل اجناده الى شرف الدولة ونادوا بشعاره فهرب ابو الحسين نحو الرىّ الى عمّه فخر الدولة فبلغ اصبهان واقام بها واستنصر عمّه فاطلق له مالًا ووعده بنصره، فلمّا طال عليه الامر قصد التغلّب على اصبهان ونادى بشعار اخيه شرف الدولة فثار به جندها واخذوه اسيرًا وسيّروه الى الرىّ فحبسه عمّه وبقى محبوسًا الى ان مرض عمّه فخر الدولة مرض الموت فلمّا اشتدّ مرضه ارسل اليه من قتله وكان يقول شعرًا فمن قوله

هب الدهر ارضانى وأعتب صرفه ... وأعقب بالحسنى وفك من الأسر

فمن لى بايّام الشباب لّلة مضتْ ... ومن لى بما قد فات فى الحبس من عُمرى

واما شرف الدولة فانّه سار الى الاهواز وملكها وارسل الى البصرة

Digitized by Google

فلكها وقبض على اخيه ابى طاهر وبلغ الخبر الى صمصام الدولة فراسله فى الصلح فاستقرّ الامر على ان يخطب لشرف الدولة بالعراق قبل صمصام الدولة ويكون صمصام الدولة نايبًا عنه ويُطلق اخاه الامير بهآء الدولة ابا نصر وسيّره[1] اليه وصلح الحال واستقام، وكان قوّاد شرف الدولة يحبّون الصلح لاجل العود الى اوطانهم وخُطب لشرف الدولة بالعراق وسُيّرت اليه الخلع والالقاب من الطايع لله فالى ان عادت الرسل الى شرف الدولة ليحلّفوه القت اليه البلاد مقاليدها كواسط وغيرها وكاتبه القوّاد بالطاعة فعاد عن الصلح وعزم على قصد بغداذ والاستيلآء على الملك ولم يحلف لاخيه وكان معه الشريف ابو الحسن محمّد بن عمر يشير عليه بقصد العراق ويحثّه عليه ويُطمعه فيه فوافقه على ذلك، وسنذكر باقى خبره سنة ستّ وسبعين ان شآء الله تعالى ✿

ذكر انهزام عساكر المنصور من صاحب سجلماسة

قد ذكرنا استيلاء خزرون وزيرى الزناتيّين على سجلماسة وفاس[2] وموت يوسف بُلكّين لمّا قصدها فلمّا مات تمكّنا من تلك البلاد فلمّا استقرّ المنصور سيّر جيشًا كثيفًا اليهما ليردّهما الى طاعته فلمّا صار الجيش قريب فاس خرج اليهم صاحبها زيرى بن عطية الزناتىّ المعروف بالقرطاس فى عساكره فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم عسكر المنصور وقُتل منهم خلق كثير وأُسر جماعة كثيرة وثبت قدمه فى ولايته ✿

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج بعمّان طاير من البحر كبير اكبر من الفيل ووقف على تلّ هناك وصاح بصوت عالٍ ولسان فصيح قد قرُب قد قرب قد قرب ثلاثًا ثم غاص فى البحر فعل ذلك ثلاث ايّام ثم غاب

---

[1]) A. ويسيّره. [2]) C. P. وسبتة.

Digitized by Google

ولم يُر بعد ذلك، وفيها جدّد صمصام الدولة ببغداذ على الثياب الابريسم والقطن المبيعة ضريبة مقدارها عُشر الثمن فاجتمع الناس فى جامع المنصور وعزموا على قطع الصلوة وكان البلد يفتتن فاعفوا من ذلك، وفيها توفّى ابن مويّد الدولة ابن بويه فجلس صمصام الدولة للعزآء فاتاه الطايع لله معزّيًا، وفيها توفّى ابو علىّ الحسن بن الحسين بن ابى هُريرة الفقيه الشافعىّ * المشهور، وابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركىّ[1] وكان رئيس اصحاب الشافعىّ بالعراق وتوفّى فى شوّال وله نيف وسبعون سنة، وابو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد بن صالح الفقيه المالكىّ ومولده سنة سبع وثمانين ومايتين وسُئل ان يلى قضآء القضاة فامتنع، والوليد بن احمد بن محمّد بن الوليد ابو العبّاس الزوزنىّ الصوفىّ المحدّث كان من العلمآء فى الحقايق وله تصانيف حسنة ☆

ثمّ دخلت سنة ستّ وسبعين وثلاثمايةٍ سنة ٣٧٦

ذكر ملك شرف الدولة العراق وقبض صمصام الدولة

فى هذه السنة سار شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فملكها فارسل اليه صمصام الدولة اخاه ابا نصر يستعطفه باطلاقه وكان محبوسًا عنده فلم يتعطّف له واتّسع الخرق على صمصام الدولة وشغب عليه جنده فاستشار اصحابه فى قصد اخيه والدخول فى طاعته فنهوه عن ذلك وقال بعضهم الرأى انّنا نصعد الى عكبرا لنعلم بذلك من هو لنا ممّن هو علينا فان راينا عدّتنا كثيرة قاتلناهم واخرجنا الاموال وان عجزنا سرنا الى الموصل فهى وساير بلاد الجبل لنا فنقوى امرنا ولا بدّ انّ الديلم والاتراك تجرى[2] بينهم منافسة ومحاسدة ويحدث اختلال فنبلغ الغرض، وقال بعضهم الرأى انّنا نسير الى قرميسين تكاتب عمّك

---

[1]) Om. C. P. [2]) A. ما يجرى.

Digitized by Google

فخر الدولة وتستنجده وتسير على طريق خراسان[1] واصبهان الى فارس فتتغلّب عليها على خزاين شرف الدولة وذخايره فما هناك ممانع ولا مدافع فاذا فعلنا ذلك لا يقدر شرف الدولة على المقام بالعراق فيعود حينيذ يقع الصلح، فاعرض صمصام الدولة عن الجميع وسار فى طيار الى اخيه شرف الدولة فى خواصّه فوصل الى اخيه شرف الدولة فلقيه وطيّب قلبه، فلمّا خرج من عنده قبض عليه وارسل الى بغداذ من يحتاط على دار المملكة وسار فوصل الى بغداذ فى شهر رمضان فنزل بالشفيعى واخوه صمصام الدولة معه تحت الاعتقال وكانت امارته بالعراق ثلاث سنين * واحد عشر شهرًا[2] ☆

ذكر الفتنة بين الاتراك والديلم

فى هذه السنة جرت فتنة بين الديلم والاتراك الذين مع شرف الدولة ببغداذ، وسببها انّ الديلم اجتمعوا مع شرف الدولة فى خلق كثير بلغت عدّتهم خمسة عشر الف رجل وكان الاتراك فى ثلاثة الف فاستطال عليهم الديلم فجرت منازعة بين بعضهم فى دار واصطبل ثم صارت الى المحاربة فاستظهر الديلم لكثرتهم واراد اخراج صمصام الدولة واعادته الى ملكه وبلغ شرف الدولة الخبر فوكّل بصمصام الدولة من يقتله ان تمّ الديلم باخراجه، ثم انّ الديلم لمّا استظهروا على الاتراك تبعوهم فتشوّشت صفوفهم فعادت الاتراك عليهم من امامهم وخلفهم فانهزموا وقُتل منهم زيادة على ثلاثة الف ودخل الاتراك البلد فقتلوا من وجدوه منهم ونهبوا اموالهم وتفرّقوا الديلم فبعضهم اعتصم بشرف الدولة وبعضهم سار عنه، فلمّا كان الغد دخل شرف الدولة بغداذ والديلم المعتصمون به معه فخرج الطايع لله ولقيه وهنّاه بالسلامة وقبّل شرف الدولة الارض واخذ الديلم يذكرون صمصام الدولة فقيل لشرف الدولة اقتله والّا

---

[1]) A. [2]) Om. A.

Digitized by Google

ملكوه الامر، ثم انّ شرف الدولة اصلح بين الطايفتَيْن وحلف بعضهم لبعض وحُمل صمصام الدولة الى فارس فاعتقل فى قلعة هناك، فردّ شرف الدولة على الشريف محمّد بن عمر جميع املاكه وزاده عليها وكان خراج املاكه كلّ سنة الفَىْ الف وخمس ماية الف درهم وردّ على النقيب ابى احمد الموسوىّ املاكه واقرّ الناس على مراتبهم ومنع الناس من السعايات ولم يقبلها فامنوا وسكنوا، ووزر له ابو منصور ابن صالحان ۞

ذكر ولاية مُهذّب الدولة البطيحة

فى هذه السنة توفّى المظفّر بن علىّ وولى بعده ابن اخته ابو الحسن علىّ بن نصر بالعهد المذكور وكتب الى شرف الدولة يبذل له الطاعة ويطلب التقليد فأُجيب الى ذلك ولُقّب بمهذّب الدولة فاحسن السيرة وبذل الخير والاحسان فقصده الناس وامن عنده الخايف وصار البطيحة معقلًا لكلّ من قصدها واتّخذها الاكابر وطنًا وبنوا فيها الدور الحسنة ووسعهم برّه واحسانه وكاتب ملوك الاطراف وكاتبوه وزوّجه بهآء الدولة ابنته وعظم شانه الى ان قصده القادر بالله فحماه وبقى عنده الى ان اتته الخلافة على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة توفّى ابو الحسين عبد الرحمان بن عمر الصوفىّ المنجّم لعضد الدولة وكان مولده بالرىّ سنة احدى وتسعين ومايتين، وفيها كان بالموصل زلزلة شديدة تهدّم بها كثير من المنازل وهلك كثير من الناس، وفيها قتل المنصور بن يوسف صاحب افريقية عبدُ الله الكاتب وقام على ولاية الاعمال بافريقية عوضه يوسف بن ابى محمّد وكان والى قفصة قبل ذلك، وفيها كان بالعراق غلآء شديد جلا لشدّته اكثر اهله، وفيها توفّى احمد بن يوسف ابن يعقوب بن البهلول التنوخىّ الازرق الانبارىّ الكاتب، واحمد

Digitized by Google

ابن الحسين بن علىّ ابو حامد المروزىّ ويعرف بابن الطبرىّ الفقيه الحنفىّ تفقّه ببغداذ على ابى الحسن الكرخىّ وولى قضآء القضاة بخراسان ومات فى صفر وكان عابدًا محدّثًا ثقةً، واسحاق بن المقتدر بالله ابو محمّد والد القادر ومولده سنة سبع عشرة وثلاثماية وصلّى عليه ابنه القادر وهو حينيذ امير، وابو علىّ الحسن[1] بن احمد ابن عبد الغفّار الفارسىّ النحوىّ صاحب الايضاح قيل كان معتزليًّا وقد جاوز تسعين سنة، وابو احمد محمّد بن احمد بن الحسين بن الغطريف الجرجانىّ توفّى فى رجب * وهو عالى الاسناد فى الحديث[2] ❀

سنة ٣٧٧ **ثمّ دخلت سنة سبع وسبعين وثلاثماية،**

ذكر الحرب بين بدر بن حسنويه وعسكر شرف الدولة

فى هذه السنة جهّز شرف الدولة عسكرًا كثيفًا مع قراتكين الجهشيارىّ وهو مقدّم عسكره وكبيرهم وامرهم بالمسير الى بدر بن حسنويه وقتاله، وسبب ذلك انّ شرف الدولة كان مغيظًا حنقًا على بدر لانحرافه عنه وميله الى عمّه فخر الدولة فلمّا استقرّ ملكه ببغداذ واطاعه الناس شرع فى امر بدر وكان قراتكين قد جاوز الحدّ فى التحكّم والادلال[3] وحماية الناس على نوّاب شرف الدولة فراى ان يُخرجه فى هذا الوجه فان ظفر ببدر شفى غيظه منه وان ظفر به بدر استراح منه، فساروا نحو بدر وتجهّز بدر وجمع العساكر وتلاقيا على الوادى بقرميسين فلمّا اقتتلوا انهزم بدر حتّى توارى عنه وظنّ قراتكين واصحابه انّه مضى على وجهه فنزلوا عن خيولهم وتفرّقوا فى خيامهم فلم يلبثوا[4] الّا ساعة حتّى كرّ بدر راجعًا اليهم واكبّ عليهم واعجلهم عن الركوب وقتل منهم مقتلة عظيمة واحتوى على جميع ما فى عسكرهم ونجا قراتكين فى نفرٍ من غلمانه فبلغ جسر النهروان واقام به حتّى اجتمع اليه المنهزمون ودخل بغداذ،

---

1) A. حسين. 2) Om. C. P. 3) A. والاذلال. 4) C. P. يلبث.

Digitized by Google

واستولى بدر بعد ذلك على اعمال الجبل وما والاها وقويت شوكته، واما قراتكين فانه لما عاد من الهزيمة زاد ادلاله وتجنّيه واغرى العسكر بالشغب والتوثّب على الوزير ابى منصور بن صالحان فلقوه بما يكره فلاطفهم ودفعهم واصلح شرف الدولة بين الوزير وبين قراتكين * وشرع فى اعمال الحيلة على قراتكين[1] فلم تمض غير ايّام حتّى قبض عليه وعلى جماعة من اصحابه وكتّابه[2] واخذ اموالهم وشغب الجند لاجله فقتله شرف الدولة فسكنوا وقدّم عليهم طُغان الحاجب فصلحت طاعته ✿

ذكر مسير المنصور بن يوسف لحرب كتامة

فى هذه السنة جمع المنصور صاحب افريقية عساكره وسار الى كتامة قاصدًا حربها، وسبب ذلك انّ العزيز بالله العلوىّ بمصر كان قد ارسل داعيًا له الى كتامة يقال له ابو الفهم واسمه حسن بن نصر يدعوهم الى طاعته وغرضه ان تميل كتامة اليه ويُرسل اليه جندًا يقاتلون المنصور ويأخذون افريقية منه لما راى من قوّته[3]، فدعاهم ابو الفهم فكثر تبعه وقاد الجيوش وعظم شانه وعزم المنصور على قصده فارسل الى العزيز بمصر يعرّفه الحال فارسل العزيز رسولَيْن الى المنصور ينهاه عن التعرّض لابى الفهم وكتامة وامرها ان يسيرا الى كتامة بعد الفراغ من رسالة المنصور، فلمّا وصلا الى المنصور وابلغاه رسالة العزيز اغلظ القول لهما وللعزيز ايضًا واغلظا له فامرها بالمقام عنده بقية شعبان ورمضان ولم يتركهما يمضيان الى كتامة وتجهّز لحرب كتامة وابى الفهم وسار بعد عيد الاضحى فقصد مدينة ميلة واراد قتل اهلها وسبى نسآئهم وذراريهم فخرجوا اليه يتضرّعون ويبكون فعفا عنهم * وخرّب سورها وسار منها الى كتامة والرسولان معه[4] فكان لا يمرّ بقصر ولا منزل الّا هدمه حتّى بلغ مدينة سطيف وهى

---

1) Om. A.) C. P. 3) A. قوتهم. 4) Om. C. P.

Digitized by Google

كُرسى عزّهم فاقتتلوا عندها قتالاً عظيمًا فانهزمت كتامة وهرب ابو الفهم الى جبل وعر فيه ناس من كتامة يقال لهم بنو ابراهيم فارسل اليهم المنصور يتهدّدهم ان لم يسلّموه فقالوا هو ضيفُنا ولا نسلّمه ولكن ارسِلْ اذنت اليه فخذه ونحن لا نمنعه، فارسل فاخذه وضربه ضربًا شديدًا ثم قتله وسلخه[1] واكلت صنهاجة وعبيد المنصور لحمه وقتل معه جماعة من الدُعاة ووجوه كتامة وحاد *الى اشير[2] وردّ الرسولَيْن الى العزيز[3] فاخبراه بما فعل بابى الفهم وقالا جئنا من عند شياطين ياكلون الناس، فارسل العزيز الى المنصور يطيّب قلبه وارسل اليه هدية ولم يذكر له ابا الفهم ☆

ذكر معاودة باذ[4] القتال

فى هذه السنة تجدّد لباذ الكردىّ طمع فى بلاد الموصل وغيرها، وسبب ذلك انّ سعدًا الحاجب الذى تقدّم ذكره توفّى بالموصل فسيّر اليها شرف الدولة ابا نصر خواشاذه وجهّز[5] اليه العساكر وكتب يستمدّ من شرف الدولة العساكر والاموال فتاخّرت الاموال عنه فاحضر العرب من بنى عُقيل واقطعهم البلاد ليمنعوا عنها واحدر باذ فاستولى على طور عبدين ولم يقدر[6] على النزول الى الصحرآء وارسل اخاه فى عسكر فقاتلوا العرب فقُتل اخوه وانهزم عسكره واقام بعضهم مقابل بعض فبينما هم كذلك اتاهم الخبر بموت شرف الدولة فعاد خواشاذه الى الموصل واظهر موته واقامت العرب بالصحرآء تمنع باذًا من النزول اليها وباذ بالجبل وكان خواشاذه يصلح امره ليعاود حرب باذ فاتاه[7] ابراهيم وابو الحسين ابنا ناصر الدولة على ما نذكره ان شآء الله تعالى ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة جلس الطايع الله لشرف الدولة جلوسًا عامًّا وحضره

---

1) A. سلخه وقتله. 2) A. 3) A. المعز. 4) A. باد semper. 5) A. وسيّر. 6) C. P. يقدم 7) A. فاتاهم.

Digitized by Google

اعيان الدولة وخلع عليه وحلف[1] كلّ واحد منهما لصاحبه، وفيها وُلد الامير ابو علىّ الحسن بن فخر الدولة فى رجب، وفيها سار الصاحب ابن عبّاد الى طبرستان فاصلحها ونفى المتغلّبين عنها وفتح عدّة حصون *منها حصن قريم[2] وعاد فى سنته، وفيها عصا الامير ابو منصور بن كوريكنج[3] صاحب قزوين على فخر الدولة فلاطفه فخر الدولة وبذل له الامان والاحسان فعاد الى طاعته، وفيها فى رمضان حدثت فتنة شديدة بين الديلم والعامّة بمدينة الموصل قُتل فيها مقتلة عظيمة ثم اصلح الحال بين الطايفتَيْن، وفيها تاخّر المطر حتّى انتصف كانون الثانى وغلت الاسعار بالعراق وما يجاوره من البلاد واستسقا الناس مرّتين فلم يُسقوا حتّى جآء المطر سابع عشر كانون الثانى وزال القنوط وتتابعت الامطار ☆

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاثماية، سنة ٣٧٨

ذكر القبض على شُكر الخادم

فى هذه السنة قبض شرف الدولة على شُكر الخادم وكان اخصّ الناس عند والده عضد الدولة واقربهم اليه يرجع الى قوله ويعوّل عليه، وكان سبب قبضه انّه كان ايّام والده يقصد شرف الدولة ويوذيه وهو الذى تولّى ابعاده الى كرمان من بغداذ وقام بامر صمصام الدولة فحقد عليه شرف الدولة ذلك، فلمّا ملك شرف الدولة العراق اختفى شكر فطلبه اشدّ الطلب فلم يوجد وكان له جارية حبشيّة قد تزوّجها فطلبها اليه فاقامت عنده مدّة تخدمه وكان قد علق بقلبها غيره فصارت تاخذ الماكول وغيره وتحمله الى حيث هو فاحسّ بها شكر فلم يحتملها فضربها فخرجت غضبى الى باب دار شرف الدولة فاخبرت بحال شكر فأُخذ وأُحضر عند شرف الدولة فاراد قتله فشفع فيه تحرير الخادم فوهبه له واستاذنه

---

[1]) Add. A. عليه. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. sine punctis.

Digitized by Google

فى الحجّ فاذن له فسار الى مكّة ثم منها الى مصر فنال هناك منزلة كبيرة وسيرد خبره ان شآء الله تعالى ☆

ذكر عزل بكجور عن دمشق

فى هذه السنة عُزل بكجور عن دمشق، وسبب ذلك انّه اساء السيرة فى دمشق وفعل الاعمال الذميمة وكان الوزير يعقوب بن كلّس منكرًا عنه يسيء الرأى فيه وانضاف الى ذلك ما فعله باصحابه بدمشق على ما ذكرناه، فلمّا بلغه فعله بدمشق تحرّك فى عزله وقبّح ذكره عند العزيز بالله فاجابه الى ذلك فجهّزت العساكر من مصر مع القايد منير الخادم فساروا الى الشام، فجمع بكجور العرب وغيرها وخرج فلقى العسكر المصرىّ عند داريا وقاتلهم فاشتدّ القتال بينهم فانهزم بكجور وعسكره وخاف من وصول نزّال[1] والى طرابلس وكان قد كوتب من مصر بمعاضدة منير، فلمّا انهزم بكجور فخاف ان يجى نزّال[1] فيوخذ فارسل يطلب الامان ليسلم البلد اليهم فاجابوه الى ذلك فجمع ماله جميعه وسار[2] واخفى اثره[3] ليلًا يغدر المصريّون به وتوجّه الى الرقّة فاستولى عليها وتسلّم منير البلد ففرح به اهله وسرّهم ولايته وسنذكر سنة احدى وثمانين باقى اخباره وقتله ان شآء الله تعالى ☆

ذكر ظفر الاصفر بالقرامطة

فى هذه السنة جمع انسان يعرف بالاصفر من بنى المنتفق جمعًا كثيرًا وكان بينه وبين جمع من القرامطة وقعة شديدة قُتل فيها مقدّم القرامطة وانهزم اصحابه وقُتل منهم وأُسر كثير وسار الاصفر الى الاحسا فتحصّن منه القرامطة فعدل الى القطيف فاخذ ما كان فيها من عبيدهم واموالهم ومواشيهم وسار بها الى البصرة ☆

---

[1]) C. P. sine punctis; A. نزال. [2]) C. P. [3]) C. P. اثره.

ذكر نكتة حسنة

فى هذه السنة اهدى الصاحب ابن عبّاد اوّل المحرّم الى فخر الدولة دينارًا وزنه الف مثقال وكان على احد جانبَيْه مكتوب [1]

واحمر يحكى الشمس شكلًا وصورةً ... فاوصافه مشتقّة من صفاته
فان قيل دينار فقد صدق اسمه ... وان قيل الف كان بعض سماته
بديعٌ ولم يُطبع على الدهر مثله ... ولا ضُربت اضرابه لسُراته
فقد ابرزتْه دولة فلكيّة ... اقام بها الاقبال صدر قنداته
وصار الى شاهانشاه انتسابُه ... على انّه مستصغر لعُفاته
يخبّر ان يبقى سنين كوزنه ... لتستبشر الدنيا بطول حياته
تأنّق فيه عبدُه وابن عبده ... وغرسُ اياديه وكافى كفاته

* وكان على الجانب الآخر سورة الاخلاص ولقب الخليفة الطايع لله ولقب فخر الدولة واسم جرجان لانّه ضرب بها، قوله دولة فلكيّة يعنى انّ لقب فخر الدولة كان فلك الأُمّة وقوله وكافى كفاته فانّ الصاحب كان لقبه كافى الكُفَاة [1] ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة تتابعت الامطارُ وكثرت البروق والرعود والبرد الكبار وسالت منه الاودية وامتلات الانهار والآبار ببلاد الجبل وخربت المساكن وامتلات الاقنآة طينًا وحجارةً وانقطعت الطرق، وفيها عصا نصر بن الحسن بن الفيرزان بالدامغان على فخر الدولة واجتاز به احمد بن سعيد الشبيبىّ [2] الخراسانىّ مقبلًا من الرىّ ومعه عسكر من الديلم لمحاربته فلمّا رأى الجدّ فى امره راسل فخر الدولة وعاود طاعته فاجابه الى قبول ذلك منه اقرّه على حاله، وفيها توفّى الامير ابو علىّ ابن فخر الدولة فى رجب، وفيها وقع الوبآء بالبصرة والبطايح من شدّة الحرّ فمات خلق كثير حتّى امتلات منهم الشوارع وفى شعبان

---

[1]) Om. A. [2]) C. P. الشمنى.

Digitized by Google

كثرت الرياح العواصف وجات وقت العصر خامس شعبان ريح عظيمة بغم الصلح فهدمت قطعة من الجامع واهلكت جماعة من الناس وغرقت كثيرًا من السفن الكبار المملوءة واحتملت زورقًا منحدرًا فيه دوابّ وعدّة من السفن والقت الجميع على مسافة من موضعها، وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن احمد بن محمّد بن يعقوب المفيد كان محدّثًا مكثرًا ومولده سنة اربع وثمانين ومايتين، وابو حامد[1] محمد بن محمّد بن احمد بن اسحاق الحاكم النيسابوريّ فى ربيع الاوّل وهو صاحب التصانيف المشهورة ✿

سنة ٣٧٩ ثمّ دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثماية،

ذكر سمل صمصام الدولة

كان تحرير الخادم يشير على شرف الدولة بقتل اخيه صمصام الدولة وشرف الدولة يعرض عن كلامه فلمّا اعتلّ شرف الدولة واشتدّت علّته الحّ عليه تحرير وقال له *الدولة معه على خطر[2] فان لم تقتله فاسمله، فارسل فى ذلك محمّدًا النشيرازىّ الفرّاش فمات شرف الدولة قبل ان يصل الفرّاش الى صمصام الدولة فلمّا وصل الفرّاش الى القلعة ألقى بها صمصام الدولة لم يقدم على سمله فاستشار ابا القاسم العلّاء بن الحسن الناظر هناك فاشار بذلك فسمله، وكان صمصام الدولة يقول ما اعماني الّا العلّاء لانّه امضى فى حكم السلطان قد مات ✿

ذكر وفاة شرف الدولة وملك بهآء الدولة

فى هذه السنة مستهلّ جمادى الآخرة توفّى الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة مستسقيًا وحُمل الى مشهد امير المومنين علىّ ع فدُفن به وكانت امارته بالعراق سنتَيْن وثمانية اشهر وكان عمره ثمانيًا وعشرين سنة وخمسة اشهر، ولمّا اشتدّت

---

[1]) A. احمد. [2]) Om. C. P.

Digitized by Google

علّته سيّر ولده ابا علىّ الى بلاد فارس واصحبه الخزاين والعدد وجماعة كثيرة من الاتراك فلمّا ايس اصحابه منه اجتمع اليه اعيانهم وسالوه ان يملك احدًا فقال انا فى شغل عمّا تدعونى اليه، فقالوا له ليامر اخاه بهآء الدولة ابا نصر ان ينوب عنه الى ان يعافى ليحفظ الناس لئلّا تثور فتنة ففعل ذلك وتوقّف بهآء الدولة ثم اجاب اليه، فلمّا مات جلس بهآء الدولة فى المملكة وقعد للعزآء وركب الطايع لله امير المومنين الى العزآء فى الزبزب فتلقّاه بهآء الدولة وقبّل الارض بين يدَيْه وانحدر الطليع لله الى داره وخلع على بهآء الدولة خلع السلطنة واقرّ بهآء الدولة ابا منصور بن صالحن على وزارته ۞

ذكر مسير الامير ابى علىّ بن شرف الدولة الى فارس وما كان منه مع صمصام الدولة

لمّا اشتدّ مرض شرف الدولة جهّز ولدَه الامير ابا علىّ وسيّره الى فارس ومعه والدته وجواريه وسيّر معه من الاموال والجواهر والسلاح اكثرها، فلمّا بلغ البصرة اتاهم الخبر بموت شرف الدولة فسيّر ما معه فى البحر الى ارّجان وسار هو مجدًّا الى ان وصل اليها واجتمع معه من بها من الاتراك وساروا نحو شيراز وكاتبهم متولّيها وهو ابو القاسم العلآء بن الحسن بالوصول اليها [1] ليسلّمها اليهم وكان المرتّبون فى القلعة لاجله بها صمصام الدولة واخوه ابو طاهر قد اطلقوهما ومعهما فولاذ وساروا الى سيراف * واجتمع على صمصام الدولة كثير من الديلم، وسار الامير ابو علىّ الى شيراز [2] ووقعت الفتنة بها بين الاتراك والديلم وخرج الامير ابو علىّ من داره الى معسكر الاتراك فنزل معهم واجتمع الديلم وقصدوا لياخذوه ويسلّموه الى صمصام الدولة فراوه قد انتقل الى الاتراك فكشفوا القناع ونابذوا الاتراك وجرى بينهم قتال عدّة ايّام، ثم سار ابو علىّ والاتراك الى فسا فاستولوا عليها

---

[1]) C. P. اليه. [2]) Om. A.

Digitized by Google

واخذوا ما بها من مال وقتلوا من بها من الديلم واخذوا اموالهم وسلاحهم فقووا بذلك وسار ابو علىّ الى ارّجان، وعاد الاتراك الى شيراز فقاتلوا صمصام الدولة ومن معه من الديلم ونهبوا البلد وعادوا الى ابى علىّ بارّجان واقاموا معه مُديدة، ثم وصل رسول من بهآء الدولة الى ابى علىّ وادّى الرسالة وطيّب قلبه ووعده ثم انّه راسل الاتراك سرًّا واستمالهم الى نفسه واطمعهم فحسّنوا لابى علىّ المسير الى بهآء الدولة فسار اليه فلقيه بواسط منتصف جمادى الآخرة سنة ثمانين وثلاثمائة فانزله واكرمه وتركه عدّة ايّام وقبض عليه ثم قتله بعد ذلك بيسير وتجهّز بهآء الدولة للمسير الى الاهواز لقصد بلاد فارس ☆

ذكر الفتنة ببغداذ بين الاتراك والديلم

وفى هذه السنة ايضًا وقعت الفتنة ببغداذ بين الاتراك والديلم واشتدّ الامر ودام[1] القتال بينهم خمسة ايّام وبهآء الدولة فى داره يراسلهم فى الصُلح فلم يسمعوا قوله وقتل بعض رُسُله، ثم انّه خرج الى الاتراك وحضر القتال معهم فاشتدّ حينيذ الامر وعظم الشرّ، ثم انّه شرع فى الصلح ورفق بالاتراك وراسل الديلم فاستقرّ الحال بينهم وحلف بعضهم لبعض وكانت مدّة الحرب اثنى عشر يومًا، ثم انّ الديلم تفرّقوا فمضى فريق بعد فريق واخرج بعضهم وقبض على البعض فضعف امرهم وقويت شوكة الاتراك واشتدّت حالهم ☆

ذكر مسير فخر الدولة الى العراق وما كان منه

وفى هذه السنة سار فخر الدولة بن ركن الدولة من الرىّ الى همذان عازمًا على قصد العراق والاستيلآء عليها، وكان سبب حركته انّ الصاحب ابن عبّاد كان يحبّ العراق لا سيّما بغداذ ويوثر التقدّم بها ويرصد اوقات الفرصة فلمّا توفّى شرف الدولة علم انّ

---

[1]) C. P. وطال.

Digitized by Google

الفرصة قد امكنت فوضع على فخر الدولة من يعظّم عنده ملك العراق ويسهّل امرها عليه ولم يباشر هو ذلك خوفًا من خطر العاقبة الى ان قال له فخر الدولة ما عندك فى هذا الامر فاحال على انّ سعادته تسهّل كلّ صعب وعظّم البلاد، فتجهّز وسار الى همذان واتاه بدر بن حسنويه وقصده دبيس بن عفيف الاسدىّ فاستقرّ الامر على ان يسير الصاحب ابن عبّاد وبدر الى العراق على الجادّة ويسير فخر الدولة على خوزستان، فلمّا سار الصاحب حذر فخر الدولة من ناحيته وقيل له ربّما استمالة اولاد عضد الدولة فاستعاده اليه واخذه معه الى الاهواز فملكها واساء السيرة مع جندها وضيّق عليهم ولم يبذل المال فخابت ظنون الناس فيه واستشعر منه ايضًا عسكره وقالوا هكذى يفعل[1] بنا اذا تمكّن من ارادته فتخاذلوا، وكان الصاحب قد امسك نفسه تأثّرًا بما قيل عنه من اتّهامه فالامور بسكوته[2] غير مستقيمة، فلمّا سمع بهآء الدولة بوصولهم الى الاهواز سيّر اليهم العساكر والتقوا هم وعساكر فخر الدولة فاتّفق انّ دجلة الاهواز زادت ذلك الوقت زيادة عظيمة وانفتحت البثوق منها فظنها عسكر فخر الدولة مكيدة فانهزموا فقلق فخر الدولة من ذلك وكان قد استبدّ برأيه فعاد حينيذ الى رأى الصاحب فاشار ببذل المال واستصلاح الجند وقال له انّ الرأى فى مثل هذه الاوقات اخراج المال وترك مضايقة الجند فان اطلقتَ المال ضمنتُ لك حصول اضعافه بعد سنة، فلم يفعل ذلك وتفرّق عنه كثير من عسكر الاهواز واتّسع الخرق عليه وضاقت الامور به فعاد الى الرىّ وقبض فى طريقه على جماعة من القوّاد الرازيين وملك اصحاب بهآء الدولة الاهواز ❁

ذكر هرب القادر بالله الى البطيحة

فى هذه السنة هرب القادر بالله من الطايع لله الى البطيحة فاحتما

---

[1]) C. P. يعمل. [2]) A. بسكونه.

Digitized by Google

فيها، وكان سبب ذلك انّ اسحاق بن المقتدر والد القادر لمّا توفّى جرى بين القادر وبين اخت له منازعة فى ضيعة وطال الامر بينهما، ثم انّ الطايع لله مرض مرضا اشفى منه ثم ابلّ فسعت اليه باخيه القادر وقالت له انّه شرع فى طلب الخلافة عند مرضك فتغيّر رأيه فيه فانفذ ابا[1] الحسن بن[2] النعمان وغيره للقبض عليه وكان بالحريم[3] الطاهرىّ فاصعدوا فى المآء[4] اليه وكان القادر قد رأى فى منامه كانّ رجلًا يقرأ عليه الذين قال لهم الناسُ انّ الناسَ قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانًا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل[5] فهو يحكى هذا المنام لاهله ويقول انا خايف من طالب يطلبنى ووصل اصحاب الطايع لله اليه واستدعوه فاراد لبس ثيابه فلم يمكنوه من مفارقتهم فاخذه النسآء منهم قهرًا وخرج عن داره واستتر ثم سار الى البطيحة فنزل على مهذّب الدولة فاكرم نزله ووسّع عليه وحفظه وبالغ فى خدمته ولم يزل عنده الى ان اتته الخلافة فلمّا وليها جعل علامته حسبنا الله ونعم الوكيل ۞

ذكر عود بنى حمدان الى الموصل

فى هذه السنة ملك ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان الموصل وسبب ذلك انّهما كانا فى خدمة شرف الدولة ببغداد فلمّا توفّى وملك بهآء الدولة استاذنا فى الاصعاد الى الموصل فاذن لهما فاصعدا ثم علم القوّاد الغلط فى ذلك فكتب بهآء الدولة الى خواشاذه، وهو يتولّى الموصل يامره بدفعهما عنها فارسل اليهما خواشاذه يامرهما بالعود عنه، فاعادا جوابًا جميلًا وجدّا فى السير حتّى نزل بالدير الاعلى بظاهر الموصل وثار اهل الموصل بالديلم والاتراك فنهبوهم وخرجوا الى بنى حمدان وخرج الديلم الى قتالهم فهزمهم المواصلة وبنو حمدان وقُتل منهم خلق كثير واعتصم

---

1) A. 2) Add. C. P. حاجب. 3) للحريم. 4) Cor. 3, vs. 167.
5) C. P. عليه.

الباقون بدار الامارة وعزم اهل الموصل على قتلهم والاستراحة منهم فنعهم بنو حمدان عن ذلك وسيّروا خواشاذه ومن معه الى بغداذ واقاموا بالموصل وكثر العرب عندهم ۞

ذكر خلاف كتامة على المنصور

وفى هذه السنة خرج انسان آخر من كتامة يقال له ابو الفرج لا يعرف من اىّ موضع هو وزعم انّ اباه ولد القايم العلوىّ جدّ المعزّ لدين الله فعمل اكثر ممّا عمله ابو الفهم واجتمعت اليه كتامة واتّخذ البنود والطبول وضرب السكّة وجرت بينه وبين نايب المنصور وعساكره بمدينة ميلة وسطيف حروب كثيرة ووقعات متعدّدة فسار المنصور اليه فى عساكره وزحف هو الى المنصور فى عساكر كتامة فكان بينهما حرب شديدة فانهزم ابو الفرج وكتامة وقُتل منهم مقتلة عظيمة واختفى ابو الفرج فى غارٍ فى جبل فوثب عليه غلامان كانا له فاخذاه واتيا به المنصورَ فسرّه ذلك وقتله شرّ قتلة وشحن المنصور بلاد كتامة بالعساكر وبثّ عُمّاله فيها ولم يدخلها عامل قبل ذلك فجبوا اموالها وضيّقوا على اهلها ورجع المنصور الى مدينة اشير، فاتاه سعيد بن خزرون الزناتىّ وكان ابوه قد تغلّب على سجلماسة سنة خمس وستّين وثلاثماية وصار فى طاعة المنصور واختصّ به وعلتْ منزلته عنده فقال له المنصور يومًا يا سعيد هل تعرف احدًا اكرم منّى وكان قد وصله بمال كثير فقال نعم انا اكرم منك فقال المنصور وكيف ذلك قال لانّك جُدْتَ علىّ بالمال وانا جُدْتُ عليك بنفسى، فاستعمله المنصور على طبنة وزوّج ابنه ببعض بنات سعيد، فلامه على ذلك بعض اهله فقال كان ابى وجدّى يستتبعونهم بالسيف وانا ثمن زمانى برمح رميتُه بكبس حتّى تكون مودّتهم طبعًا واختيارًا، ورجع سعيد الى اهله وبقى الى سنة احدى وثمانين ثم عاد الى المنصور زايرًا فاعتلّ سعيد ايّامًا وتوفّى اوّل رجب، ثم

Digitized by Google

قدم فلفل بن سعيد على المنصور فاحسن اليه وحمل اليه مالًا كثيرًا فردّه الى طبنة ولاية ابيه ۞

ذكر خلاف عمّ المنصور عليه

وفى هذه السنة ايضًا خالف ابو البهار عمّ المنصور بن يوسف بُلكّين صاحب افريقية عليه لشىء جرى عليه من المنصور لم يحمله له لعزّة نفسه فسار المنصور اليه بتاهرت ففارقها عمّه الى الغرب بمن معه من اهله واصحابه ودخل عسكر المنصور تاهرت فانتهبوها ثم طلب اهلها الامان فآمنهم ثم سار فى طلب عمّه حتّى جاوز تاهرت سبعة عشر مرحلة ولقى العسكر شدّة وقصد عمّه زيرى بن عطية صاحب فاس فاكرمه واعلى محلّه وبقى عنده يغيرون على نواحى المنصور وفى سنة احدى وثمانين وثلاثمائة قصدوا النواحى المجاورة لفاس فاوقعوا باصحاب المنصور بها واستولوا عليها، ثم ندم ابو البهار فسار الى المنصور مُعتذرًا ممّا جرى منه فقبله المنصور واحسن اليه واكرمه وحمل اليه كلّ ما يحتاج اليه من مال وغيره ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على ابى الحسن محمّد بن عمر العلوىّ الكوفىّ وكان قد عظم شانه مع شرف الدولة واتّسع جاهه وكثرت امواله[1] فلمّا ولى بهآء الدولة سعى به ابو الحسن المعلّم اليه واطمعه فى امواله وملكه وعظّم ذلك عنده وقبض عليه، وفيها اسقط بهآء الدولة ما كان يوخذ من المراعى من ساير السواد، وفيها وُلد الامير ابو طالب رستم بن فخر الدولة، وفيها خرج ابن الجرّاح الطآئىّ على الحجّاج بين سميرا وفيد ونازلهم فصالحوه على ثلاثمائة الف درهم وشىء من الثياب فاخذها وانصرف، وفيها بُنى جامع القطيعة ببغداذ، وفيها توفّى محمّد بن احمد بن العبّاس بن احمد بن جلاد

---

[1]) A. املاكه. [2]) C. P. خرّاد.

ابو العبّاس السلمىّ النقّاش كان من متكلّمى الاشعريّة وعنه اخذ ابو علىّ بن شاذان الكلام وكان ثقة فى الحديث ۞

ثمّ دخلت سنة ثمانين وثلاثماية ۞ سنة ٣٨٠

ذكر قتل باذ [1]

فى هذه السنة قُتل باذ الكردىّ صاحب ديار بكر، وكان سبب قتله انّ ابا طاهر والحسين ابنَىْ حمدان لمّا ملكا الموصل طمع فيها باذ وجمع الاكراد فاكثر وممّن اطاعه الاكراد البشنويّة اصحاب قلعة فنك وكانوا كثيرًا ففى ذلك يقول الحسين البشنوىّ الشاعر لبنى مروان يعتدّ [2] عليهم بنجدتهم خالهم باذ من قصيدة

البشنويّة انصار لدولتكم ... وليس فى ذا خفًا فى العُجم والعرب
انصارُ باذ بارجيش وشيعته ... بظاهر الموصل الحدباء فى العطب
بباجُلايا جلونا عنه غمغمة [3] ... ونحن فى الروع جلّاون للكرب

وكاتب اهلَ الموصل فاستمالهم فاجابه بعضهم فسار اليهم ونزل بالجانب الشرقىّ فصعُفا عنه وراسلا ابا الدّواد محمّد بن المسيّب امير بنى عُقَيْل واستنصراه فطلب منهما جزيرة ابن عمر ونصيبين وبلدًا وغير ذلك فاجاباه الى ما طلب واتّفقوا وسار اليه ابو عبد الله بن حمدان واقام ابو طاهر بالموصل يحارب باذا، فلمّا اجتمع ابو عبد الله وابو الدّوّاد سارا الى بلد وعبرا دجلة وصارا مع باذ على ارض واحدة وهو لا يعلم فاتاه الخبر بعبورهما وقد قاربا فاراد الانتقال الى الجبل ليَلًا ياتيه هولاء من خلفه وابو طاهر من امامه فاختلط اصحابه وادركه الحمدانيّة فناوشوهم القتال واراد باذ الانتقال من فرس الى آخر فسقط واندقّت ترقوته فاتاه ابن اخته ابو علىّ بن مروان واراده على الركوب فلم يقدر فتركوه وانصرفوا واحتموا بالجبل ووقع باذ بين القتلى فعرفه بعض العرب فقتله وحمل راسه الى بنى حمدان واخذ جايزة

---

[1]) In C. P. inscriptio abest. [2]) C. P. يعتذل. [3]) A. غمغمة.

Digitized by Google

سنبّة وصُلبت جثّته على دار الامارة فثار العامّة وقالوا رجل غازٍ ولا يحلّ فعل هذا به وظهر منهم محبّة كثيرة له وانزلوه وكفّنوه وصلّوا عليه ودفنوه ✿

ذكر ابتداء دولة بنى مروان

لمّا قُتل باذ سار ابن اخته ابو عليّ بن مروان فى طايفة من الجيش الى حصن كيفا وهو على دجلة وهو من احصن المعاقل وكان به امراة باذ واهله فلمّا بلغ الحصن قال لزوجة خاله قد وانفدنى خالى اليك فى مهمّ، فظنّته حقًّا فلمّا صعد اليها اعلمها بهلاكه واطمعها فى التزوّج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره ونزل وقصد حصنًا حصنًا حتّى ملك ما كان لخاله وسار الى ميّافارقين وسار اليه ابو طاهر وابو عبد الله ابنا حمدان طمعًا فيه ومعهما راس باذ فوجدا ابا عليّ قد احكم امره فتصافّوا واقتتلوا وظفر ابو عليّ واسر ابا عبد الله ابن حمدان فاكرمه واحسن اليه ثمّ اطلقه فسار الى اخيه ابى طاهر وهو بآمد يحصرها فاشار عليه بمصالحة ابن مروان فلم يفعل واضطرّ ابو عبد الله الى موافقته وسارا الى ابن مروان فواقعاه فهزمهما واسر ابا عبد الله ايضًا فاسأ اليه وضيّق عليه الى ان كاتبه صاحب مصر وشفع فيه فاطلقه ومضى الى مصر وتقلّد منها ولاية حلب واقام بتلك الديار الى ان توفّى، واما ابا طاهر فانّه لمّا وصل الى نصيبين قصده ابو الذوّاد فاسره وعليًّا ابنه والمُزعفر امير بنى نمير وقتلهم صبرًا، واقام ابن مروان بديار بكر وضبطها واحسن الى اهلها والان جانبه لهم فطمع فيه اهل ميّافارقين فاستطالوا على اصحابه فامسك عنهم الى يوم العيد وقد خرجوا الى المصلّى فلمّا تكاملوا فى الصحرآء وافى الى البلد واخذ ابا الصقر شيخ البلد فالقاه من على السور وقبض على من كان معه واخذ الاكراد ثياب الناس خارج البلد واغلق ابواب البلد وامر اهله ان ينصرفوا حيث شاوا ولم يمكنهم من الدخول فذهبوا كلّ مذهب، وكان قد تزوّج ستّ الناس بنت سعد الدولة

ابن سيف الدولة بن حمدان فاتته من حلب فعزم على زغافها بآمد فخاف شيخ البلد واسمه عبد البرّ ان يفعل بهم مثل فعله باهل ميّافارقين فاحضر ثقاته وحلّفهم على كتمان سرّه وقال لهم قد صحّ عزم الامير على ان يفعل بكم مثل فعله باهل ميّافارقين وهو يدخل من باب المآء ويخرج من باب الجهاد فقفوا له فى الدركاه وانثروا عليه هذه الدراهم ثم اعتمدوا بها وجهه فانّه سيغطّيه بكمّه فاضربوه بالسكاكين فى مقتله[1] ، ففعلوا وجرت الحال كما وصف وتولّى قتله انسان يقال ابن دمنة كان فيه اقدام وجُرأة[2] فاختبط الناس وماجوا فرمى براسه اليهم فاسرعوا السير الى ميّافارقين، وحدّث جماعة من الاكراد نفوسم بملك البلد فاستراب بهم مستحفظ ميّافارقين لاسراعهم وقال ان كان الامير حيًّا فادخلوا معه وان كان قُتل فاخوه مستحقّ لموضعه، فما كان باسرع من ان وصل ممهّد الدولة ابو منصور ابن مروان اخو ابى علىّ الى ميّافارقين ففتح له باب البلد فدخله وملكه ولم يكن له فيه الّا السكّة والخطبة لما نذكره، وامّا عبد البرّ فاستولى على آمد وزوّج ابن دمنة الذى قتل ابا علىّ ابنته فعمل له ابن دمنة دعوة وقتله وملك آمدًا وعمر البلد وبنا لنفسه قصرًا عند السور واصلح امره مع ممهّد الدولة وهادى ملك الروم وصاحب مصر وغيرهما من الملوك وانتشر ذكره، وامّا ممهّد الدولة فانّه كان معه انسان من اصحابه يسمّى شروة حاكمًا فى مملكته وكان لشروة غلام قد ولّاه الشرطة وكان ممهّد الدولة يبغضه ويريد قتله ويتركه احترامًا لصاحبه فقطن الغلام لذلك فافسد ما بينهما فعمل شروة طعامًا بقلعة الهتّاخ وهى اقطاعه[3] ودعا اليها ممهّد الدولة فلمّا حضر عنده قتله وذلك سنة اثنتين واربعماية وخرج من الدار الى بنى عمّ ممهّد الدولة فقبض عليهم وقيّدهم واظهر انّ ممهّد الدولة

---

[1]) A. مقاتله. [2]) A. شجاعة. [3]) A.

امره بذلك ومضى الى ميّافارقين وبين يديه المشاعل ففتحوا له ظنًّا منهم انّه ممهّد الدولة فملكها وكتب الى اصحاب القلاع يستدعيهم وانفذ انسانًا الى ارزن ليحضر متولّيها ويعرف بخواجه[1] ابى القاسم فسار خواجه نحو ميّافارقين ولم يسلّم القلعة الى القاصد اليه فلمّا توسّط الطريق سمع بقتل ممهّد الدولة فعاد الى ارزن وارسل الى اسعرد فاحضر ابا نصر بن مروان اخا ممهّد الدولة وكان اخوه قد ابعده عنه وكان يبغضه لمنام راى وهو انّه راى[2] كانّ الشمس سقطت فى حجره فنازعه ابو نصر عليها واخذها فابعده لهذا وتركه باسعرد مُضيقًا عليه، فلمّا استدعاه خواجه[3] قال له دُبَيس تفلح قال نعم، وكان شروة قد انفذ الى ابى نصر فوجدوه قد سار الى ارزن فعلم حينيذ انتقاض امره، وكان مروان والد ممهّد الدولة قد اضرّ وهو بارزن عند قبر ابنه ابى علىّ هو وزوجته فاحضر خواجه[3] ابا نصر عندها وحلّفه على القبول منه والعدل واحضر القاضى والشهود على اليمين وملّكه ارزن، ثم ملك سايير بلاد ديار بكر فدامت ايّامه واحسن السيرة وكان مقصدًا للعلماء من سايير الآفاق وكثروا ببلاده وممّن قصده ابو عبد الله الكازرونىّ وعنه انتشر مذهب الشافعىّ بديار بكر وقصده الشعرآء واكثروا مدحه واجزل جوايزهم وبقى كذلك من سنة اثنتين واربعماية الى اسنة ثلاث وخمسين فتوفّى فيها وكان عمره نيّفًا وثمانين سنة وكانت الثغور معه آمنة وسيرته فى رعيّته احسن سيرة فلمّا مات ملك بلاده ولده ۞

ذكر ملك آل المسيّب الموصل

لمّا انهزم ابو طاهر بن حمدان من ابى علىّ بن مروان كما ذكرناه سار الى نصيبين فى قلّة من اصحابه وكانوا قد تفرّقوا فطمع فيه ابو الدوّاد محمّد بن المسيّب امير بنى عقيل وكان صاحب نصيبين

---

1) A. بخواجا. 2) C. P. راى فى المنام. 3) A. خواجا.

Digitized by Google

حينيذ كما ذكرناه فثار بابى طاهر فاسره واسر ولده وعدّة من قوّادهم وقتلهم وسار الى الموصل فملكها واعمالها وكاتب بها الدولة يساله ان ينفذ اليه من يقيم عنده من اصحابه يتولّى الامور، فسيّر اليه قايدًا من قوّاده وكان بهآء الدولة قد سار من العراق الى الاهواز على ما نذكره ان شآء الله تعالى، واقام نايب بهآء الدولة وليس له من الامر شيء ولا يحكم الّا فيما يريده ابو الذوّاد وسيرد من ذكره وذكر عقبه ما تقف عليه ان شآء الله تعالى ۞

ذكر مسير بهآء الدولة الى الاهواز وما كان منه ومن صمصام الدولة

فى هذه السنة سار بهآء الدولة عن بغداذ الى خوزستان عازمًا على قصد فارس واستخلف ببغداذ ابا نصر خواشاذه ووصل الى البصرة ودخلها وسار عنها الى خوزستان فاتاه نَفْيُ اخيه ابى طاهر فجلس للعزآء به ودخل ارّجان فاستولى عليها واخذ ما فيها من الاموال فكان الف الف دينار وثمانية الف الف درهم ومن الثياب والجواهر ما لا يُحصى، فلمّا علم الجند بذلك شغبوا شغبًا متتابعًا فأُطلقت تلك الاموال كلّها لهم ولم يبق منها الّا القليل، ثم سارت مقدّمته وعليها ابو العلآء بن الفضل الى النوبندجان وبها عساكر صمصام الدولة فهزمهم وبثّ اصحابه فى نواحى فارس فسيّر اليهم صمصام الدولة عسكرًا وعليهم فولاذ زماندار فواقعهم فانهزم ابو العلآء وعاد مهزومًا، وكان سبب الهزيمة انّه كان بين العسكرَيْن واد وعليه قنطرة وكان اصحاب ابى العلآء يعبرون القنطرة ويغيرون على اثقال الديلم عسكر صمصام الدولة فوضع فولاذ كمينًا عند القنطرة فلمّا عبر اصحاب بهآء الدولة خرجوا عليهم فقتلوهم جميعهم وراسل فولاذ ابا العلآء وخدعه ثم سار اليه وكبسه فانهزم من بين يديه وعاد الى ارّجان مهزومًا وغلت الاسعار بها، ولمّا بلغ الخبر الى صمصام الدولة سار عن شيراز الى فولاذ وتردّدت الرسل فى الصلح فتمّ على ان يكون لصمصام الدولة بلاد فارس وارّجان ولبهآء الدولة خوزستان والعراق

Digitized by Google

وان يكون لكلّ واحد منهما اقطاع فى بلد صاحبه وحلف كلّ واحد منهما لصاحبه وعاد بهآء الدولة الى الاهواز، ولمّا سار بهآء الدولة عن بغداذ ثار العيّارون بجانبىْ بغداذ ووقعت الفتن بين السُنّة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الطاعة وأُحرق عدّة محالّ ونُهبت الاموال وأُخربت المساكن ودام ذلك عدّة شهور الى ان عاد بهآء الدولة الى بغداذ ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على وزيره ابى منصور بن صالحان واستوزر ابا نصر سابور بن اردشير قبل مسيره الى خوزستان وكان المدبّر لدولة بهآء الدولة ابا الحسين[1] المعلّم واليه الحكم، وفيها توفّى ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلّس وزير العزيز صاحب مصر وكان كامل الاوصاف متمكّنًا من صاحبه فلمّا مرض عاده العزيز صاحب مصر وقال وددتُ انّك تباع فابتاعك بملكى فهل من حاجة ترضى[2] بها، فبكى وقبّل يده ووضعها على عينه وقال امّا فيما يخصّنى فانّك ارعى لحقّى من ان اوصّيك بمخلّفى ولكن فيما يتعلّق بدولتك سائر الحمدانيّة ما سالموك واقنع منهم بالدعوة وان ظفرتَ بالمفرّج فلا تُبق عليه، فلمّا مات حزن العزيز عليه وحضر جنازته وصلّى عليه ولحده بيده فى قصره واغلق الدواوين عدّة ايّام واستوزر بعده ابا عبد الله الموصلىّ ثمّ صرفه وقلّد عيسى بن نسطورس النصرانىّ فمال الى النصارى وولّاهم واستناب بالشام يهوديًا يُعرف بمنشا[3] ففعل مع اليهود مثل ما فعل عيسى بالنصارى وجرى على المسلمين تحامل عظيم، وفيها فى ربيع الاوّل قلّد الشريف ابو احمد والد الرضى نقابة العلويّين والمظالم وامارة الحجّ وحجّ بالناس ابو عبد الله احمد ابن محمّد بن عبد الله العلوىّ نيابة عن النقيب ابى احمد الموسوىّ،

---

[1]) C. P. الحسن. [2]) C. P. توصى. [3]) C. P. بميشا.

Digitized by Google

* وفيها توفّى ابو بكر محمّد بن عبد الرحمان الفقيه الحنفىّ ومولده سنة عشرين وثلاثماية، وفيها توفّى عبد الله محمّد بن عبد البرّ النمرىّ بالاندلس والد الامام ابى عمر بن عبد البرّ[1] ٥

ثمّ دخلت سنة احدى وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨١

ذكر القبض على الطايع لله

فى هذه السنة قُبض * الطايع لله قبضه[2] بهآء الدولة وهو[3] الطايع لله ابو[4] بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن ابى احمد الموفّق بن المتوكّل، وكان سبب ذلك انّ الامير بهآء الدولة قلّت عنده الاموال فكثر شغب الجند فقبض على وزيره سابور[5] فلم يغنِ عنه ذلك شيئًا وكان ابو الحسن ابن المعلّم قد غلب على بهآء الدولة وحكم فى مملكته فحسّن له القبض على الطايع واطمعه فى ماله وهوّن عليه ذلك وسهّله، فاقدم عليه بهآء الدولة وارسل الى الطايع وساله الاذن فى الحضور فى خدمته ليجدّد العهد به فاذن له فى ذلك وجلس له كما جرت العادة فدخل بهآء الدولة ومعه جمع كثير فلمّا دخل قبّل الارض واجلس على كُرسى فدخل بعض الديلم كانّه يريد يقبّل يد الخليفة فجذبه فانزله عن سريره والخليفة يقول انّا لله وانّا اليه راجعون وهو يستغيث ولا يلتفت اليه وأُخذ ما فى دار الخليفة من الذخاير * فشوا به الحال[6] ونهب الناس بعضهم بعضًا، وكان من جملتهم الشريف الرضى فبادر بالخروج فسلم وقال ابياتًا من جُملتها

من بعدما كان ربّ[7] المُلك[8] مبتسمًا ... الىّ ادنوه فى النجوى ويُدْنينى
امسيتُ ارحم مَن قد كنتُ اغبطه ... لقد تقارب بين العزّ والهون
* ومنظرٌ كان بالسرّآء يضحكنى ... يا قرب ما عاد بالضرّآء يبكينى[9]

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. C. P. [3]) C. P. على. [4]) C. P. ابى.
[5]) A. سابق. [6]) Om. C. P. [7]) Codd. رب. [8]) A. المال. [9]) Versus modo in A. exstat.

Digitized by Google

هيهات اغترّ بالسلطان ثانيةً قد ضلّ وثلجُ ابواب[1] السلاطين

ولمّا حُمل الطايع الى دار بهآء الدولة اشهد عليه بالخلع وكانت مدّة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور وستّة ايّام وحُمل الى القادر بالله لمّا ولى الخلافة فبقى عنده الى ان توفّى سنة ثلاث وتسعين ليلة الفطر وصلّى عليه القادر بالله وكبّر عليه خمسًا وكان مولده سنة سبع عشرة وثلاثماية وكان ابيض مربوعًا حسن الجسم وكان انفه كبيرًا جدًا وكان شديد القوّة كثير الاقدام، اسم امّه عتب وعاشت الى ان ادركت ايّامه ولم يكن له من الحكم فى ولايته ما يعرف به حال يستدلّ به على سيرته ۞

ذكر خلافة القادر بالله

لمّا قبض على الطايع لله ذكر بهآء الدولة من يصلح للخلافة فاتّفقوا على القادر بالله ابو [وهو] العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر ابن المعتضد وامّه امّ ولد اسمها دمنة وقيل تمنّى وكان بالبطيحة كما ذكرناه فارسل اليه بهآء الدولة خواصّ اصحابه ليُحضروه الى بغداذ ليتولّى الخلافة فاحضروا اليه وشغب الديلم ببغداذ ومنعوا من الخطبة فقيل على المنبر اللهمّ اصلح عبدك وخليفتك القادر بالله ولم يذكروا اسمه وارضاهم بهآء الدولة، ولمّا وصل الرسل الى القادر بالله كان تلك الساعة يحكى منامًا رآه تلك الليلة وهو ما حكاه هبة الله ابن عيسى كاتب مهذّب الدولة قال كنتُ احضر عند القادر بالله كلّ اسبوع مرّتين فكان يكرمنى فدخلتُ عليه يومًا فوجدتُه قد تاقّب تاقّبًا لم تجر به عادته ولم ار منه ما الفته من اكرامه واختلفتْ فى الظنون فسالتُه عن سبب ذلك فان كان لزلّة منّى اعتذرتُ عن نفسى، فقال بل رايتُ البارحة فى منامى كانّ نهركم هذا نهر الصليف قد اتّسع فصار مثل دجلة دفعات فسِرْتُ على

---

[1]) Om. A.

Digitized by Google

حاقته متعجّبًا منه ورايتُ قنطرة عظيمة فقلتُ من قد حدّث نفسه بعمل هذه القنطرة على هذا البحر العظيم ثم صعدتُها وهي محكمة فبينا انا عليها اتعجّب منها اذ رايتُ شخصًا قد تاملنى من ذلك الجانب فقال اتريد ان تعبر قلتُ نعم فمدّ يده حتّى وصلتْ الىّ فاخذنى وعبّرنى فهالنى وتعاظمنى فعله قلتُ مَنْ انت قال علىّ بن ابى طالب وهذا الامر صاير اليك ويطول عمرك فيه فاحسِنْ الى ولدى وشيعتى، فما انتهى القادر الى هذا القول حتّى سمعنا صياح الملّاحين وغيرهم وسالنا عن ذلك واذا هم الواردون اليه الاصعاده ليتولّى الخلافة فخاطبتُهُ بامرة المومنين وبايعتُه، وقام مهذّب الدولة بخدمته احسن قيام وحمل اليه من المال وغيره ما يجمله كبار الملوك للخلفآء وشيّعه، فسار القادر بالله الى بغداذ فلمّا دخل جَبُّل اخذر بهآء الدولة واعيان الناس لاستقباله وساروا فى خدمته فدخل دار الخلافة ثانى عشر رمضان وبايعه بهآء الدولة والناس وخُطب له ثالث عشر رمضان وجدّد امر الخلافة وعظم ناموسها وسيرد من اخباره ان شآء الله تعالى ما يعلم به ذلك، وحُمل اليه بعض ما نُهب من دار الخلافة وكانت مدّة مقامه فى البطيحة سنتَيْن واحد عشر شهرًا * ولم يخطب له فى جميع خراسان كانت الخطبة فيها للطايع لله [1] ☆

ذكر ملك خلف بن احمد كرمان

فى هذه السنة انفذ خلف بن احمد صاحب سجستان وهو ابن بانوا [2] بنت عمرو بن الليث الصفّار ابنَه عمرًا الى كرمان فملكها، وكان سبب ذلك انّه كان لمّا قوى امره وجمع الاموال الكثيرة حدّث نفسه بملك كرمان ولم يتهيّأ له ذلك لهُدنة كانت بينه وبين عضد الدولة، فلمّا مات عضد الدولة وملك شرف الدولة واستقرّ امره وانتظم وامن [3] ملكه لم يتحرّك بشىء من ذلك، فلمّا توفّى شرف

---

[1]) Om. C. P. [2]) C. P. بانو. [3]) A.

Digitized by Google

الدولة واضطرب[1] ملوك بنى بويه ووقع الخلف بين صمصام الدولة وبهآء الدولة قوى طمعه وانتهز الفرصة وجهّز ولده عمروًا وسيّره فى عسكر كثير الى كرمان وبها قايد يقال له تمُرتاش كان قد استعمله شرف الدولة فلم يشعر تمرتاش الّا وعمرو قد قاربه فلم يكن له ولمن معه حيلة الّا الدخول الى بردسير وحملوا ما امكنهم حمله وغنم عمرو الباقى وملك كرمان ما عدا بردسير وصادر الناس وجبا الاموال، فلمّا وصل الخبر الى صمصام الدولة وهو صاحب فارس جهّز العساكر وسيّرها الى تمرتاش وقدّم عليهم قايدًا يقال له ابو جعفر وامره بالقبض على تمرتاش عند الاجتماع به لانّه اتّهمه بالميل الى اخيه بهآء الدولة، فسار ابو جعفر فلمّا اجتمع بتمرتاش انزله عنده بعلّة الاجتماع على ما يفعلانه وقبض عليه وحمله الى شيراز فسار ابو جعفر بالعسكر جميعه يقصد عمروًا بن خلف ليحاربه فالتقوا بدارزين واقتتلوا فانهزم ابو جعفر والديلم وعادوا على طريق جيرفت، وبلغ الخبر الى صمصام الدولة واصحابه فانزعجوا لذلك ثمّ اجمعوا امرهم على انفاذ العبّاس بن احمد فى عسكر اكثر من الاوّل فسيّروه فى عدد كثير وعُدّة ظاهرة فسار حتّى بلغ عمروًا فالتقوا بقرب السيرجان واقتتلوا فكانت الهزيمة على عمرو بن خلف واسر جماعة من قوّاده واصحابه وكان هذا فى المحرّم سنة اثنتين وثمانين وعاد عمرو الى ابيه بسجستان مهزومًا فلمّا دخل عليه لامه ووبّخه[2] ثمّ حبسه ايّامًا ثمّ قتله وتولّى غسله والصلوة عليه ودفنه فى القلعة فسبحان الله ما كان اقسى قلب هذا الرجل مع علمه ومعرفته، ثمّ انّ صمصام الدولة عزل العبّاس عن كرمان واستعمل عليها استاذ هرمز فلمّا وصل الى كرمان خافه خلف بن احمد فكاتبه فى تجديد الصلح واعتذر عن فعله فاستقرّ الصلح وانفذ خلف قاضيًا كان بسجستان يعرف بابى يوسف

---

[1]) Codd. اضرب. [2]) A. ووزعه.

Digitized by Google

كان له قبول عند العامّة والخاصّة ووضع عليه انساناً يكون معه وامره ان يسقيه سمًّا اذا صار عند استاذ هرمز ويعود مُسرعًا ويشنّع بانّ استاذ هرمز قتله، فسار ابو يوسف الى كرمان فصنع له استاذ هرمز طعامًا فحضره واكل منه فلمّا عاد الى منزله سقاه ذلك الرجل سمًّا فمات منه وركب جمّازة وسار مجدًّا الى خلف فجمع له خلف وجوه الناس ليسمعوا له[1] فذكر انّ استاذ هرمز قتل القاضى ابا يوسف وبكا خلف واظهر الجزع عليه ونادى فى الناس بغزو كرمان وأَخْذ بثار ابى يوسف فاجتمع الناس واحتشدوا فسيّرهم مع ولده طاهر فوصلوا الى نرماسير وبها عسكر الديلم فهزموهم واخذوا البلد منهم ولحق الديلم بجيرفت فاجتمعوا بها وجعلوا ببردسير من يحميها وهى اصل بلاد كرمان مصرها فقصدها طاهر وحصرها ثلاثة اشهر فصانى باهلها وكتبوا الى استاذ هرمز يعلمونه حالهم وانّه ان لم يدركهم سلّموا البلد، فركب الخطر وسار مجدًّا فى مايضيق وجبال وعرة حتّى اتى بردسير فلمّا وصل اليها رحل طاهر ومن معه عنها وعادوا الى سجستان واستقرّت كرمان للديلم وكان ذلك سنة اربع وثمانين وثلاثماية ۞

ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن حمدان وقتله

لمّا وصل بكجور الى الرقّة منهزمًا من عساكر مصر بدمشق واقام على ما ذكرناه واستولى على الرحبة وما يجاور الرقّة راسل الملك بهآء الدولة بن بويه بالانضمام اليه وكاتب ايضًا باذ[2] الكردىّ المتغلب على ديار بكر والموصل بالمسير اليه وراسل سعدَ الدولة بن سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب بان يعود الى طاعته على قاعدته الاوّلة * ويقطعه منه[3] مدينة حمص كما كانت له فليس فيهم من اجابه الى شىء مما طلب فبقى فى الرقّة يراسل جماعة رفقآء[4] من

---

1) C. P. منه. 2) A. باد. 3) C. P. ويعطيه. 4) A. جميع رفقآيه.

Digitized by Google

مماليك سعد الدولة ويستميلهم فاجابوه الى الموافقة على قصد بلد سعد الدولة واخبروه انّه مشغول بلذّاته وشهواته عن تدبير الملك فارسل حينيذ بكجور الى العزيز بالله صاحب مصر يُطمعه فى حلب ويقول له انّها دهليز العراق ومتى أُخذت كان ما بعدها اسهل منها ويطلب الانجاد بالعساكر، فاجابه العزيز الى ذلك وارسل الى نزّال[1] والى طرابلس والى وُلاة غيرها من البلاد الشاميّة يامرهم بتجهيز العساكر مع نزّال الى بكجور والتصرّف على ما يامرهم به من قتال سعد الدولة وقصد بلاده، وكتب عيسى بن نسطورس النصرانىّ وزير العزيز الى نزّال يامره بمدافعة بكجور واطماعه فى المسير اليه فاذا تورّط فى قصد سعد الدولة تخلّى عنه، وكان السبب فى فعل عيسى هذا ببكجور انّه كان بينه وبين بكجور عداوة مستحكمة وولى الوزارة بعد وفاة ابن كلّس فكتب الى نزّال ما ذكرناه، فلمّا وصل امر العزيز الى نزّال بانجاد بكجور كتب اليه يعرّفه ما أُمر به من نجدته بنفسه وبالعساكر معه وقال له بكجور مسيرك عن الرقّة يوم كذا ومسيرى انا عن طرابلس يوم كذا ويكون اجتماعنا على حلب يوم كذا وتابع رسله اليه بذلك فسار مغترًّا بقوله الى بالس فامتنعت عليه فحصرها خمسة ايّام فلم يظفر بها فسار عنها، وبلغ الخبر بمسير بكجور الى سعد الدولة فسار عن حلب ومعه لؤلؤ الكبير مولى ابيه سيف الدولة وكتب الى بكجور يستميله ويدعوه[2] الى الموادعة[3] ورعاية حقّ الرقّ والعبوديّة ويبذل له ان يقطعه من الرقّة الى حمص، فلم يقبل منه ذلك وكان سعد الدولة قد كاتب الوالى بانطاكية لملك الروم يستنجده فسيّر اليه جيشًا كثيرًا من الروم وكاتب ايضًا من مع بكجور من العرب يرغّبهم فى الاقطاع والعطا الكثير والعفو عن مساعدتهم بكجور، فمالوا اليه ووعدوه الهزيمة بين يديه، فلمّا التقى

---

[1]) A. ترال semper. [2]) A. ويوعده. [3]) A. الموافقة.

Digitized by Google

العسكران اقتتلوا * واشتدّ القتال [1] فلمّا اختلط الناس فى الحرب وشغل بعضهم ببعض عطف العرب على سواد بكجور فنهبوه واستامنوا الى سعد الدولة فلمّا راى بكجور ذلك اختار من شجعان اصحابه اربعماية رجل وعزم على ان يقصد موقف سعد الدولة ويلقى نفسه عليه فأمّا له وامّا عليه فهرب واحد ممّن حضر الحال الى لؤلؤ الكبير وعرّفه ذلك فطلب لؤلؤ من سعد الدولة ان يتحرّك من موقفه ويقف مكانه فاجابه الى ذلك بعد امتناع، فحمل بكجور ومن معه فوصلوا الى موقف لؤلؤ بعد قتال شديد عجب الناس منه واستعظموه كلّهم، فلمّا راى لؤلؤ القى نفسه عليه وهو يظنّه سعد الدولة فضربه على راسه فسقط الى الارض فظهر حينيذ سعد الدولة وعاد الى موقفه ففرح به اصحابه وقويت نفوسهم واحاطوا ببكجور وصدقوه القتال فمضى منهزمًا هو وعامّة اصحابه وتفرّقوا وبقى منهم معه سبعة انفس وكثر القتل والاسر فى الباقين ولمّا طال الشوط ببكجور القى سلاحه وسار فوقف فرسه فنزل عنه وسار راجلًا فلحقه نفر من العرب فاخذوا ما عليه وقصد بعض العرب فنزل عليه وعرّفه نفسه وضمن له حمل بعير ذهبًا ليوصله الى الرقّة فلم يصدّقه لبُخْله المشهور عنه فتركه فى بيته وتوجّه الى سعد الدولة * فعرّفه انّ بكجور عنده فحكّمه سعد الدولة [2] فى مطالبه فطلب مايتَىْ فدّان ملكًا وماية الف درهم وماية جمل تحمل له حنطة وخمسين قطعة ثيابًا فاعطاه ذلك اجمع وزيادة وسيّر معه سريّة فتسلّموا بكجور واحضروه عند سعد الدولة فلمّا رآه امر بقتله فقُتل ولقى عاقبة بَغْيه وكفره احسان مولاه، فلمّا قتله سعد الدولة سار الى الرقّة فنازلها وبها سلامة الرشيقىّ ومعه اولاد بكجور * وابو الحسن علىّ ابن الحسين المغربىّ وزير بكجور فسلّموا البلد اليه بامان وعهود

---

[1]) A. اشد قتال. [2]) Om. A.

Digitized by Google

اكّدوها واخذوها عليه لاولاد بكجور واموالهم وللوزير المغربيّ وللسلامة الرشيقيّ ولاموالهم فلمّا خرج اولاد بكجور[1] باموالهم[2] راى سعد الدولة ما معهم فاستعظمه واستكثره وكان عنده القاضى ابن ابى الحصين فقال سعد الدولة ما كنتُ اظنّ[3] انّ بكجور[4] يملك هذا جميعه فقال له القاضى لِمَ لا تاخذه فهو لك لانّه مملوك لا يملك شيئًا ولا حرج[5] عليك ولا حنث، فلمّا سمع هذا اخذ المال جميعه وقبض عليهم وهرب الوزير المغربيّ الى مشهد امير المومنين علىّ عمّ وكتب اولاد بكجور الى العزيز يسالونه الشفاعة فيهم فارسل اليه يشفع فيهم ويامره ان يسيّرهم الى مصر ويتهدّده ان لم يفعل، فاهان الرسول وقال له قل لصاحبك انا سايرٌ اليك، وسيّر مقدّمته الى حمص ليلحقهم ☆

* ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان[6]

فلمّا برز سعد الدولة ليسير الى دمشق لحقه قولنج فعاد الى حلب ليتداوى فزال ما به وعُوفى وعزم على العود الى معسكره وحضر عند[7] احدى سراريه فواقعها فسقط عنها وقد فلج وبطل نصفه فاستدعى الطبيب فقال له اعطنى يدك لآخُذ مجسّك فاعطاه اليُسرى فقال اعطنى اليمين فقال لا تركت لى اليمين يمينًا يعنى نكثه باولاد بكجور هو الذى اهلكه * وقد ذُكر ذلك[8] وندم عليه حيث لم تنفعه الندامة وعاش بعد ذلك ثلاثة ايّام ومات بعد ان عهد الى ولده ابى الفضايل ووصّى الى لؤلؤ به وبساير اهله، فلمّا توفّى قام ابو الفضايل واخذ له لؤلؤ العهد على الاجناد وتراجعت العساكر الى حلب، وكان الوزير ابو الحسن المغربيّ قد سار من مشهد علىّ عمّ الى العزيز بمصر واطمعه فى حلب فسيّر جيشًا وعليهم منجوتكين احد امرآيه * الى حلب[9] فسار اليها فى جيش كثيف

---

1) Om. C. P. 2) C. P. add. فلما. 3) Om C. P. 4) A. بكجورًا.
5) Codd. خرج. 6) Om. C. P. 7) A. عنده. 8) Om. C. P. 9) Om. A.

Digitized by Google

فحصرها وبها ابو الفضايل ولؤلؤ فكتبا الى بسيل ملك الروم يستنجدانه وهو يقاتل البلغار فارسل بسيل الى نايبه بانطاكية يامره باتجاد ابى الفضايل فسار فى خمسين الف حتّى نزل على الجسر الجديد بالعاصى فلمّا سمع منجوتكين الخبر سار الى الروم ليلقاهم قبل اجتماعهم بابى الفضايل وعبر اليهم العاصى واوقعوا بالروم فهزموهم وولّوا الادبار الى انطاكية وكثر القتل فيهم وسار منجوتكين الى انطاكية فنهب بلدها وقُراها واحرقها وانفذ ابو الفضايل الى بلد حلب فنقل ما فيه من الغلال واحرق الباقى اضرارًا بعساكر مصر وعاد منجوتكين الى حلب فحصرها فارسل لؤلؤ الى ابى الحسن المغربىّ وغيرهم وبذل لهم مالًا[1] ليردّوا منجوتكين عنهم هذه السنة بعلّة تعذّر الاقوات ففعلوا ذلك وكان منجوتكين قد ضجر من الحرب فاجابهم اليه سار الى دمشق ولمّا بلغ الخبر الى العزيز غضب وكتب بعود العسكر الى حلب وابعاد المغربىّ وانفذ الاقوات من مصر فى البحر الى طرابلس ومنها الى العسكر فنازل العسكر حلب واقاموا عليها ثلاثة عشر شهرًا فقلّت الاقوات بحلب وعاد مراسلة ملك الروم والاعتضاد به وقال له متى أُخذتْ حلب أُخذت انطاكية وعظم عليك الخطب، وكان قد توسّط بلاد البلغار فعاد وجدّ فى السير[2] وكان الزمان ربيعًا وعسكر مصر قد ارسل الى منجوتكين يعرّفه الحال واتته جواسيسه بمثل ذلك فاخرب ما كان بناه من سوق وحمّام وغير ذلك وسار كالمنهزم عن حلب ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب وخرج اليه ابو الفضايل ولؤلؤ وعاد الى حلب ورحل بسيل الى الشام ففتح حمص وشيزر ونهبها وسار الى طرابلس فنازلها فامتنعت عليه واقام عليها نيفًا واربعين يومًا فلمّا ايس منها عاد الى بلاد الروم، ولمّا بلغ الخبر الى العزيز عظم عليه ونادى

---

[1]) A. الامان. [2]) A. وجد المسير.

Digitized by Google

فى الناس بالنفير لغزو الروم وبرز من القاهرة وحدث به امراض منعته وادركه الموت على ما نذكره ان شآء الله تعالى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عزل المنصور صاحب افريقية نايبه فى البلاد يوسف واستعمل بعده *على البلاد[2] ابا عبد الله محمّد بن ابى العرب، وفيها توفّى القايد جوهر بعد عزله وهذا جوهر هو الذى فتح مصر للمعزّ العلوىّ، وفيها قبض بهآء الدولة على وزيره ابى نصر سابور بالاهواز واستوزر ابا القاسم عبد العزيز بن يوسف، *وفيها ايضًا قبض بهآء الدولة[2] على ابى نصر خواشاذه وابى عبد الله بن طاهر بعد عوده من خوزستان وكان سبب قبضهما انّ ابا نصر كان شحيحًا فلم يواصل ابن المعلّم بخدمه وهداياه فشرع فى القبض عليه، وفيها هرب فولاذ زماندر[3] من عند صمصام الدولة الى الرىّ وكان سبب هربه انّه تحكّم على صمصام الدولة تحكّما عظيمًا انف منه فاراد القبض *عليه فعلم[4] به فهرب منه، وفيها كتب اهل الرحبة الى بهآء الدولة يطلبون انفاذ من يسلّمون اليه الرحبة فانفذ خمارتكين الخفصىّ الى الرحبة فتسلّمها وسار منها الى الرقّة وبها بدر غلام سعد الدولة بن حمدان فجرت بينهما وقعات فلم يظفر بها وبلغه اختلاف ببغداذ فعاد فخرج عليه بعض العرب فاخذوه اسيرًا ثمّ افتدى منهم بمال كثير، وفيها حلف بهآء الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام بشروط البيعة[5] وحلف له القادر بالوفآء والخلوص واشهد عليه انّه قلّده ما ورآء بابه، وفيها كثرت الفتن بين العامّة ببغداذ وزالت هيبة السلطنة وتكرّر الحريق فى المحالّ واستمرّ الفساد، وفيها توفّى قاضى القضاة عبيد الله ابن احمد بن معروف ابو محمّد ومولده سنة ستّ وثلاثماية وكان فاضلًا عفيفًا نزهًا وكان معتزليًّا،

---

[1]) Add. A. [2]) C. P. وقبض. [3]) A. بن مايدار, C. P. بن ماندار.
[4]) Om. A. [5]) A. التبعية.

Digitized by Google

ومحمّد بن ابراهيم بن علىّ بن عاصم بن زادان ابو بكر المعروف بابن المقرى الاصبهانىّ وله ستّ وتسعون سنة وهو راوى مُسند ابى يعلى الموصلىّ عنه ☆

ثمّ دخلت سنة اثنتَيْن وثمانين وثلاثمايةٍ سنة ٣٨٢

ذكر عود الديلم الى الموصل

كان بهآء الدولة قد انفذ ابا جعفر الحجّاج بن هرمز فى عسكر كثير الى الموصل فلكها اخر سنة احدى وثمانين فاجتمعتْ عُقَيْل وامیرهم ابو الذوّاد محمّد بن المسيّب على حربه فجرى بينهم عدّة وقايع ظهر من ابى جعفر فيها باس شديد حتّى انّه كان يصنع له كُرسيًا بين الصفَّيْن ويجلس عليه فهابه العرب واستمدّ من بهآء الدولة عسكرًا فامدّه بالوزير ابى القاسم علىّ بن احمد وكان مسيره اوّل هذه السنة فلمّا وصل الى العسكر كتب بهآء الدولة الى ابى جعفر بالقبض عليه فعلم ابو جعفر انّه ان قبض عليه اختلف العسكر وظفر به العرب فتراجع فى امره، وكان سبب ذلك انّ ابن المعلّم كان عدوًّا له فسعى به عند بهآء الدولة فامر بقبضه وكان بهآء الدولة اذنًا يسمع ما يقال له ويفعل به وعلم الوزير الخبر فشرع فى صُلح ابى الذوّاد واخذ رهاينه والعود الى بغداذ فاشار عليه اصحابه باللحاق بابى الذوّاد فلم يفعل انفةً وحُسن عهد فلمّا وصل الى بغداذ راى ابنَ المعلّم قد قُبض وقُتل وكُفى شرّه، ولمّا اتاه خبر قبض ابن المعلّم وقتله ظهر عليه الانكسار فقال له خواصّه ما هذا الهمّ[1] وقد كفيتَ شرّ عدوّك فقال انّ ملكًا قرّب رجلًا كما قرّب بهآء الدولة ابنَ المعلّم ثمّ فعل به هذا لحقيق بان تخاف ملابسته، وكان بهآء الدولة قد ارسل الشريف ابا احمد الموسوىّ رسولًا الى ابى الذوّاد فاسره العرب ثمّ اطلقوه فورد الى الموصل وانحدر الى بغداذ ☆

---

[1]) A. الغمّ.

Digitized by Google

ذكر تسليم الطايع الى القادر وما فعله معه

فى هذه السنة فى رجب سلّم بهآء الدولة الطايعَ لله الى القادر بالله فانزله حجرةً من خاصّ حُجره ووكّل به من ثقات خدمه من يقوم بخدمته واحسن ضيافته وكان يطلب الزيادة فى الخدمة كما كان ايّام الخلافة فيومر له بذلك، حُكى عنه انّ القادر بالله ارسل اليه طيّبًا فقال من هذا يتطيّب ابو العبّاس يعنى القادر فقالوا نعم فقال قولوا له عنّى فى الموضع الفلانىّ كندوج فيه ممّا كنتُ استعمله فليرسل الىّ بعضه ويأخذ الباقى لنفسه، ففعل ذلك وارسل اليه يومًا القادر بالله عدسيّة فقال ما هذا فقالوا عدس وسلق فقال او قد اكل ابو العبّاس من هذا قالوا نعم قال قولوا له عنّى لمّا اردتَ ان تاكل عدسيّة لم اختفيت فما كانت العدسيّة تعوزك ولم تقلّدت هذا الامر، فامر حينيذ القادر ان يفرد له جارية من طباخانة تطبخ[1] له ما يلتمسه كلّ يوم فاقام على هذا الى ان توفّى ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على ابى الحسن بن المعلّم وكان قد استولى على الامور كلّها وخدمه الناس كلّهم حتّى الوزرآء فاساً السيرة مع الناس فشغب الجند فى هذا الوقت وشكوا منه وطلبوا منه[2] تسليمه اليهم فراجعهم بهآء الدولة ووعدهم كفّ يده عنهم فلم يقبلوا منه فقبض عليه وعلى جميع اصحابه فظنّ انّ الجند يرجعون فلم يرجعوا فسلّمه اليهم فسقوه السمّ مرّتَيْن فلم يعمل[3] فيه شيئًا فخنقوه ودفنوه، وفيها فى شوّال تجدّدت الفتنة بين اهل الكرخ وغيرهم واشتدّ الحال فركب ابو الفتح محمّد بن الحسن الحاجب فقتل وصلب فسكن البلد، وفيها غلت الاسعار ببغداذ فبيع الرطل الخبز باربعين درهمًا، وفيها قبض بهآء الدولة على وزيره ابى القاسم علىّ بن احمد

---

[1]) A. تحضر. [2]) C. P. [3]) A. تفعل.

Digitized by Google

المذكور وكان سبب قبضه انّ بهآء الدولة اتّهمه بمكاتبة الجند فى امر ابن المعلّم واستوزر ابا نصر بن سابور وابا منصور بن صالحان جمع بينهما فى الوزارة، وفيها قبض صمصام الدولة على وزيره ابى القاسم العلآء بن الحسن بشيراز وكان غالبًا على امره وبقى محبوسًا الى سنة ثلاث وثمانين فاخرجه صمصام الدولة واستوزره وكان يدبّر الامر مدّة حبسه ابو القاسم المذنجىّ، وفيها نزل ملك الروم بارمينية وحصر خلاط وملازكرد وارجيش فضعفت نفوس الناس عنه ثمّ هادنه ابو علىّ الحسن بن مروان مدّة عشر سنين وعاد ملك الروم، وفيها فى شوّال وُلد الامير ابو الفضل بن القادر بالله، وفيها سار بغراخان ايلك ملك الترك بعساكره الى بخارا فسيّر اليه الامير نوح بن منصور جيشًا كثيرًا ولقيهم ايلك وهزمهم فعادوا الى بخارا مغلولين وهو فى اثرهم فخرج نوح بنفسه وساير عسكره ولقيه فاقتتلوا قتالًا شديدًا اجلت المعركة عن هزيمة ايلك فعاد منهزمًا الى بلاساغون وهى كرسى مملكته، وفيها توفّى ابو عمرو[1] محمّد بن العبّاس بن حسنويه الخزّاز ومولده سنة خمس وتسعين ومايتين ✿

ثمّ دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمايةٍ سنة ٣٨٣

ذكر خروج اولاد بختيار

فى هذه السنة ظهر اولاد بختيار من محبسهم واستولوا على القلعة التى كانوا معتقلين بها وكان سبب حبسهم انّ شرف الدولة احسن اليهم بعد والده واطلقهم وانزلهم بشيراز واقطعهم فلمّا مات شرف الدولة حُبسوا فى قلعة ببلاد فارس فاستمالوا مستحفظها ومن معه من الديلم فافرجوا عنهم وانفذوا الى اهل تلك النواحى واكثرهم رجّالة فجمعوهم تحت القلعة وعرف صمصام الدولة الحال فسيّر ابا علىّ ابن استاذ هرمز فى عسكر فلمّا قاربهم تفرّق من معهم من الرجّالة

---

1) C. P. عمر.

Digitized by Google

وتحصّن بنو بختيار وكانوا ستّة ومن معهم من الديلم بالقلعة وحصرهم ابو علىّ وراسل احد وجوه الديلم واطمعه فى الاحسان فاصعدهم الى القلعة سرًّا فملكوها واخذوا اولاد بختيار اسرآء فامر صمصام الدولة بقتل اثنَيْن منهم وحَبْس الباقين ففعل ذلك بهم ۞

ذكر ملك صمصام الدولة خوزستان

فى هذه السنة ملك صمصام الدولة خوزستان، وكان سبب نقص الصلح انّ بهآء الدولة سيّر ابا العلآء عبيد الله بن الفضل الى الاهواز وتقدّم اليه بان يكون مستعدًّا لقصد بلاد فارس واعلمه[1] انّه يسيّر اليه العساكر متفرّقين فاذا اجتمعوا عنده سار بهم الى بلاد فارس بغتةً فلا يشعر صمصام الدولة الّا وهم معه فى بلاده، فسار ابو العلآء ولم يتهيّأ لبهآء الدولة امداده بالعساكر وظهر الخبر فجهّز صمصام الدولة عسكره وسيّرهم الى خوزستان وكتب ابو العلآء الى بهآء الدولة بالخبر ويطلب امداده بالعساكر فسيّر اليه عسكرًا كثيرًا ووصلت عساكر فارس فلقيهم ابو العلآء فانهزم هو واصحابه وأُخذ اسيرًا وحُمل الى صمصام الدولة فأُلبس ثيابًا مُصبّغة وطيف به وسالت فيه[2] والدة صمصام الدولة فلم يقتله واعتقله، ولمّا سمع بهآء الدولة بذلك ازعجه واقلقه وكانت خزانته قد خلتْ من الاموال فارسل وزيره ابا نصر بن سابور الى واسط ليحصل ما امكنه واعطاه رهونًا من الجواهر والاعلاق النفيسة ليقترض عليها من مهذّب الدولة صاحب البطيحة فلمّا وصل الى واسط تقرّب منها الى مهذّب الدولة وترك ما معه من الرهون بحاله وارسل بهآء الدولة ورهنها واقترض عليها ۞

ذكر ملك الترك بخارا

فى هذه السنة ملك مدينة بخارا شهاب الدولة هارون بن سليمان

---

[1]) C. P. وامره. [2]) Codd. فى; Bodl. فيه.

Digitized by Google

ايلك المعروف ببغراخان التركيّ وكان له كاشغر وبلاساغون الى حدّ الصين، وكان سبب ذلك انّ ابا الحسن بن سيمجور لمّا مات وولى ابنه ابو علىّ خراسان بعده كاتب الاميرَ الرضى نوح بن منصور يطلب ان يقرّ على ما كان ابوه يتولّاه فأُجيب الى ذلك وحُملت اليه الخلع وهو لا يشكّ وانّها له، فلمّا بلغ الرسول طريق هراة عدل اليها وبها فايق فاوصل الخلع والعهد بخراسان [1] اليه فعلم ابو علىّ انّهم مكروا به وانّ هذا دليل سوء يريدونه به فلبس فايق الخلع وسار عن هراة نحو ابى علىّ فبلغه الخبر فسار جريدة فى نخبة اصحابه وطوى [2] المنازل حتّى سبق خبره فاوقع بفايق فيما بين بوشنج وهراة فهزم فايقًا واصحابه وقصدوا مرو الروذ وكتب ابو علىّ الى الامير نوح يجدّد طلب ولاية خراسان فاجابه الى ذلك وجمع له ولاية خراسان جميعها بعد ان كانت هراة لفايق فعاد ابو علىّ الى نيسابور ظافرًا وجبا اموال خراسان، فكتب اليه نوح يستنزله عن بعضها ليصرفه فى ارزاق جنده فاعتذر اليه ولم يفعل وخاف عاقبة المنع فكتب الى بغراخان المذكور يدعوه الى ان يقصد بخارا ويملكها على السامانية واطمعه فيهم واستقرّ الحال بينهما على ان يملك بغراخان ما وراء النهر كلّه ويملك ابو علىّ خراسان فطمع بغراخان فى البلاد وتجدّد له اليها حركة، واما فايق فانّه اقام بمرو الروذ حتّى انجبر كسره واجتمع اليه اصحابه وسار نحو بخارا من غير اذن فارتاب الامير نوح به فسيّر اليه الجيوش وامرهم بمنعه فلمّا لقوه قاتلوه فانهزم فايق واصحابه وعاد على عقبَيْه وقصد ترمذ، فكتب الامير نوح الى صاحب الجوزجان من قبله وهو ابو الحرث احمد ابن محمّد الفريغونىّ [3] وامره بقصد فايق فجمع جمعًا كثيرًا وسار نحوه فاوقع بهم فايق فهزمهم وغنم اموالهم وكاتب ايضًا بغراخانَ يطمعه [4]

---

1) Om. A. 2) Add. A. الى. 3) C. P. 4) A. يطيعه.

Digitized by Google

فى البلاد فسار نحو بخارا وقصد بلاد السامانيّة فاستولى عليها شيئًا بعد شىء، فسيّر اليه نوح جيشًا كثيرًا واستعمل عليهم قايدًا كبيرًا من قوّاده اسمه انسج[1] فلقيهم بغراخان فهزمهم واسر انسج وجماعة من القوّاد فلمّا ظفر بهم قوى طمعه فى البلاد وضعف نوح واصحابه وكاتب الامير نوح ابا علىّ بن سيماجور يستنصره ويامره بالقدوم اليه بالعساكر فلم يجبه الى ذلك ولا لبّى دعوته * وقوى طمعه[2] فى الاستيلآء على خراسان وسار بغراخان نحو بخارا فلقيه فايق واختصّ به وصار فى جملته ونازلوا بخارا فاختفى الامير نوح وملكها بغراخان ونزلها وخرج نوح منها مستخفيًا فعبر النهر الى آمل الشطّ واقام بها ولحق به اصحابه فاجتمع عنده منهم جمع كثير واقاموا هناك وتابع نوحُ كتبه الى ابى علىّ ورسله يستنجده ويخضع له فلم يصغ الى ذلك، وامّا فايق فانّه استاذن بغراخان فى قصد بلخ والاستيلآء عليها فامره بذلك فسار نحوها ونزلها ☆

ذكر عود نوح الى بخارا وموت بغراخان

لمّا نزل بغراخان بخارا واقام بها استوخمها فلحقه مرض ثقيل[3] فانتقل عنها نحو بلاد الترك فلمّا فارقها ثار اهلها بساقة عسكره[4] ففتكوا بهم وغنموا اموالهم ووافقهم الاتراك الغُزّيّة على النهب والقتل لعسكر بغراخان، فلمّا سار بغراخان عن بخارا * ادركه اجله فمات ولمّا سمع الامير نوح بمسيره عن بخارا[5] بادر اليها فيمن معه من اصحابه فدخلها وعاد الى دار ملكه وملك ابآيه وفرح اهلها به وتباشروا بقدومه، وامّا بغراخان فانّه لمّا مات عاد اصحابه الى بلادهم وكان دينًا خيّرًا عادلًا حسن السيرة محبًّا للعلمآء واهل الدين مكرّمًا لهم وكان يحبّ ان يكتب عنه مولى رسول الله صلعم، وولى امر الترك بعده ايلك اخان ☆

---

1) C. P. ابنج. 2) A. وطمع. 3) A. ثقل فيه. 4) A. عساكره. 5) Om. A.

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة كثر شغب الديلم على بهآء الدولة ونهبوا دار الوزير ابى نصر بن[1] سابور واختفى منهم واستعفى ابن صالحان من الانفراد بالوزارة فاعفى واستوزر ابا القاسم علىّ بن احمد ثم هرب وعاد سابور الى الوزارة بعد ان اصلح الديلم، وفيها جلس القادر بالله لاهل خراسان بعد عودهم من الحجّ وقال لهم فى معنى الخطبة له وحملوا رسالة وكتبًا الى صاحب خراسان فى المعنى، وفيها عقد النكاح للقادر على بنت بهآء الدولة بصداق مبلغه ماية الف دينار وكان العقد بحضرته والولى النقيب ابو احمد الحسين بن موسى والد الرضى وماتت قبل النقلة، وفيها كان بالعراق غلآء شديد بيعت الكارة الدقيق بمايتين وستّين درهمًا والكرّ الحنطة بستّة الاف وستّماية درهم غياثيّة، وفيها بنا ابو نصر سابور[2] بن اردشير ببغداذ دارًا للعلم ووقف فيها كتبًا كثيرة على المسلمين المنتفعين بها، وفيها توفّى ابو الحسن علىّ بن محمّد بن سهل الماسرجسىّ[3] الفقيه الشافعىّ شيخ ابى الطيب الطبرىّ بنيسابور، *وابو بكر محمّد بن العبّاس الخوارزمىّ الشاعر[4]، *وابو طالب عبد السلام بن الحسن المامونىّ وهو من اولاد المامون وكان فاضلًا حسن الشعر.

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨٤

ذكر ولاية محمود بن سبكتكين خراسان واجلاء ابى علىّ عنها

فى هذه السنة ولّى الامير نوح محمودَ بن سبكتكين خراسان، وكان سبب ذلك انّ نوحًا لمّا عاد الى بخارا على ما تقدّم ذكره سقط فى يد ابى علىّ وندم على ما فرط فيه من ترك معونته عند حاجته اليه، وامّا فايق فانّه لمّا استقرّ نوح ببخارا حدّث نفسه بالمسير اليه والاستيلآء عليه والحكم فى دولته فسار عن بلخ الى بخارا، فلمّا علم نوح بذلك سيّر اليه الجيوش لتردّه *عن ذلك[5] فلقوه

---

1) Om. A. 2) Om. A. 3) A. الماسرخسى. 4) Om. A. 5) Om. A.

Digitized by Google

واقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم فايق واصحابه ولحقوا بابى علىّ ففرح بهم وقوى جنانه بقربهم واتّفقوا على مكاشفة الامير نوح بالعصيان[1] فلمّا فعلوا[2] ذلك كتب الامير نوح الى سبكتكين وهو حينيذ بغزنة يعرّفه الحال ويامره بالمسير اليه ليناجده وولّاه خراسان وكان سبكتكين فى هذه الفتن مشغولًا بالغزو غير ملتفت الى ما هم فيه فلمّا اتاه كتاب نوح ورسوله اجابه الى ما اراد وسار نحوه جريدة واجتمع به وقرّرا بينهما ما يفعلانه وعاد سبكتكين فجمع العساكر وحشد، فلمّا بلغ ابا علىّ وفايقًا الخبر جمعا وراسلا فخر الدولة بن بويه يستنجدانه ويطلبان منه عسكرًا فاجابهما الى ذلك وسيّر اليهما عسكرًا كثيرًا وكان وزيره الصاحب ابن عبّاد هو الذى قرّر القاعدة فى ذلك، وسار سبكتكين من غزنة ومعه ولده محمود نحو خراسان وسار نوح فاجتمع هو وسبكتكين فقصدوا ابا علىّ وفايقًا فالتقوا بنواحى هراة واقتتلوا فانحاز دارا بن قابوس بن وشمكير من عسكر ابى علىّ الى نوح ومعه اصحابه فانهزم اصحاب ابى علىّ وركبهم اصحاب سبكتكين ياسرون ويقتلون ويغنمون وعاد ابو علىّ وفايق نحو نيسابور واقام سبكتكين ونوح بظاهر هراة حتّى استراحوا وساروا نحو نيسابور فلمّا علم بهم ابو علىّ سار هو وفايق نحو جرجان * وكتبا الى[3] فخر الدولة يخبرها[4] فارسل اليهما الهدايا والتحف والاموال وانزلهما بجرجان، واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمودَ بن سبكتكين * ولقّبه سيف الدولة ولقّب اباه سبكتكين[5] ناصر الدولة فاحسنا السيرة وعاد نوح الى بخارا وسبكتكين الى هراة واقام محمود بنيسابور ☆

ذكر عود الاهواز الى بهآء الدولة

فى هذه السنة ملك بهآء الدولة الاهواز، وكان سببه انّه انفذ

---

1) Om. A. 2) C. P. بلغوا. 3) A. وكتب. 4) A. يخبرها.
5) Om. A.

Digitized by Google

عسكرًا اليها عدّتهم سبع ماية رجل وقدّم عليهم طغان التركىّ فلمّا بلغوا السوس رحل عنها اصحاب صمصام الدولة فدخلها عسكر بهآء الدولة وانتشروا فى اعمال خوزستان وكان اكثرهم من الترك فَعَلَتْ كلمتهم على الديلم وتوجّه صمصام الدولة الى الاهواز ومعه عساكر الديلم وتميم واسد، فامّا بلغ تُستر رحل ليلًا ليكبس الاتراك من عسكر بهآء الدولة فضلّ الادلآء فى الطريق فاصبح على بعد منهم ورآهم طلايع الاتراك فعادوا بالخبر فحذروا واجتمعوا واصطفّوا وجعل مقدّمهم واسمه طغان كمينًا فلمّا التقوا واقتتلوا خرج الكمين على الديلم فكانت الهزيمة وانهزم صمصام الدولة ومن معه من الديلم وكانوا الوفًا كثيرة واستامن منهم اكثر من الفىْ رجل وغنم الاتراك من اثقالهم شيئًا كثيرًا وضرب طغان للمستامنة خيمًا يسكنونها فلمّا نزلوا اجتمع الاتراك وتشاوروا وقالوا هولآء اكثر من عدّتنا ونحن نخاف ان يثوروا بنا واستقرّ رأيهم على قتلهم فلم يشعر الديلم الّا وقد القيت الخيام عليهم ووقع الاتراك فيهم بالسيف حتّى اتوا عليهم فقتلوا كلّهم، وورد الخبر على بهآء الدولة وهو بواسط قد اقترض مالًا من مهذّب الدولة فامّا سمع ذلك سار الى الاهواز وكان طغان والاتراك قد ملكوها قبل وصوله اليها، وامّا صمصام الدولة فانّه لبس السواد وسار الى شيراز فدخلها فغيّرت والدته ما عليه من السواد واقام يتجهّز للعود الى اخيه بهآء الدولة بخوزستان ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عقد النكاح لمهذّب الدولة على ابنة بهآء الدولة وللامير ابى منصور بويه بن بهآء الدولة على ابنة مهذّب الدولة[1] وكان الصداق من كلّ جانب ماية الف دينار، وفيها قبض بهآء الدولة على ابى نصر خواشاذه، وفيها عاد الحجّاج من الثعلبيّة ولم

[1]) Om. C. P.

Digitized by Google

بحجّ من العراق والشام احد وسبب عودهم انّ الاُصيفر امير العرب اعترضهم وقال انّ الدراهم التى ارسلها السلطان عام اوّل كانت نقرة مطلية واريد العوض فطالت المخاطبة والمراسلة وضاق الوقت على الحجّاج فرجعوا، وفيها توفّى ابو القاسم النقيب الزينبىّ وولى النقابة بعده ابنه ابو الحسن، وفيها ولى نقابة الطالبيّين[1] ابو الحسن النهرسابسىّ وعُزل عنها ابو احمد الموسوىّ وكان ينوب عنه فيها ابناه المرتضى والرضى، وفيها توفّى عبد الله بن محمّد بن نافع بن مُكرم ابو العبّاس البشتىّ الزاهد وكان من الصالحين حجّ من نيسابور ماشيًا وبقى سبعين سنة لا يستند الى حايط ولا الى مخدّة، وعلىّ ابن الحسين بن جمويه بن زيد ابو الحسين[2] الصوفىّ سمع الحديث وحدّث وصحب ابا الخير الاقطع وغيره، وعلىّ بن عيسى * بن علىّ[3] ابن عبد الله ابو الحسن النحوىّ المعروف بالرمانىّ ومولده سنة ستّ وتسعين[4] ومايتين روى عن ابن دُريد وغيره وله تفسير كبير، ومحمّد بن العبّاس بن احمد بن القبّزاز[5] ابو الحسن سمع الكثير وكتب الكثير وخطّه حُجّة فى صحّة النقل وجودة الضبط، وابو عبيد الله محمّد بن عمران المرزبانىّ الكاتب، والحسن[6] * بن علىّ بن[7] علىّ ابن محمّد بن ابى الفهم ابو علىّ التنوخىّ القاضى ومولده سنة سبع وعشرين وثلاثماية وكان فاضلًا، وفيها توفّى ابو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابىّ[8] الكاتب المشهور * وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد زمن وضاقت به الامور وقلّت عليه الاموال[9]، وفيها اشتدّ امر العيّارين ببغداذ ووقعت الفتنة بين اهل الكرخ واهل باب البصرة واحترق كثير من المحالّ ثمّ اصطلحوا ☆

---

1) A. العلويين. 2) C. P. الحسن. 3) Om. A. 4) A. وسبعين.
5) C. P. الفرات. 6) A. والحسين. 7) Om. C. P. 8) Om. A.
9) Om. C. P.

Digitized by Google

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلاثمائة سنة ٣٨٥

ذكر عود ابى علىّ الى خراسان

لمّا عاد الامير نوح الى بخارا وسبكتكين الى هراة وبقى محمود بنيسابور طمع ابو علىّ وفايق فى خراسان فسارا عن جرجان الى نيسابور فى ربيع الاوّل فلمّا بلغ محمودًا خبرهما كتب الى ابيه بذلك وبرز هو فنزل بظاهر نيسابور واقام ينتظر المدد فاعجلاه فصبر لهما فقاتلاه وكان فى قلّة من الرجال فانهزم عنهما نحو ابيه وغنم اصحابهما منه شيئًا كثيرًا واشار اصحاب ابى علىّ عليه باتباعه واعجاله ووالده عن الجمع والاحتشاد فلم يفعلْ واقام بنيسابور وكاتب الاميرَ نوحًا يستميله ويستقيل من عثرته وزلّته وكذلك كاتب سبكتكينَ بمثل ذلك واحال بما جرى على فايق فلم يجيباه الى ما اراد وجمع سبكتكين العساكرِ فاتوه على كلّ صعبٍ وذلولٍ وسار نحو ابى علىّ فالتقوا بطوس فى جمادى الاخرة فاقتتلوا عامّة يومهم واتاهم محمود ابن سبكتكين فى عسكر ضخم من ورآيهم فانهزموا وقُتل من اصحابهم[1] خلق كثير ونجا ابو علىّ وفايق فقصدا ابيورد فتبعهم سبكتكين واستخلف ابنه محمودًا بنيسابور فقصدا مرو ثمّ آمل الشطّ وراسلا الامير نوحًا يستعطفانه فاجاب ابا علىّ الى ما طلب من قبول عذره ان[2] فارق فايقًا ونزل بالجرجانيّة ففعل ذلك فحذّره فايق وخوّفه من مكيدتهم به ومكرهم فلم يلتفت لامرٍ يريده الله عزّ وجلّ ففارق فايقًا وسار نحو الجرجانيّة فنزل بقرية بقرب خوارزم تسمّى هزار اسف فارسل اليه ابو عبد الله خوارزمشاه من اقام له ضيافة ووعده انّه يقصده ليجتمع به فسكن الى ذلك فلمّا كان الليل ارسل اليه خوارزمشاه جمعًا من عسكره فاحاطوا به واخذوه اسيرًا فى رمضان من هذه السنة فاعتقله فى بعض دوره وطلب اصحابَهُ فاسر

---

[1]) C. P. اصحابه. [2]) A. وان.

Digitized by Google

اعيانهم وتفرّق الباقون، وامّا فايق فانّه سار الى ايلك خان[1] بما ورآء النهر فاكرمه وعظّمه ووعده ان يعيده الى قاعدته وكتب الى نوح يشفع فى فايق وان يولّى سمرقند فاجابه الى ذلك واقام بها ❁

ذكر خلاص ابى علىّ وقتل خوارزمشاه

لمّا أُسر ابو علىّ بلغ خبره الى مامون بن محمّد والى الجرجانيّة فقلق لذلك وعظم عليه وجمع عساكره وسار نحو خوارزمشاه وعبر الى كاث وهى مدينة خوارزمشاه فحصروها وقاتلوها وفتحوها عنوةً واسروا ابا عبد الله خوارزمشاه واحضروا ابا علىّ ففكّوا عنه قيده واخذوه وعادوا الى الجرجانيّة واستخلف مامون بخوارزم بعض اصحابه وصارت جُملة ما بيده واحضر خوارزمشاه وقتله بين يدَىْ ابى علىّ ابن سيمجور ❁

ذكر قبض ابى علىّ بن سيمجور وموته

لمّا حصل ابو علىّ عند مامون بن محمّد بالجرجانيّة كتب الى الامير نوح يشفع فيه ويسال الصفح عنه فأُجيب الى ذلك وامر ابو علىّ بالمسير الى بخارا فسار اليها فيمن بقى معه من اهله واصحابه فلمّا بلغوا بخارا لقيهم الامرآء والعساكر فلمّا دخلوا على الامير نوح امر بالقبض عليهم وبلغ سبكتكين انّ ابن عُزَير وزير الامير نوح يسعى فى خلاص ابى علىّ فارسل اليه * يطلب ابا علىّ اليه[2] فحبسه فمات فى حبسه سنة سبع وثمانين وثلاثماية وكان ذلك خاتمة امره * واخر حال[3] بيت سيمجور جزآء لكفران احسان مولاهم فتبارك الحىّ الدايم الباقى الذى لا يزول ملكه، وكان ابنه ابو الحسن قد لحق بفخر الدولة بن بويه فاحسن اليه واكرمه فسار عنه سرًّا الى خراسان لهوًى كان له بها وظنّ انّ امره يخفى فظهر حاله فأُخذ اسيرًا وسُجن عند والده، وامّا ابو القاسم اخو ابى

---

[1]) A. الخان. [2]) Om. A. [3]) A. واخذ مال. [4]) Om. A.

Digitized by Google

علىّ فانّه اقام فى خدمة سبكتكين مدّة يسيرة ثم ظهر منه خلاف الطاعة وقصد نيسابور فلم يتمّ له ما اراد وعاد محمود بن سبكتكين اليه فهرب منه وقصد فخر الدولة وبقى عنده وسيرد باقى اخباره ان شآء الله تعالى ☆

ذكر وفاة الصاحب ابن عبّاد

فى هذه السنة مات الصاحب ابو القاسم اسماعيل[1] ابن عبّاد وزير فخر الدولة بالرىّ وكان واحد زمانه علمًا وفضلًا وتدبيرًا وجودة رأى وكرمًا عالمًا بانواع العلوم عارفًا بالكتابة وموادّها ورسايله مشهورة مدوّنة وجمع من الكتب ما لم يجمعه غيره حتّى انّه كان يحتاج فى نقلها الى اربع ماية جمل، ولمّا مات وزّر بعده لفخر الدولة ابو العبّاس احمد بن ابراهيم الضبّىّ الملقّب بالكافى، ولمّا حضره الموت قال لفخر الدولة قد خدمتُك خدمةً استفرغتُ فيها وُسْعى وسِرْتُ سيرةً جلبتُ لك حسن الذكر فان اجريتَ الامور على ما كانت عليه نُسب ذلك الجميل اليك وتركتُ انا وان عدلتَ عنه كنتُ انا المشكور ونُسبت الطريقة الثانية اليك وقدح ذلك فى دولتك، فكان هذا نصحه له الى ان مات فلمّا توفّى انفذ فخر الدولة مَن احتاط على ماله وداره ونقل جميع ما فيها اليه فقبح الله خدمة الملوك هذا فعلهم مع مَن نصح لهم فكيف مع غيره، ونُقل الصاحب بعد ذلك الى اصبهان وكثير ما بين فعل فخر الدولة مع ابن عبّاد وبين العزيز بالله العلوىّ[2] مع وزيره يعقوب ابن كلّس وقد تقدّم، وكان الصاحب ابن عبّاد قد احسن الى القاضى عبد الجبّار بن احمد المعتزلىّ وقدّمه وولّاه قضآء الرىّ واعمالها فلمّا توفّى قال عبد الجبّار لا ارى الترحّم عليه لانّه مات عن غير توبة ظهرت منه فنُسب عبد الجبّار الى قلّة الوفآء، ثم انّ فخر الدولة قبض

---

[1]) A. [2]) A.

Digitized by Google

على عبد الجبّار وصادره فباع فى جملة ما باع الف طيلسان والف ثوب صوف رفيع فلمّ لا نظر لنفسه وتاب عن اخذ مثل هذا واذخاره من غير حلّه، ثم انّ فخر الدولة قبض على اصحاب ابن عبّاد وابطل كلّ مسامحة كانت منه وقرّر هو ووزرآوه لمصادرات فى البلاد فاجتمع له منها شىء كثير ثم تمزّق بعد وفاته فى اقرب مدّة وحصل بالوزر وسوء الذكر ۞

ذكر ايقاع صمصام الدولة بالاتراك

فى هذه السنة امر صمصام الدولة بقتل من بفارس من الاتراك فقُتل منهم جماعة وهرب الباقون فعاثوا فى البلاد وانصرفوا الى كرمان ثم منها الى بلاد السند واستاذنوا ملكها فى دخول بلاده فاذن لهم وخرج الى تلقّيهم ورافق اصحابه على الايقاع بهم فلمّا رآهم جعل اصحابه صفّيْن فلمّا حصل الاتراك فى وسطهم اطبقوا عليهم وقتلوهم فلم يفلت منهم الا نفر جرحى وقعوا بين القتلى وهربوا تحت الليل ۞

ذكر وفاة خواشاذه

فى هذه السنة توفّى ابو نصر خواشاذه بالبطايح وكان قد هرب اليها بعد ان قُبض وكاتبه بهآء الدولة وفخر الدولة وصمصام الدولة وبدر بن حسنويه كلّ منهم يستدعيه ويبذل له ما يريده وقال له فخر الدولة لعلّك تسىء الظنّ بما قدّمتَه فى خدمة عضد الدولة وما كنّا لنواخذك بطاعة من قدّمك ومناصحته وقد علمتَ ما عملتُه مع الصاحب ابن عبّاد وتركنا ما فعله معنا، فعزم على قصده فادركه اجله قبل ذلك وتوفّى وكان من اعيان قوّاد عضد الدولة ۞

ذكر عود عسكر صمصام الدولة الى الاهواز

فى هذه السنة جهّز صمصام الدولة عسكره من الديلم وردّهم الى الاهواز مع العلآء بن الحسن واتّفق انّ طغان نايب بهآء الدولة بالاهواز توفّى وعزم من معه من الاتراك على العود الى بغداد وكتب مَن

Digitized by Google

هناك الى بهآء الدولة بالخبر فاقلقه ذلك وازعجه فسيّر ابا كاليجار المرزبان بن شهفيروز الى الاهواز نايبًا عنه وانفذ ابا محمّد الحسن بن مُكرم الى الفتكين وهو برامهرمز قد عاد من بين يدى عسكر صمصام الدولة اليها بامره بالمقام بموضعه فلم يفعل وعاد الى الاهواز فكتب الى ابى محمّد بن مُكرم بالنظر فى الاعمال وسار بعدهم بهآء الدولة نحو خوزستان فكاتبه العلآء وسلك طريق اللين والخدع، ثمّ سار على نهر المسرُقان الى ان حصل بخان طوق ووقعت الحرب بينه وبين ابى محمّد بن مكرم والفتكين وزحف الديلم بين البساتين حتّى دخلوا البلد وانزاح عنه ابن مكرم والفتكين وكتبا الى بهآء الدولة يشيران عليه بالعبور اليها فتوقّف عن ذلك ووعدها به وسيّر اليهما ثمانين غلامًا من الاتراك فعبروا وحملوا على الديلم من خلفهم فاخرج لهم الديلم فلمّا *توسّطوا بينهم[1] اطبقوا عليهم فقتلوهم، فلمّا عرف بهاء الدولة ذلك ضعفت نفسه وعزم على العود ولم يُظهر ذلك فامر باسراج الخيل وحَمْل السلاح ففُعل ذلك وسار نحو الاهواز يسيرًا ثمّ عاد الى البصرة فنزل بظاهرها، فلمّا عرف ابن مكرم خبر بهآء الدولة عاد الى عسكر مُكرم وتبعهم العلآء والديلم فاجلوهم عنها فنزلوا برامهرمز بين عسكر مُكرم وتستر وتكرّرت الوقايع بين الفريقَيْن مدّة، وكان بيد الاتراك اصحاب بهآء الدولة من تستر الى رامهرمز ومع الديلم منها الى ارّجان واقاموا ستّة اشهر ثمّ رجعوا الى الاهواز ثمّ عبر بهم النهر الى الديلم واقتتلوا نحو شهرَيْن ثمّ رحل الاتراك وتبعهم العلآء فوجدهم قد سلكوا طريق واسط فكفّ عنهم واقام بعسكر مكرم ☆

ذكر حادثة غريبة بالاندلس[2]

فى هذه السنة سيّر المنصور محمّد بن ابى عامر امير الاندلس لهشام

---

[1]) C. P. توسطهم. [2]) Om. A.

Digitized by Google

المؤيّد عسكرًا الى بلاد الفرنج للغزاة فنالوا منهم وغنموا واوغلوا في ديارهم واسروا غرسيّة وهو ملك للفرنج ابن ملك من ملوكهم يقال له شانجة وكان من اعظم ملوكهم وامنعهم وكان من القدر انّ شاعرًا للمنصور يقال له ابو العلآء صاعد بن الحسن[1] الربعيّ قد قصده من بلاد الموصل واقام عنده وامتدحه قبل هذا التاريخ فلمّا كان الآن اهدى ابو العلآء الى المنصور ايّلًا وكتب معه ابياتًا منها

يا حِرْز كلّ مخوّف وامان كلّ مُشرّد ومُعزّ كلّ مذلّل
جدواك ان تُخصصْ به فلاهله وتعمّ بالاحسان كلّ مؤمّل

* يقول فيها[2]

مولاى مونس غُربتى متخطّفى من طُفْر ايّامى ممنّع مَعْقلى
عبدٌ رفعتَ بضبعه وغرستَهُ فى نعمة اهدى اليك بايّل
سمّيتُه غرسيّة وبعثته فى حبله ليتاح فيه تفاؤلى
فلئن قبلتَ فتلك اسنى نعمة اسدى بها ذو نعمة تطوّل

فسمّى هذا الشاعر الايّل غرسية تفاؤلاً باسر ذلك غرسيّة فكان اسره فى اليوم الذى اهدى فيه الايّل فانظر الى هذا الاتّفاق ما اعجبه ❁

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة ورد الوزير ابو القاسم علىّ بن احمد الابرقوهىّ من من البطيحة الى بهآء الدولة بعد عوده من خوزستان وكان قد التجا الى مهذّب الدولة فارسل بهآء الدولة يطلبه ليستوزره فحضر عنده فلم يتمّ له ذلك فعاد الى البطيحة وكان الفاضل وزير بهآء الدولة معه بواسط فلمّا علم الحال استاذن فى الاصعاد * الى بغداذ[3] فاذن له فاصعد فعاد بهآء الدولة طلبه ليرجع اليه فغالطه ولم يعُدْ، وفى هذه السنة فى ذى الحجّة توفّى ابو حفص عمر بن احمد بن محمّد بن ايّوب المعروف بابن شاهين الواعظ مولده فى صفر سنة سبع

---

[1]) A. الحسين. [2]) Om. A. [3]) Om. C. P.

Digitized by Google

وتسعين ومايتين وكان مكثرًا من الحديث ثقةً، وفيها فى ذى القعدة توفّى الامام ابو الحسن علىّ بن عمر بن احمد بن مهدى المعروف بالدارقطنىّ الامام المشهور، وفيها فى ربيع الاوّل توفّى محمّد بن عبد الله بن سُكرة الهاشمىّ من ولد علىّ بن المهدى بالله وكان منحرفًا عن علىّ بن ابى طالب عمّ وكان خبيث اللسان يتّقى سفهه ومن جيّد شعره

فى وجه انسانة كلفتُ بها اربعة ما اجتمعت[1] فى احَد
الوجه بدر والصُدْغ غالية والريق خمر والثغر من بَرَد،

وفيها توفّى يوسف بن عمر بن مَسْرُوق ابو الفتح القوّاس الزاهد فى ربيع الاوّل وله خمس وخمسون سنة۞

ثم دخلت سنة ستّ وثمانين وثلاثمايةً سنة ٣٨٦

ذكر وفاة العزيز بالله وولاية ابنه الحاكم وما كان من الحروب الى ان استقرّ امره

فى هذه السنة توفّى العزيز ابو منصور نزار بن المعزّ ابى تميم معدّ العلوىّ صاحب مصر لليلتين بقيتا من رمضان وعمره اثنتان واربعون سنة وثمانية اشهر ونصف بمدينة بلبيس وكان برز اليها لغزو الروم فلحقه عدّة امراض منها النقرس والحصا والقولنج فاتّصلت به الى ان مات وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفًا ومولده بالمهديّة من افريقية، وكان اسمر طويلًا اصهب الشعر عريض المنكبَيْن عارفًا بالخيل والجوهر قيل انّه ولى عيسى بن نسطورس النصرانىّ كتابتَه واستناب بالشام يهوديًا اسمه منشا[2] فاعتزّ بهما النصارى واليهود وآذوا المسلمين فعمد اهل مصر وكتبوا قصّة وجعلوها فى يد صورة عملوها من قراطيس فيها بالذى اعزّ اليهود بمنشا[2] والنصارى بعيسى بن نسطورس واذلّ المسلمين بك الا كشفت ظلامتى

---

[1]) C. P. اجتمعن. [2]) C. P. ميشا.

Digitized by Google

واقعدوا تلك الصورة على طريق العزيز والرقعة بيدها فلمّا راها امر باخذها فلمّا * قرأ ما فيها [1] وراى الصورة من قراطيس علم ما أُريد بذلك فقبض عليهما واخذ من عيسى ثلاثمائة الف دينار ومن اليهود شيئًا كثيرًا، وكان يحبّ العفو ويستعمله فمن حلمه انّه كان بمصر شاعر اسمه الحسن بن بشر الدمشقيّ وكان كثير الهجآء فهجا يعقوب بن كلّس وزير العزيز وكاتب الانشآء من جهته ابا نصر عبد الله الحسين القيروانيّ فقال

قُلْ لابى نصر صاحب القَصْرِ ... والمتاتى لنقض ذا الامْرِ
انقض عُرى [2] الملك للوزير تَفُزْ ... منه بحسن الثنآء والذِّكْرِ
وأعطِ وامنع ولا تخف احدًا ... فصاحب القصر ليس فى القَصْرِ
وليس يدرى ما ذا يُراد بهِ ... وهو اذا ما درى بها يدرِى

فشكاه ابن كلّس الى العزيز وانشده الشعر فقال له هذا شيء اشتركنا فيه فى الهجآء فشاركنى فى العفو عنه، ثمّ قال هذا الشاعر ايضًا وعرض بالفضل القايد

تنصّرْ فالتنصّر دين حقّ ... عليه زماننا هذا يدلُّ
وقُل بثلاثة عزّوا وجلّوا ... وعطّلْ ما سواهم فَهْوَ عطْلُ
فيعقوب الوزير ابٌ وهذا ... العزيز ابنٌ وروح القدس فضلُ

فشكاه ايضًا الى العزيز فامتعض منه الّا انّه قال اعف عنه فعفا عنه، ثمّ دخل الوزير على العزيز فقال له يوقف للعفو عن هذا معنًى وفيه غضّ من السياسة ونقض لهيبته الملك فانّه قد ذكرك وفكرنى وذكر ابن زبارج نديمك وسبّك بقوله

زبارجىّ نديم وكلسىّ وزيرُ ... نعم على قدر الكلب يصلح الساجور

فغضب العزيز وامر بالقبض عليه فقُبض عليه * لوقته ثمّ بدا للعزيز اطلاقه [3] فارسل اليه يستدعيه وكان للوزير عين فى القصر فاخبره

---

[1]) A. اخذها. [2]) C. P. عُسرى. [3]) Om. A.

بذلك فامر بقتله فقُتل فلمّا وصل رسول العزيز فى طلبه اراه راسه مقطوعًا فعاد اليه فاخبره فلغتمّ له[1] ولمّا مات العزيز ولى بعده ابنه ابو علىّ المنصور ولُقّب الحاكم بامر الله بعهد من ابيه فولى وعمره احدى عشر سنة * وستّة اشهر[2] واوصى العزيز الى ارجوان الخادم وكان يتولّى امر داره وجعله مدبّر دولة ابنه الحاكم فقام بامره وبايع له واخذ له البيعة على الناس وتقدّم الحسن بن عمّار شيخ كتامة وسيّدها وحكم فى دولته واستولى عليها وتلقّب بامين الدولة وهو اوّل من تلقّب فى دولة العلويّين المصريّين فاشار عليه ثقاته بقتل الحاكم وقالوا لا حاجة الى من يتعبّدنا فلم يفعل احتقارًا له واستصغارًا لسنّه وانبسطت كتامة فى البلاد وحكموا فيها ومدّوا ايديهم الى اموال الرعيّة وحريمهم وارجوان مقيم مع الحاكم فى القصر يحرسه واتّفق معه شكر خادم عضد الدولة وقد ذكرنا قبض شرف الدولة عليه ومسيره الى مصر فلمّا اتّفقا وصارت كلمتهما واحدة وكتب ارجوان الى منجوتكين يشكوا ما * يتمّ عليه[2] من ابن عمّار فتجهّز وسار من دمشق نحو مصر فوصل الخبر الى ابن عمّار فاظهر انّ منجوتكين قد عصا على الحاكم وندب العساكر الى قتاله وسيّر اليه جيشًا كثيرًا وجعل عليهم ابا تميم سليمان بن جعفر بن فلاح[3] الكتامىّ فساروا اليه فلقوه بعسقلان فانهزم منجوتكين واصحابه وقُتل منهم الفا رجل وأُسر منجوتكين وحُمل الى مصر فابقى عليه ابن عمّار واطلقه استمالةً للمشارقة بذلك واستعمل ابن عمّار على الشام ابا تميم الكتامىّ واسمه سليمان بن جعفر فسار الى طبريّة فاستعمل على دمشق اخاه عليًّا فامتنع اهلها عليه فكاتبهم ابو تميم يتهدّدهم فخافوا اذعنوا بالطاعة واعتذروا من فعل سفهآيهم وخرجوا الى علىّ فلم يعبأ بهم وركب ودخل البلد فاحرق وقتل وعاد الى معسكره وقدم عليهم ابو تميم

---

[1]) Om. A. [2]) A. فيه ثم. [3]) C. P. قلاع; A. ملاح.

Digitized by Google

فاحسن اليهم وآمنهم واطلق المحبسين ونظر فى امر الساحل واستعمل اخاه عليًّا على طرابلس وعزل عنها جيش[1] بن الصمصامة الكتامىّ فمضى الى مصر واجتمع مع ارجوان على الحسن بن عمّار فانتهز ارجوان الفرصة ببعد كتامة عن مصر مع ابى تميم فوضع المشارقة على الفتك بمن بقى بمصر منهم وبابن عمّار معهم، فبلغ ذلك ابن عمّار فعمل على الايقاع بارجوان وشكر العصدىّ فاخبرهما عيون لهما على ابن عمّار بذلك فاحتاطا ودخلا قصر الحاكم باكين وثارت الفتنة واجتمعت المشارقة ففرّق فيهم المال وواقعوا ابن عمّار ومَن معه فانهزم واختفى، فلمّا ظفر ارجوان اظهر الحاكم واجلسه وجدّد له البيعة وكتب الى وجوه القوّاد والناس بدمشق بالايقاع بابى تميم فلم يشعر الّا وقد هجموا عليه ونهبوا جزاينَه فخرج هاربًا وقتلوا من كان عنده من كتامة وعادت الفتنة بدمشق واستولى الاحداث، ثم انّ ارجوان اذن للحسن بن عمّار فى الخروج من استتاره واجراه على اقطاعه وامره باغلاق بابه، وعصا اهل صُور وامّروا عليهم رجلًا ملّاحًا يعرف بالعلاقة وعصا ايضًا المفرّج بن دغفل بن الجرّاح ونزل على الرملة وعاث فى البلاد واتّفق انّ البدوقس صاحب الروم نزل على حصن افامية فاخرج ارجوان جيش[1] بن الصمصامة فى عسكر ضخم فسار حتّى نزل بالرملة فاطاعه واليها وظفر فيها بابى تميم فقبض عليه وسيّر عسكرًا الى صور وعليهم ابو عبد الله الحسين بن ناصر الدولة ابن حمدان فغزاها برًّا وبحرًا، فارسل العلاقة الى ملك الروم يستنجده فسيّر اليه عدّة مراكب مشحونة بالرجال فالتقوا بمراكب المسلمين على صور فاقتتلوا وظفر المسلمون وانهزم الروم وقُتل منهم جمع فلمّا انهزموا اتخذل اهل صور وضعفت[2] نفوسهم فملك البلد ابو عبد الله بن حمدان ونهبه وأُخذت الاموال وقُتل كثير من جنده وكان

---

[1]) A. حبيش. [2]) Add. A. قوتهم و.

اوّل فتح كان على يد ارجوان واخذ العلاقة اسيرًا فسيّره الى مصر فسُلخ وصُلب بها واقام بصور وسار جيش[1] بن الصمصامة لقصد المفرّج بن دغفل فهرب من بين يديه * وارسل يطلب العفو فآمنه، وسار جيش ايضًا الى عسكر الروم[2] فلمّا وصل الى دمشق تلقّاه اهلها مذعنين فاحسن الى روسآء الاحداث واطلق المون واباح دم كلّ مغربيّ يتعرّض لاهلها فاطمأنّوا اليه، وسار الى افامية فصاف الروم عندها فانهزم هو واصحابه ما عدا بشارة الاخشيديّ فانّه ثبت فى خمسماية فارس، ونزل الروم الى سواد المسلمين يغنمون ما فيه والدوقس واقف على رايته وبين يديه ولده وعدّة غلمان فقصده كرديّ يعرف باحمد بن الضحّاك من اصحاب بشارة ومعه خشت فظنّه الدوقس مستامنًا فلم يحترز منه فلمّا دنا منه حمل عليه وضربه بالخشت فقتله فصاح المسلمون قُتل عدوّ الله وعادوا ونزل النصر عليهم فانهزمت الروم وقُتل منهم مقتلة عظيمة وسار جيش[1] الى باب انطاكية يغنم ويسبى ويحرق وعاد الى دمشق فنزل بظاهرها وكان الزمان شتآء فسأله اهل دمشق ليدخل البلد فلم يفعل ونزل ببيت لِهْيا واحسن السيرة فى اهل دمشق واستخصّ روسآء الاحداث واستحجب جماعة منهم وجعل يبسط الطعام كلّ يوم لهم ولمن يجىء معهم من اصحابهم فكان يحضر كلّ انسان منهم فى جمع من اصحابه واشياعه وامرهم اذا فرغوا من الطعام ان * يحضروا الى[3] حجرة له يغسلون ايديهم فيها فعبر[4] على ذلك برهة[5] من الزمان فامر اصحابه انّ روسآء الاحداث اذا دخلوا الحجرة لغسل ايديهم ان يغلقوا باب الحجرة عليهم ويضعوا السيف فى اصحابهم فلمّا كان الغد حضروا الطعام وقام الروسآء الى الحجرة اغلقت الابواب عليهم وقتل من اصحابهم نحو ثلاثة الاف رجل ودخل دمشق فطافها فاستغاث الناس وسالوه العفو وعفا عنهم واحضر

---

1) A. حبيش. 2) Om. A. 3) A. يدخلوا. 4) A. فضا.
5) C. P. مدة.

Digitized by Google

اشراف اهلها رقتل روسآء الاحداث بين ايديهم وسيّر الاشراف الى مصر واخذ اموالهم ونعمهم ثم مرض بالبواسير وشدّة الضربان [1] فمات وولى بعده ابنه محمّد وكانت ولايته هذه تسعة اشهر، ثم انّ ارجوان بعد هذه الحادثة راسل بسيل ملك الروم وهادنه عشر سنين واستقامت الامور على يد ارجوان، وسيّر ايضًا جيشًا الى برقة وطرابلس الغرب ففتحها واستعمل عليها انسًا الصقلبيّ ونصح للحاكم وبالغ فى ذلك ولازم خدمته فثقل مكانه على الحاكم فقتله سنة تسع وثمانين، وكان خصيًّا ابيض وكان لارجوان وزير نصرانىّ اسمه * فهد بن [2] ابراهيم فاستوزره الحاكم * ثم انّ الحاكم رتّب الحسين بن جوهر موضع ارجوان ولقّبه قايد القوّاد ثم [3] قتل الحسنَ بن عمّار المقدّم ذكره ثم قتل الحسينَ بن جوهر ولم يزل يقيم الوزير بعد الوزير ويقتلهم، ثم جهّز بارختكين للمسير الى حلب وحصرها وسيّر معه العساكر الكثيرة فسار عنها فخافه حسّان بن المفرّج الطّايىّ فلمّا رحل من غزّة الى عسقلان كمن له حسّان ووالده واوقعا به وبمن معه واسراه وقتلاه وقُتل من الفريقَيْن قتلى كثيرة وحصر الرملة ونهبوا النواحى وكثر جمعهما وملكوا الرملة وما والاها فعظم ذلك على الحاكم وارسل يعاتبهما وسبق السيف العذل، فارسلا الى الشريف ابى الفتوح الحسن بن جعفر العلوىّ الحسنىّ [4] امير مكّة وخاطباه بامير المومنين وطلباه اليهما ليبايعا له بالخلافة فحضر واستناب بمكة وخوطب بالخلافة، ثم انّ الحاكم راسل حسّاناً واباه وضمن لهما الاقطاع الكثيرة والعطا الجزيل واستمالهما فعدلا عن ابى الفتوح وردّاه الى مكّة وعادا الى طاعة الحاكم، ثم انّ الحاكم جهّز عسكرًا الى الشام واستعمل عليهم علىّ بن جعفر بن فلاح فلمّا وصل الى الرملة ازاح حسّان ابن المفرّج وعشيرته عن تلك الارض واخذ ما كان له من الحصون

---

[1]) A. البواسير. [2]) A. المهذب. [3]) Om. A. [4]) الحسينى.

بجبل الشراة واستولى على امواله وذخايره وسار الى دمشق واليًا عليها فوصل اليها فى شوّال سنة تسعين وثلاثماية، واما حسّان فانّه بقى شريدًا نحو سنتَيْن ثم ارسل والده الى الحاكم فآمنه واقطعه فسار حسّان اليه بمصر فاكرمه واحسن اليه، وكان المفرّج والد حسّان قد توفّى مسمومًا وضع الحاكم عليه من سمّه فبموته ضعُف امر حسّان على ما ذكرناه ۞

ذكر استيلآء عسكر صمصام الدولة على البصرة

فى هذه السنة سار قايد كبير من قوّاد صمصام الدولة اسمه لشكرستان[1] الى البصرة فأجلى عنها نوّاب بهآء الدولة، وسبب ذلك انّ الاتراك لمّا عادوا عن العلآء كما ذكرناه كان هذا لشكرستان مع العلآء فاتاهم من الديلم الذين[2] مع بهآء الدولة اربعماية رجل مستامنين فاخذهم[3] لشكرستان وسار بهم وبمن معه الى البصرة فكثر جمعه فنزلوا قريب البصرة بين البساتين يقاتلون اصحاب بهآء الدولة ومال اليهم بعض اهل البصرة ومقدّمهم ابو الحسن بن ابى جعفر العلوىّ وكانوا يحملون اليهم الميرة وعلم بهآء الدولة بذلك فانفذ من يقبض عليهم فهرب كثير منهم الى لشكرستان فقوى بهم وجمعوا السفن وحملوه فيها ونزلوا الى البصرة فقاتلوا اصحاب بهآء الدولة بها واخرجوهم عنها وملك لشكرستان البصرة وقتل من اهلها كثيرًا وهرب كثير منهم واخذ كثيرًا من اموالهم، فكتب بهآء الدولة الى مهذّب الدولة صاحب البطيحة يقول انت احقّ بالبصرة، فسيّر اليها جيشًا مع عبد الله بن مَرزوق فاجلى لشكرستان عن البصرة فقيل انّه سار عن البصرة بغير[4] حرب ودخلها ابن مرزوق، وقيل انّما فارقها بعد ان حارب فيها وضعف عن المقام بين يديه وصفَتْ البصرة لمهذّب الدولة، ثم انّ الشكرستان عمل على العود

---

1) A. لشكراستان. 2) A. 3) C. P. فاتاهم. 4) C. P. بعد.

Digitized by Google

الى البصرة فهجم عليها فى السفن ونزل اصحابه بسوق الطعام واقتتلوا فاستظهر لشكرستان وكاتب بهآء الدولة يطلب المصالحة ويبذل الطاعة ويخطب له بالبصرة فاجابه مهذّب الدولة الى ذلك واخذ ابنه رهينة وكان لشكرستان يظهر طاعة صمصام الدولة وبهآء الدولة ومهذّب الدولة وعسف اهل البصرة مدّة فتفرّقوا ثم انّه احسن اليهم [1] * وعدل فيهم [2] فعادوا ۞

ذكر ولاية المقلّد الموصل

فى هذه السنة ملك المقلّد بن المسيّب مدينة الموصل، وكان سبب ذلك انّ اخاه ابا الذوّاد توفّى هذه السنة فطمع المقلّد فى الامارة فلم تساعده عُقَيْلٌ على ذلك وقلّدوا اخاه عليًّا لانّه اكبر منه فشرع المقلّد واستمال الديلم الذين كانوا مع ابى جعفر الحجّاج بالموصل فمال اليه [3] بعضهم وكتب الى بهآء الدولة يضمن منه البلد بالفَىْ الف درهم كلّ سنة، ثم حضر عند اخيه علىّ واظهر له انّ بهآء الدولة قد ولّاه الموصل وسأله مُساعدته على ابى جعفر لانّه قد * منعه عنها فساروا [4] ونزلوا على الموصل فخرج اليهم كلّ من استماله المقلّد من الديلم وضعف الحجّاج وطلب منهم الامان فآمنوه وواعدهم يومًا يخرج اليهم فيه، ثم انّه انحدر فى السفن قبل ذلك اليوم فلم يشعروا به الّا بعد انحداره فتبعوه فلم ينالوا منه شيئًا ونجا بماله منهم وسار الى بهآء الدولة ودخل المقلّد البلد واستقرّ الامر بينه وبين اخيه على ان يخطب لهما ويقدّم علىّ لكبره ويكون له معه نايب يجبى المال واشتركا فى البلد والولاية [5] وسار علىّ * الى البرّ [6] واقام المقلّد وجرى الامر على ذلك مُدَيْدةً، ثم تشاجروا واختصموا وكان ما نذكره ان شآء الله، وكان المقلّد يتولّى حماية غربىّ [7] الفرات من ارض العراق وكان له ببغداذ نايب فيه تهوّر فجرى بينه وبين

---

[1]) A. [2]) Om. A. [3]) A. اليهم. [4]) A. فسار معه. [5]) C. P. [6]) A. اليه. [7]) Codd. غزى.

Digitized by Google

اصحاب بهآء الدولة * مشاجرة فكتب الى المقلّد يشكوا فانحدر من الموصل فى عساكره وجرى بينه وبين اصحاب بهآء الدولة [1] حرب انهزموا فيها وكتب الى بهآء الدولة يعتذر وطلب انفاذ من يعقد عليه ضمان القصر وغيره وكان بهآء الدولة مشغولًا بمن يقاتله من عسكر اخيه فاضطرّ الى المغالطة ومدّ المقلّد يده فاخذ الاموال فبرز نايب بهاء الدولة ببغداذ وهو حينيذ ابو علىّ بن اسماعيل وخرج الى حرب المقلّد فبلغ الخبر اليه فانفذ اصحابه ليلًا فاقتتلوا وعادوا الى المقلّد فلمّا بلغ الخبر الى بهآء الدولة بمجيء اصحاب المقلّد الى بغداذ انفذ ابا جعفر الحجّاج الى بغداذ * وامره بمصالحة المقلّد والقبض على ابى علىّ بن اسماعيل فسار الى بغداذ [2] فى آخر ذى الحجّة فلمّا وصل اليها راسله المقلّد فى الصلح فاصطلحا على ان يحمل الى بهآء الدولة عشرة الاف دينار ولا ياخذ من البلاد الّا رسم الحماية ويخطب لابى جعفر بعد بهآء الدولة وان يخلع على المقلّد الخلع السلطانيّة ويلقّب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعَيْن واستقرّ الامر على ذلك وجلس [3] القادر بالله له ولم يف المقلّد من ذلك بشيء الّا بحَمْل [4] المال، واستولى على البلاد ومدّ يده فى المال وقصده المتصرّفون والاماثل وعظم قدره وقبض ابو جعفر على ابى علىّ ثمّ هرب ابو علىّ نايب بهآء الدولة واستتر وسار الى البطيحة مستترًا ملتجيًا الى مهذّب الدولة ۞

ذكر وفاة المنصور بن يوسف وولاية ابنه باديس

فى هذه السنة توفّى المنصور بن يوسف بُلكّين امير افريقية اوايل ربيع الاوّل خارج صبرة ودُفن بقصره وكان ملكًا كريمًا شجاعًا حازمًا ولم يزل مظفّرًا منصورًا حسن السيرة محبًّا للعدل والرعيّة اوسعهم عدلًا واسقط البقايا عن اهل افريقية وكانت مالًا جليلًا، ولمّا توفّى

---

[1]) Om. C. P. [2]) Om. A. [3]) Ox ; rel. حبس. [4]) Codd. بجمل.

Digitized by Google

ولى بعده ابنه باديس ويكنّى ابا مناد فلمّا استقرّ فى الامر سار الى سردانية واتاه الناس من كلّ ناحية للتعزية والتهنئة واراد بنو زيرى اعمام ابيه ان يخالفوا عليه فمنعهم اصحاب ابيه واصحابه [1]، وكان مولد باديس سنة اربع وسبعين وثلاثمائة واتته الخلع والعهد بالولاية من الحاكم بامر الله من مصر فقرئ العهد وبايع للحاكم هو وجماعة بنى عمّه والاعيان من القوّاد، وفيها ثار على باديس رجل صنهاجىّ اسمه خليفة بن مبارك فأُخذ وحُمل الى باديس فأُركب حمارًا وجُعل خلفه رجل اسود يصفعه وطيف به ولم يُقتل احتقارًا به وسُجن، وفيها استعمل باديس عمّهُ حمّادَ بن يوسف بلكّين على اشير واقطعه اياها واعطاه من الخيل والسلاح والعدد شيئًا كثيرًا فخرج اليها وهذا حمّاد هو جدّ بنى حمّاد الذين كانوا ملوك افريقية والقلعة المنسوبة اليهم مشهورة بافريقية ومنهم اخذها عبد المومن بن علىّ ☆

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة قبض بهآء الدولة على الفاضل وزيره واخذ ماله واستوزر بهآء الدولة سابورَ بن اردشير فاقام نحو شهرَيْن وفرّق الاموال ووقع بها للقوّاد قصدًا ليضعف بهآء الدولة ثم هرب الى البطيحة وبقى منصب الوزارة فارغًا واستوزر ابو العبّاس * بن سرجس [2]، وفيها استكتب القادر بالله ابا الحسن علىّ بن عبد العزيز بن حاجب النعمان، وفيها توفّى احمد بن ابراهيم بن محمّد بن اسحاق ابو حامد * بن ابى اسحاق [3] المزكّى النيسابورىّ فى شعبان وكان اماما [4] ومولده سنة ثلاث وعشرين، وفيها توفّى علىّ بن عمر بن محمّد بن الحسن ابو اسحاق الحميرىّ المعروف بالسُكّرىّ وبالحرقى وبالكيّال ومولده سنة ستّ وتسعين ومايتين، وفيها توفّى ابو الاغرّ دبيس بن عفيف الاسدىّ بخوزستان، وابو طالب محمّد بن علىّ

---

[1]) C. P. [2]) A. عيسى بن ما سرجس. [3]) Om. A. [4]) C. P.

ابن عطيّة المكّيّ صاحب قوت القلوب روى انّه صنّف قوت القلوب وكان قوته عروق البَردىّ ۞

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلاثماية ، سنة ٣٨٧

ذكر موت الامير نوح بن منصور وولاية ابنه منصور

فى هذه السنة توفّى الامير الرضى نوح بن منصور السامانىّ فى رجب واختلّ بموته ملك آل سامانَ وضعف امرهم ضعفًا ظاهرًا وطمع فيهم اصحاب الاطراف فزال ملكهم بعد مدّة يسيرة ، ولمّا توفّى قام بالملك بعده ابنه ابو الحرث منصور بن نوح وبايعه الامرآء والقوّاد وساير الناس وفرّق فيهم بقايا الاموال فاتّفقوا على طاعته ، وقام بامر دولته وتدبيرها بكتوزون ، ولمّا بلغ خبر موته الى ايلك خان[1] سار الى سمرقند وانضمّ اليه فايق الخاصّة فسيّره جريدة الى بخارا ، فلمّا سمع بمسيره الامير منصور تحيّر فى امره واعجله عن التجهّز فسار عن بخارا وقطع النهر ودخل فايق بخارا واظهر انّه انّما قصد المقام بخدمة الامير منصور رعايةً لحقّ اسلافه عليه اذ هو مولاهم وارسل اليه مشايخ بخارا ومقدّمهم فى العود الى بلده وملكه واعطاه من نفسه ما يطمئنّ اليه من العهود والمواثيق فعاد اليها ودخلها وولى فايق امره وحكم فى دولته وولى بكتوزون امرة الجيوش بخراسان وكان محمود بن سبكتكين حينيذ مشغولا بمحاربة اخيه اسماعيل على ما نذكره ان شآء الله تعالى وسار بكتوزون الى خراسان فوليها واستقرّت القواعد بها ۞

ذكر موت سبكتكين وملك ولده اسماعيل

وفى هذه السنة توفّى ناصر الدولة سبكتكين فى شعبان وكان مقامه ببلخ وقد ابتنى بها دورًا ومساكن فمرض وطال مرضه وانزاح الى هوآء غزنة فسار عن بلخ اليها فمات فى الطريق فنُقل ميّتًا الى غزنة ودُفن

---

[1]) A. الخان.

Digitized by Google

فيها وكان مدّة ملكه نحو عشرين سنة وكان عادلاً خيّرًا كثير الجهاد حسن الاعتقاد ذا مروّة تامّة * وحُسن عهد[1] ووفآء لا جرم بارك الله فى بيته ودام ملكهم مدّة طويلة جازت[2] مدّة ملك السامانيّة والسلجوقيّة وغيرهم، وكان ابنه محمود اوّل من لُقّب بالسلطان ولم يلقّبْ به احدٌ قبله، ولمّا حضرته الوفاة عهد الى ولده اسماعيل بالملك بعده فلمّا مات بايع الجند لاسماعيل وحلفوا له واطلق لهم الاموال وكان اصغر من اخيه محمود فاستضعفه الجند فاشتطّوا فى الطلب حتّى افنى الخزاين التى خلّفها ابوه ۞

ذكر استيلآء اخيه محمود بن سبكتكين على الملك

لمّا توفّى سبكتكين وبلغ الخبر الى ولده يمين الدولة محمود بنيسابور جلس للعزآء ثمّ ارسل الى اخيه اسماعيل يعزّيه بابيه ويعرّفه انّ اباه انّما عهد اليه لبعده عنه ويذكره ما يتعيّن من تقديم الكبير ويطلب منه الوفاق وانفاذ ما يخصّه من تركة ابيه، فلم يفعل وتردّدت الرُسُل بينهما فلم تستقرّ القاعدة، فسار محمود عن نيسابور الى هراة عازمًا على قصد اخيه بغزنة واجتمع بعمّه بُغراجق بهراة فساعده على اخيه اسماعيل وسار نحو بُست وبها اخوه نصر فتبعه واعانه وسار معه الى غزنة، وبلغ الخبر الى اسماعيل وهو ببلخ فسار عنها مجدًّا فسبق اخاه محمودًا اليها، وكان الامرآء الذين مع اسماعيل كاتبوا اخاه محمودًا يستدعونه ووعدوه الميل اليه فجدّ فى المسير والتقى هو واسماعيل بظاهر غزنة واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم اسماعيل وصعد الى قلعة غزنة فاعتصم بها فحصره اخوه محمود واستنزله بامان، فلمّا نزل اليه اكرمه واحسن اليه وأعلى منزلته وشركه فى ملكه وعاد الى بلخ واستقامت الممالك له، وكانت مدّة ملك اسماعيل سبعة اشهر وهو فاضل حسَن المعرفة له نظم ونثر وخطب فى بعض الجُمعات

---

[1]) C. P. وعهد حسنى. [2]) A. جاوزت.

Digitized by Google

فكان يقول بعد الخطبة للخليفة ربّ قد آتيتنى من الملك وعلّمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليّى فى الدنيا والاخرة توفّنى مسلما والحقنى بالصالحين [1] ۞

ذكر وفاة فخر الدولة بن بويه وملك ابنه مجد الدولة

فى هذه السنة توفّى فخر الدولة ابو الحسن علىّ بن ركن الدولة ابى علىّ الحسن بن بويه بقلعة طبرك فى شعبان، وكان سبب ذلك انّه اكل لحمًا مشويًا واكل بعده عنبًا فاخذه المغس ثم اشتدّ مرضه فمات منه، فلمّا مات كانت مفاتيح الخزاين بالرىّ عند امّ [2] ولده مجد الدولة فطلبوا له كفنًا فلم يجدوه وتعذّر النزول الى البلد لشدّة شغب الديلم [3] فاشتروا له من قيّم الجامع ثوبًا كفّنوه فيه وزاد شغب الجند فلم يمكنهم دفنه فبقى حتّى أنْتَن ثم دفنوه، وحين توفّى قام بملكه بعده ولده مجد الدولة ابو طالب رستم وعمره اربع سنين اجلسه الامرآء فى الملك وجعلوا اخاه شمس الدولة بهمذان وقرميسين الى حدود العراق، وكان المرجع الى [4] والدة ابى طالب فى تدبير الملك وعن رأيها يصدرون وبين يديها فى مباشرة الاعمال ابو طاهر صاحب فخر الدولة وابو العبّاس الضبّى [5] انكافى ۞

ذكر وفاة مامون بن محمّد وولاية ابنه علىّ

وفيها توفّى مامون بن محمّد صاحب خوارزم والجرجانيّة فلمّا توفّى اجتمع اصحابه على ولده علىّ وبايعوه واستقرّ له ما كان لابيه وراسل يمين الدولة محمود بن سبكتكين وخطب اليه اخته فزوّجه واتّفقت كلمتهما وصارا يدًا واحدة الى ان مات علىّ وقام بعده اخوه ابو العبّاس مامون بن مامون واستقرّ فى الملك فارسل الى يمين الدولة يخطب اخته ايضًا فاجابه الى ذلك وزوّجه فدام ايضًا على الاتّفاق

---

[1]) Cor. 12, vs. 102. [2]) A. [3]) A. الشغب من الديلم. [4]) C. P. add. تدبير. [5]) A. الرضى.

Digitized by Google

والاتحاد مدّة، وسيرد من اخباره معه سنة سبع واربعماية ان شآء الله تعالى ما تقف عليه ۞

ذكر وفاة العلآء بن الحسن وما كان بعده

فى هذه السنة توفّى ابو القاسم العلآء بن الحسن نايب صمصام الدولة بخوزستان وكان موته بعسكر مُكرم وكان شهمًا شجاعًا حسن التدبير، فانفذ صمصام الدولة ابا علىّ بن استاذ هُرمز ومعه المال ففرّقه فى الديلم وسار الى جنديسابور فدفع اصحاب بهآء الدولة عنها وجرت له معهم وقايع كثيرة كان الظفر فيها له وازاح الاتراك عن خوزستان وعادوا الى واسط وخلت لابى علىّ البلاد ورتّب العُمّال وجبا الاموال وكاتب اتراك بهآء الدولة واستمالهم فاتاه بعضهم فاحسن اليهم واستمرّ حال ابى علىّ فى اعمال خوزستان، ثم انّ ابا محمّد بن مكرم والاتراك عادوا من واسط واستعدّ ابو علىّ للحرب وجرى بينهم وقايع، ولم يكن للاتراك قوّة على الديلم فعزموا على العود الى واسط ثانيًا فاتّفق مسير بهآء الدولة من البصرة الى القنطرة البيضآء وكان ما نذكره ان شآء الله ۞

ذكر القبض على علىّ بن المسيّب وما كان بعد ذلك

فى هذه السنة قبض المقلّد على اخيه علىّ، وكان سبب ذلك ما ذكرناه من الاختلاف الواقع بين اصحابهما بالموصل واشتغل المقلّد بما ذكرناه بالعراق، فلمّا خلا وجهه وعاد الى الموصل عزم على الانتقام من اصحاب اخيه ثم خافه فأعمل الحيلة فى قبض اخيه فاحضر عسكره من الديلم والاكراد واعلمهم انّه يريد قصد دقوقا وحلّفهم على الطاعة وكانت داره ملاصقة دار اخيه فنقب فى الحايط ودخل اليه وهو سكران فاخذه وادخله الخزانة وقبض عليه وارسل الى زوجته يامرها باخذ ولدَيْه قرواش وبدران واللحاق بتكريت قبل ان يسمع اخوه الحسن الخبر ففعلت ذلك وخلصت وكانت فى الحلّة فاقام له على اربعة فراسخ من تكريت وسمع الحسن الخبر فبادر الى الحلّة

Digitized by Google

ليقبض اولاد اخيه فلم يجدهم، واقام المقلّد بالموصل يستدعى رؤساء العرب ويخلع عليهم فاجتمع عنده زهاء الفيْ فارس وسار للحسن فى حُلل اخيه ومعه اولاد اخيه علىّ وحرمه ويستنفرهم على المقلّد فاجتمع معهم نحو عشرة الاف وراسل المقلّد يوذنه بالحرب فسار عن الموصل وبقى بينهم منزلٌ واحدٌ ونزل بازاء العَلْث فحصره وجوه العرب واختلفوا عليه فمنهم مَن اشار بالحرب منهم رافع بن محمّد بن مَقن ومنهم من اشار بالكفّ عن القتال وصلة الرحم ومنهم غَريب بن محمّد بن مقن وتنازع هو واخوه فبينما هم * فى ذلك[1] قيل لمقلّد انّ اختك رهيلة بنت المسيّب تريد لقاك وقد جاءتك فركب وخرج اليها فلم تزل معه حتّى اطلق اخاه عليًّا وردّ اليه ماله ومثله معه وانزله فى خيم ضربها له، فسرّ الناس بذلك وتحالفا وعاد علىّ الى حلّته وعاد المقلّد الى الموصل وتجهّز للمسير الى ابى الحسن[2] علىّ بن مزيد الاسدىّ لانّه تعصّب لاخيه علىّ وقصد ولاية المقلّد بالاذى فسار اليه، ولمّا خرج علىّ من محبسه اجتمع العرب اليه واشاروا عليه بقصد اخيه المقلّد فسار الى الموصل وبها اصحاب المقلّد فامتنعوا عليه فافتتحها فسمع المقلّد بذلك فعاد اليه واجتاز فى طريقه بحلّة اخيه للحسن فخرج اليه ورأى كثرة عسكره فخاف على اخيه علىّ منه فاشار عليه بالوقوف ليصلح الامر وسار الى اخيه علىّ وقال له انّ الاعور يعنى المقلّد قد اتاك بحدّه وحديده وانت غافل وامرّه بافساد عسكر المقلّد فكتب اليهم فظفر المقلّد بالكتب فاخذها وسار مجدًّا الى الموصل فخرج اليه اخواه علىّ والحسن وصالحاه ودخل الموصل وهما معه، ثمّ خاف علىّ فهرب من الموصل ليلًا وتبعه الحسن وتردّدت الرسل بينهم فاصطلحوا على ان يدخل احدهما البلد فى غيبة الآخر وبقوا كذلك الى سنة تسع وثمانين

---

[1]) A. كذلك. [2]) A. الحسين.

Digitized by Google

ومات علىّ سنة تسعين وقام الحسن مقامه، فقصده المقلّد ومعه بنو خفاجة فهرب الحسن الى العراق وتبعه المقلّد فلم يدركه فعاد [1]، ولمّا استقرّ امر المقلّد بعد اخيه علىّ سار الى بلد علىّ بن مزيد الاسدىّ فدخله ثانية والتجا ابن مزيد الى مهذّب الدولة فتوسّط ما بينه وبين المقلّد واصلح الامر معه وسار المقلّد الى دقوقا فملكها ۞

ذكر ملك جبرئيل دقوقا

فى هذه السنة ملك جبرئيل بن محمّد دقوقا، وهذا جبرئيل كان من الرجّالة الفُرس ببغداذ وخدم مهذّب الدولة بالبطيحة فقام بالغزو وجمع جمعًا كثيرًا واشتروا السلاح وسار فاجتاز فى طريقه بدقوقا فوجد المقلّد بن المسيّب يحاصرها فاستغاث اهلها بجبرئيل فحماهم ومنع عنهم، وكان بدقوقا رجلان نصرانيّان قد تمكّنا فى البلد وحكما فيه واستعبدا اهله فاجتمع جماعة من المسلمين الى جبرئيل وقالوا له انّك تريد الغزو ولستَ تدرى اتبلغ غرضًا ام لا وعندنا من هذَيْن النصرانيَّيْن من قد تعبّدنا وحكم علينا فلو اقمتَ عندنا وكفيتنا امرهما ساعدناك على ذلك، فاقام وقبض عليهما واخذ مالهما وقوى امره فملك البلد فى شهر ربيع الاوّل وثبت قدمه واحسن معاملة اهل البلد وعدل فيهم وبقى مدّة على اختلاف الاحوال، ثمّ ملكها المقلّد وملكها بعده محمّد بن عنّاز ثمّ اخذها بعده قرواش ثمّ انتقلت الى فخر الدولة ابى غالب فعاد هذا جبرئيل حينيذ [2] الى دقوقا واجتمع مع امير من الاكراد يقال له موصك بن جكويه ودفعا عُمّال فخر الدولة عنها واخذاها فقصدها بدران بن المقلّد وغلبهما واخذها منهما ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة خرج ابو الحسن علىّ بن مزيد عن طاعة بهآء

---

[1]) A. [2]) A.

Digitized by Google

الدولة فسيّر اليه عسكرًا فهرب من بين ايديهم الى مكان لا يقدرون على الوصول اليه فيه ثم ارسل بهآء الدولة واصلح حاله معه وعاد الى طاعته، وفيها توفّى ابو الوفآء محمّد بن المهندسىّ المحاسب، وفيها فى المحرّم توفّى عبيد الله بن محمّد[1] بن حمران ابو عبد الله العكبرىّ المعروف بابن بطّة الحنبلىّ وكان مولده فى شوّال سنة اربع وثلاثماية وكان زاهدًا عابدًا عالمًا ضعيفًا فى الرواية، وفيها فى ذى القعدة توفّى ابو الحسين محمّد بن احمد بن اسماعيل المعروف بابن سمعون الواعظ الزاهد له كرامات وكان مولده سنة ثلاثماية، وفيها تاسع ذى الحجّة توفّى الحسن بن عبد الله بن سعيد ابو احمد العسكرىّ الراوية العلّامة صاحب التصانيف الكثيرة فى الادب واللغة والامثال وغيرها ۞

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلاثماية، سنة ٣٨٨

ذكر عود ابى القاسم السيمجورىّ الى نيسابور

قد ذكرنا مسير ابى القاسم بن سيمجور اخى ابى علىّ الى جرجان ومقامه بها، فلمّا مات فخر الدولة اقام عند ولده مجد الدولة واجتمع عنده جماعة كثيرة من اصحاب اخيه، وكان قد ارسل الى شمس المعالى يستدعيه من نيسابور ليسلّمها اليه فسار اليه[2] حتّى وافى جرجان فلمّا بلغها راى ابا القاسم قد سار عنها فعاد شمس المعالى الى نيسابور، فكتب فايق من بخارا الى ابى القاسم يغريه ببكتوزون ويامره بقصد خراسان واخراج بكتوزون عنها لعداوة بينهما، فسار ابو القاسم عن جرجان نحو نيسابور وسيّر سريّة الى اسفرائين وبها عسكر لبكتوزون فقاتلوهم واجلوهم عن اسفرائين[3] واستولى اصحاب ابى القاسم عليها وسار ابو القاسم الى نيسابور فالتقى هو وبكتوزون بظاهرها فى ربيع الاوّل واقتتلوا واشتدّ القتال بينهم فانهزم ابو القاسم وقُتل من اصحابه وأُسر خلق كثير وسار ابو القاسم

---

[1]) A. add. بن محمّد. [2]) A. [3]) C. P. نيسابور.

Digitized by Google

الى قُهستان واقام بها حتّى اجتمع اليه اصحابه وسار الى بوشنج واحتوى عليها وتصرّف فيها فسار اليه بكتوزون وتردّدت الرسل بينهما حتّى اصطلحا وتصاهرا وعاد بكتوزون الى نيسابور ☆

ذكر استيلاء محمود بن سبكتكين على نيسابور وعوده عنها

لمّا فرغ محمود من امر اخيه وملك غزنة وعاد الى بلخ رأى بكتوزون قد ولى خراسان على ما ذكرناه فارسل الى الامير منصور ابن نوح يذكر طاعته والحاماة عن دولته ويطلب خراسان فاعاد الجواب يعتذر عن خراسان ويامره باخذ ترمذ وبلخ وما ورآها من اعمال بُست وهراة فلم يقنع بذلك واعاد الطلب فلم يجبه الى ذلك فلمّا تيقّن المنع سار الى نيسابور وبها بكتوزون فلمّا بلغه خبر مسيره نحوه رحل عنها فدخلها محمود وملكها، فلمّا سمع الامير منصور بن نوح سار عن بخارا نحو نيسابور فلمّا علم محمود بذلك سار عن نيسابور الى مرو الروذ ونزل عند قنطرة راعول ينتظر ما يكون منهم ☆

ذكر عود قابوس الى جرجان

فى هذه السنة عاد شمس المعالى قابوس بن وشمكير الى جرجان وملكها ولمّا ملك فخر الدولة بن بويه جرجان والرىّ اراد ان سلّم جرجان الى قابوس فردّه عن ذلك الصاحب ابن عبّاد وعظّمها فى عينه فاعرض عن الذى ارادّه ونسى ما كان بينهما من الصحبة بخراسان وانّه بسببه خرجت البلاد عن يد قابوس والملك عقيم، *وقد ذكرنا كيف أُخذت منه ومقامه بخراسان وانفاذ ملوك السامانيّة الجيوش فى نصرته مرّة بعد اخرى فلم يقدّر الله تعالى عود ملك اليه[1]، ولمّا ولى سبكتكين خراسان اجتمع به ووعده ان يسيّر معه الجيوش ليردّه الى مملكته فمضى الى بلخ ومرض ومات،

---

[1]) A.

فلمّا كان هذه السنة بعد موت فخر الدولة سيّر شمس المعالى قابوس الاصبهبذ شهريار * بن شروين الى جبل شهريار[1] وعليه رستم ابن المرزبان خال مجد الدولة بن فخر الدولة فاقتتلا فانهزم رستم واستولى اصبهبذ على الجبل وخطب لشمس المعالى وكان باق[2] بن سعيد بناحية الاستندارية[3] وله ميل الى شمس المعالى فسار الى آمل وبها عسكر لمجد الدولة فطردهم عنها واستولى عليها وخطب لقابوس وكتب اليه بذلك، ثم انّ اهل جرجان كتبوا الى قابوس يستدعونه * فسار اليهم من نيسابور[4] وسار اصبهبذ وباق[2] بن سعيد الى جرجان وبها عسكر لمجد الدولة فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكر مجد الدولة الى جرجان[5] فلمّا بلغوها صادفوا مقدّمة قابوس قد بلغتها فايقنوا بالهلاك وانهزموا من اصحاب قابوس هزيمة ثانية وكانت قرحًا على قرح ودخل شمس المعالى جرجان فى شعبان من هذه السنة وبلغ المنهزمون الرىّ، فجهّزت العساكر من الرىّ نحو جرجان فساروا وحصروها فغلت الاسعارُ بالبلد وضاقت الامور بالعسكر ايضًا وتوالت عليهم الامطار والرياح فاضطرّوا الى الرحيل فتبعهم شمس المعالى فلحقهم وواقعهم فاقتتلوا وانهزم عسكر الرىّ وأُسر من اعيانهم جماعة كثيرة وقتل * اكثر منهم[6] فاطلق شمس المعالى الاسْرى واستولى على تلك الاعمال ما بين جرجان واستراباذ، ثم انّ الاصبهبذ حدّث نفسه بالاستقلال والتفرّد عن قابوس واغترّ بما اجتمع عنده من الاموال والذخاير فسارت اليه العساكر من الرىّ وعليها المرزبان خال مجد الدولة فهزموا اصبهبذ واسروه ونادوا بشعار شمس المعانى لوحشة كانت عند المرزبان من مجد الدولة وكتب الى شمس المعالى بذلك وانضافت ملكة الجبل جميعها الى ممالك جرجان وطبرستان فولّاها شمس المعالى ولده منوچهر ففتح

---

[1]) Om. A. [2]) C. P. بالى ; A. محمد ; Ox. بابى ; at paullo post باى.
[3]) C. P. الاسبدارية. [4]) Om. A. [5]) A. [6]) A. كثير.

Digitized by Google

الرويان وسالوس وراسل قابوس يمين الدولة محمودًا وهاداه وصالحه واتّفقا على ذلك ☆

ذكر مسير بهآء الدولة الى واسط وما كان منه

فى هذه السنة عاد ابو علىّ بن اسماعيل الى طاعة بهآء الدولة وهو بواسط فوزّر له ودبّر امره واشار عليه بالمسير الى ابى محمّد بن مُكرم ومن معه من الجند ومساعدتهم ففعل ذلك وسار على كُرهٍ وضيقٍ فنزل بالقنطرة البيضآء وثبت[1] ابو علىّ بن استاذ هرمز وعسكره وجرى لهم معه وقايع كثيرة وضاق الامر ببهآء الدولة وتعذّرت عليه الاقوات فاستمدّ بدرَ بن حسنويه فانفذ اليه شيئًا اقام ببعض ما يريده واشرف بهآء الدولة على الخطر وسعى اعدآء ابى علىّ بن اسماعيل به حتّى كاد يبطش به فتجدّد من امر ابنَىْ بختيار وقَتْل صمصام الدولة ما يأتى ذكره واتاه الفرج من حيث لم يحتسب وصلح امر ابى علىّ عنده واجتمعت الكلمة عليه وسيأتى شرح ذلك ان شآء الله تعالى ☆

ذكر قتل صمصام الدولة

فى هذه السنة فى ذى الحجّة قُتل صمصام الدولة بن عضد الدولة، وسبب ذلك انّ جماعة كثيرة من الديلم استوحشوا من صمصام الدولة لانّه امر بعرضهم واسقاط من ليس بصحيح النسب فاسقط منهم مقدار الف رجل فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون، واتّفق انّ ابا القاسم وابا نصر ابنا عزّ الدولة بختيار كانا مقبوضين فخدعا الموكّلين بهما فى القلعة فاخرجوا عنهما فجمعا لفيفًا من الاكراد واتّصل خبرهما بالذين أُسقطوا من الديلم فاتوهم وقصدوا الى ارّجان فاجتمعت عليها العساكر، وتخيّر صمصام الدولة ولم يكن عنده من يدبّره وكان ابو جعفر استاذ هرمز مقيمًا بفسا[2] فاشار عليه[3] بعض

---

1) A. وبيّت. 2) A. بنسا. 3) C. P. عليهما.

مَنْ عنده بتفريق ما عنده من المال فى الرجال والمسير الى صمصام الدولة واخذه الى[1] عسكره بالاهواز وخوّف ان لم يفعل ذلك، فشحّ بالمال فثار به الجند ونهبوا داره وهربوا فاختفى فأُخذ واتى به الى ابنَىْ بختيار فحُبس ثم احتال فنجا، واما صمصام الدولة فانه اشار عليه اصحابه بالصعود الى القلعة لئلّا على باب شيراز والامتناع بها الى ان ياتى عسكره ومَن يمنعه فاراد الصعود اليها فلم يمكنه المستحفظ بها وكان معه ثلاثماية رجل فقالوا له الرأى انّنا ناخذك ووالدتك ونسير الى ابى علىّ بن استاذ هرمز واشار بعضهم بقصد الاكراد واخذهم والتقوّى بهم ففعل ذلك وخرج مغهم بخزاينه واملاكه فنهبوه وارادوا اخذه فهرب وسار الى الدودمان على مرحلتَيْن من شيراز وعرف ابو نصر بن بختيار الخبر فبادر الى شيراز ووثب رئيس[2] الدودمان[3] واسمه ظاهر بصمصام الدولة فاخذه واتاه ابو نصر بن بختيار واخذه منه فقتله فى ذى الحجّة فلمّا حُمل راسه اليه قال هذه سنّة سنّها ابوك يعنى ما كان من قتل عضد الدولة بختيار وكان عمر صمصام الدولة خمس وثلاثين سنة وسبعة اشهر ومدّة امارته بفارس تسع سنين وثمانية ايّام وكان كريمًا حليمًا، واما والدته فسلّمت الى بعض قوّاد الديلم فقتلها وبنا عليها دكّة فى داره فلمّا ملك بهآء الدولة فارس اخرجها ودفنها فى تُربة بنى بويه۞

ذكر هرب ابن الوثّاب

فى هذه السنة هرب ابو عبد الله بن جعفر المعروف بابن الوثّاب من الاعتقال فى دار الخلافة، وكان هذا الرجل يقرب بالنسب من الطايع فلمّا خلع الطايع هرب هذا وصار عند مهذّب الدولة فارسل القادر بالله فى امره فاخرجه فسار الى المداين واتى خبره الى القادر فاخذه وحبسه، فهرب هذه السنة ومضى الى كيلان وادّعى انّه هو

---

1) A. 2) Codd. برئيس. 3) A. الدولة.

Digitized by Google

الطايع لله وذكر من امور الخلافة ما كان يعرفه وزوّجه محمّد بن العبّاس مقدّم كيلان وشدّ منه واقام له الدعوة واطاعه اهل نواحٍ أُخَر وأدّوا اليه العُشر على عادتهم، وورد من هولآء القوم جماعة يحجّون فاحضرهم القادر وكشف لهم حاله وكتب على ايديهم كتبًا فى المعنى فلم يقدح ذلك فيه، وكان اهل كيلان يرجعون الى القاضى ابى القاسم بن كج فكوتب من بغداذ فى المعنى فكشف لهم الامر فاخرجوا ابا عبد الله عنهم ۞

ذكر عدّة حوادث

فى هذه السنة عظم امر بدر بن حسنويه وعلا شانه ولُقّب من ديوان الخليفة ناصر الدين والدولة وكان كثير الصدقات بالحرمَيْن ويكثر الخرج على العرب بطريق مكّة ليكفّوا عن اذى الحجّاج ومنع اصحابه من الفساد وقطْع الطريق فعظم محلّه وسار ذكره، وفيها نظر ابو علىّ بن ابى الربّان فى الوزارة بواسط، وفيها مات ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الجكّار ۞

سنة ٣٨٩ ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلاثمايةٍ

ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وملك اخيه عبد الملك

فى هذه السنة قُبض على الامير منصور بن نوح بن منصور السامانىّ صاحب بخارا وما وراء النهر وملك اخوه عبد الملك، وسبب قبضه ما ذكرناه من قصد محمود بن سبكتكين بكتوزون بخراسان وعوده عن نيسابور الى مرو الروذ فلمّا نزلها سار بكتوزون الى الامير منصور وهو بسرخس فاجتمع به فلم يرَ من اكرامه وبرّه ما كان يؤمّله فشكى ذلك الى فايق فقابله فايق باضعاف شكواه فاتّفقا على خلعه من الملك واقامة اخيه مقامه واجابهما الى ذلك جماعة من اعيان العسكر فاستحضره بكتوزون بعلّة الاجتماع لتدبير ما هم بصدده من امر محمود فلمّا اجتمعوا به قبضوا عليه وامر بكتوزون مَنْ سمله فاعماه ولم يراقب الله ولا احسان موالية واقاموا اخاه عبد